

# MAKE IT CLEAR —ministries—

أهلاً بكم في ندوة الوصول إلى جيل ما بعد الحداثة، يشرفني أن أكون معكم، تعجز الكلمات عن وصف مدى تقديري لكم، ولإيمانكم، ولعائلتكم.

تم إعداد هذه المادة بالكثير من الصلاة، الدراسة، ومساهمة العديد من القادة، المعلمين والكتاب الأتقياء على مر السنين، نحن على ثقة بأنها ستكون ذات قيمة كبيرة، في إثراء زواجك وعائلتك. قال سليمان: لا جديد تحت الشمس، لذا قد ترى وتسمع بعض المعلومات التي سمعتها من قبل، من الحكمة استخدام هذه المادة لتذكيرك بالحقائق التي تعلمتها، ولتعليمك مبادئ جديدة تساعدك على النمو، في إيمانك ومعرفتكم بيسوع المسيح، بينما تعدك لشرح الإنجيل وكلمة الله بدقة ووضوح وإلحاح وتعاطف وشجاعة.

بمتابعتك لهذا الكتاب ستتراكم لديك معلومات كثيرة، إذا فاتك إكمال نقطة هنا أو هناك، فتجاوزها وانتقل إلى النقطة التالية، وعند انتهاء الجلسة، اطلب من شريكك أو صديقك مساعدتك في إكمال ما فاتك. ندعوك لطلب كتاب عمل مكتمل بالتواصل معي عبر البريد الإلكتروني [stanponz@makeitclear.org](mailto:stanponz@makeitclear.org)

أود أن أكون متاحاً للإجابة على أي من أسئلتكم، وتقديم نصائح كتابية، تذكروا أن الله جمعنا لنساعد بعضنا البعض، على بناء أفضل زيجات وعائلات ممكنة، فلنصلي لأجل بعضنا البعض في صلواتنا.

لمجده وحده  
ستان بونز  
سان أنطونيو، تكساس

د. ستان بونز  
الرئيس

خدمات اجعلها واضحة  
سان أنطونيو، تكساس  
(210) 384-1176

[www.MakeltClear.org](http://www.MakeltClear.org) Email: [TellMeMore@MakeltClear.org](mailto:TellMeMore@MakeltClear.org)  
[StanPonz@MakeltClear.org](mailto:StanPonz@MakeltClear.org)

كلية كلاريتي المسيحية  
[ClarityChristianCollege.com](http://ClarityChristianCollege.com)  
Email: [TellMeMore@ClarityChristianCollege.com](mailto:TellMeMore@ClarityChristianCollege.com)

تأكد من تنزيل تطبيق **Make It Clear Ministries** المجاني من متجر التطبيقات المفضل لديك.

1. اذهب إلى صفحة **Make It Clear Ministries** و **Clarity Christian College** على الفيسبوك وضع أعجبني.
2. استمع إلى بودكاست **Make It Clear Ministries** على أجهزة Alexa و Apple و Echo!

## الوصول إلى جيل ما بعد الحداثة

### رحلتي في الإيمان

- ترعرعت في بيت غير متدين وغالباً ما كان بيتنا لأدرياً.
- كان والدي متساهلين مع الأديان إذا كانت الأديان متساهلة.
- غرسوا في نفوسنا خوفاً صحياً من الموت والجحيم.
- بعد تجربتين قريبتين من الموت، صرخت إلى الله طلباً للحق عن الخلاص.
- استخدم الله بنعمته الكثير مما سنتعلمه اليوم، كطريقه ليقودني إلى الإيمان بالمسيح.

### رحلتي في الخدمة

- عندما بدأت الخدمة، سعيت إلى مساعدة غير المسيحيين، على الإيمان بالمسيح وحده، وأن يصبحوا عابدين مطيعين لله بشكل كامل.
- وجدت أنه من الهسل نسبياً الوصول إلى الأطفال، وأطفال المدارس المتوسطة.
- كان الأمر أصعب فيما يتعلق بخصوص الشباب في المرحلة الثانوية.
- بعد ذلك، مع خريجي الجامعات والمهنيين الشباب، أصبح من المستحيل تقريباً الوصول إليهم من أجل المسيح.
- واصلت ذلك ولكن شعرت وكأنني أصطدم بالباب، ولا أستطيع تجاوز العتبة.

### رحلتي نحو الوصول إلى عقلية ما بعد الحداثة

- في أواخر تسعينيات القرن العشرين، تعرفت على بعض المفكرين المسيحيين العظماء، في الفلسفة والدفاعيات من جامعة BIOLA ومعهد تالوت اللاهوتي، الذين أصبحوا أصدقائي ومرشدي، وساعدوني على فهم وجهات النظر العلمانية والمسيحية للعالم بشكل أفضل.
- في عام 2003، استخدمت ما تعلمته لإجراء أولى دراساتي العديدة للكتاب المقدس، ورحلات نهاية الأسبوع للطلاب الجامعيين، الخريجين والمهنيين الشباب، لمساعدتهم على فهم المسيحية بشكل أفضل.
- لكن يبدو أن شيئاً ما لا يزال مفقوداً، فقد كنت أملك رسالة الخلاص الصحيحة والواضحة، وفهماً أعمق لوجهات النظر العالمية العلمانية والمسيحية، مع ذلك لم يكن لدي إطار للتواصل مع أصحاب عقلية ما بعد الحداثة.
- لذا انطلقت في رحلة لاكتشاف كيفية الوصول إلى جيل ما بعد الحداثة، وقد أخذتني هذه الرحلة من خلال البحث في الكتب، والتحدث إلى من يخوضون المعركة، والاستماع إلى من لم يدخلوا ملكوت الله بعد، ومقابلة من خاضوا هذه الرحلة، ووضعوا إيمانهم بيسوع المسيح وحده. أنا ممتن جداً لدون إيفرتس ودوغ شاوب، مؤلفي كتاب كنتُ تائهاً ذات يوم، الصادر عن دار نشر إنترفارستي، والذي استقيت منه بعض هذه المواد،

وبينما ما زلت أستمع وأتعلّم وأرتكب الأخطاء وأعدل نهجي، اكتشفت الأدوات التالية للوصول إلى عقلية ما بعد الحادثة.

### ما هي المصطلحات التي يجب فهمها؟

بينما نبدأ رحلتنا للوصول إلى جيل ما بعد الحادثة، فمن الحكمة أن نقوم بتعريف المصطلحات، لفهم هذا الموضوع بشكل أفضل.

#### 1. ما بعد الحادثة

- إنها طريقة تفكير في الثقافة والفن وغيرها الكثير من الطرق، وقد تم استخدام المصطلح بطرق عديدة، ولكن بعض الأمور شائعة. تقول ما بعد الحادثة إنه لا توجد حقيقة مطلقة، بل إن المعرفة تُصنع أو تُخترع دائماً ولا تُكتشف.
- إنه مبني اجتماعياً، وبالتالي يعتمد على طبيعة اختبارات الأفراد، الذين يبنون هذا الواقع. ولأن اختبارات الأفراد مختلفة، فقد تكون لدينا آراء متباينة وإن كانت صحيحة، حول الواقع ومفاهيمه. تشير طريقة تفكير ما بعد الحادثة إلى أن النظريات مبنية اجتماعياً، لذا فإن ما نعرفه بالفعل ليس صحيحاً بشكل عام، وأنه قد توجد حقائق متعددة.

#### 2. النظرة العالمية

- إنها طريقة ينظر بها المرء إلى العالم أجمع، وبما أن الناس يختلفون بشكل كبير، في نظرتهم إلى العالم، تبعاً للمنظور الذي ينظرون منه إليه، فمن الواضح أن نظرة المرء للعالم تحدث عالماً من الإحتلاف. النظرة العالمية هي طريقة لرؤية وتفسير الواقع بأكمله، إنها إطار تفسيري يفهم من خلاله المرء بيانات الحياة والعالم - نورمان ل. جيسلر وويليام د. واتكينز، عوالم متباعدة: دليل في وجهات النظر العالمية، الطبعة الثانية (جراند رابيدز، ميشيغان: دار بيكر للنشر، 1989)، ص 11.
- لكل شخص نظرة عالمية، وإطار تفسيري لرؤية الحياة والعالم. النظرة العالمية هي منظور نفهم من خلاله الحياة والعالم ونتعامل معهما.
- يشبه امتلاك نظرة عالمية إلى حد كبير:
  - ارتداء النظارات أو العدسات اللاصقة. هل جربت يوماً ارتداء نظارات شخص آخر؟ النظرة العالمية أشبه بنظارة طبية، تكمن المشكلة في أن لديك وصفاً طبية تساعدك على رؤية الواقع كما هو.
  - استخدام فلتر مياه. كم منكم يستخدم فلتر مياه في صنوبره؟ غالباً ما يكون طعم الماء سيئاً، وقد يحتوي على شوائب، إذا لم تتم تصفيته بشكل

صحيح. ينقي اتباع رؤية مسيحية قائمة على الكتاب المقدس شوائب الباطل والضلال.

### 3. النظرة العلمانية للعالم

- تؤكد هذه النظرة على المنطق والعقلانية البشرية، من خلال التركيز على العالم الطبيعي والتجربة الإنسانية، بدلاً من الإعلان الإلهي أو السلطة الدينية. ترفض هذه النظرة العقائد الدينية، وتؤكد على فصل الدين عن الدولة، وتدعو إلى مجتمع محايد، يعامل فيه جميع المواطنين على قدم المساواة، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية.
- الجنس البشري هو محور الإهتمام، والإنسان هو المقياس - فالإنسانية هي المعيار النهائي الذي تحدد به الحقيقة والقيم، ووفقاً للإنسانية العلمانية، يتمحور كل الواقع والحياة حول الإنسان. نحن نتصرف مثل الله، وقد ساعدنا أصدقائنا في خدمات القمة، في شرح أساسيات النظرة العلمانية للعالم، عبر عشر فئات رئيسية.
- تظهر عناصرها رؤية شاملة للعالم، من منظور مادي طبيعي، ولذلك لا يرى الإنسان العلماني مكاناً، لما هو خارق للطبيعة أو غير مادي. لا مكان في النظرة الإنسانية للعالم، للخلود أو لله بالمعنى الصحيح لهذين المصطلحين. تجادل الإنسانية بأنه بدلاً من كون الآلهة قد خلقت الكون، فإن الكون هو الذي خلق الآلهة في صورة فردية للبشر، مطلقاً العنان لخيالهم.<sup>1</sup>
- من الطبيعي أن تنبع العناصر التالية من النظرة العلمانية للعالم من هذا الأساس الجوهري:

#### ○ اللاهوت - الإلحاد

يؤمن الإنسانون العلمانيون بعدم وجود إله، وأن العلم والمنهج العلمي قد ألغيا أهمية الله، ويؤمن الإنسانون بأنه فقط - الأشياء المادية التي يمكن لمسها، الشعور بها، إثباتها أو دراستها - موجودة وكانت موجودة دائماً. الإنسان ليس سوى مادة (لا روح ولا نفس)، ولا حاجة لتفسير خارق للطبيعة لوجود هذه المادة .

#### ○ الفلسفة - الطبيعية

تقول الطبيعية إن المادة وحدها هي الموجودة - أشياء يمكن لمسها، الشعور بها ودراستها، أما الإنسانون فيثقون بالمنهج العلمي، باعتباره السبيل الوحيد الأكيد لمعرفة أي شيء، لذا فإن لم يكن بالإمكان ملاحظة شيء ما، واختباره وتجربته فهو غير موجود، وبما أنه لا يمكن ملاحظة

الله، الجحيم، العقل البشري، الروح، أو إجراء تجارب عليها، فإنها لا يمكن أن توجد - ولا وجود لها.

#### ○ الأخلاق - النسبية الأخلاقية

بما أن النظرة العلمانية للعالم تنفي وجود الله، فعلى البشر مسؤولية تحديد المعايير والقيم. يعتقد الإنسان أن العلم، العقل والخبرة التاريخية كافية لتحديد الصواب والخطأ في أي موقف، ولن تكون هذه المعايير ثابتة دائماً، فلكل شخص خلفية ومنطق مختلفين، لذلك فإن المعايير والقيم - الأخلاق - نسبية. ينص البيان الإنساني الثاني على ما يلي: نؤكد أن القيم الأخلاقية تنبع من التجربة الإنسانية، وأن الأخلاق مستقلة وظرافية، ولا تحتاج إلى تأييد لاهوتي أو أيديولوجي. تنبع الأخلاق من حاجة الإنسان ومصلحته.

#### ○ العلم - التطور الدارويني الجديد

ترزم النظرية الداروينية الجديدة أن الانتخاب الطبيعي، يؤثر على الاختلافات الجينية بين الأفراد في المجتمعات، وأن الطفرات (وخاصة أخطاء النسخ العشوائية في الحمض النووي)، تشكل المصدر الرئيسي لهذه الاختلافات. ولأن الطفرات الإيجابية تبدو نادرة، تؤكد الداروينية الجديدة، أن التطور سيكون عملية بطيئة وتدرجية، فبدون التطور الطبيعي، لا وجود لنظرة علمانية للعالم. وأي شيء آخر يتطلب وجود خالق، أي أن الإنسان ليس مصدر كل شيء. يعتقد الإنسان العلمانيون أن العلم قد أثبت نظرية التطور، لدرجة أنها لم تعد نظرية بل حقيقة علمية، ووفقاً لهذه الحقيقة، فإن الإنسان هو أكثر المخلوقات تطوراً، وهو الآن مسؤول عن توجيه ودعم عملية التطور.

#### ○ علم النفس الإنساني - الوحدانية (تحقيق الذات)

تركز النظرة العلمانية للعالم على الصلاح المتأصل في الإنسان، وتتنبأ بإمكانية تحقيق الأفراد للصحة النفسية، من خلال تلبية احتياجاتهم الجسدية أو المادية. إنها سيكولوجية تحقيق الذات، أما المذهب الوحداني، فيعني أن الإنسان جسد فقط - لا نفس ولا عقل ولا ضمير، فإذا كان الإنسان مجرد مادة، فإن أفعاله ما هي إلا نتيجة دوافع ميكانيكية. هذا المفهوم المعروف باسم السلوكية متناقض، لأنه يتناقض مباشرة مع اللاهوت الإلهادي الإنساني والفلسفة الطبيعية، اللتين تزعمان أن الإنسان هو سيد مصيره.

○ علم الاجتماع الإنساني – الأسرة، الكنيسة، الدولة غير التقليدية  
يستخدم الإنسان علم الاجتماع لشرح الفجوة الهائلة، بين رؤيتهم بأن  
الإنسان قادر على الكمال، وعالم الشر الحقيقي، ويزعمون أن الحضارة  
والثقافة تشكلان الفرد، وبالتالي فإن الإنسان شرير بالأساس، لأن بيئته  
الثقافية والاجتماعية شريرة، وليس بسبب أي ذنب ارتكبه - فقد أثر  
المجتمع والثقافة على أفعال الإنسان، وخنقا هذا الصلاح المتأصل. تعتبر  
الأسرة من أكثر المؤسسات الإنسانية خنقا، ويوفر التعليم الحكومي  
أفضل وسيلة، لإلغاء المؤسسات الاجتماعية البالية وضمان تنمية مجتمع  
حر.

○ القانون – القانون الوضعي  
في الإنسانية العلمانية، يتم منح السياجة للدولة، وهي سيادة عقلانية  
تماماً، لعدم منح اعتبار لأي سلطة أعلى، وكما يتم النظر إلى الإنسان  
على أنه الكلمة الفصل في الأخلاق، تعتبر الدولة العالمية المصدر الوحيد  
للحقيقة القانونية. يعتقد الإنساني أن الجريمة هي خطأ النظام الاجتماعي،  
أكثر منها عيباً متأصلاً في المجرم.

○ السياسة – الليبرالية، التقدمية، الحكومة العالمية العلمانية  
وفقاً للنظرية العلمانية للعالم، يعتقد الإنسان أن حكومة العالم، هي  
الخطوة المنطقية التالية، على طريق الإنسان التطوري نحو المثالية، إذ  
أصبح الإنسان الآن واعياً بتطوره ومسؤولاً عن توجيهه، كما أن أحد  
أهداف الإنسانية هو السلام العالمي، والدولة العالمية هي الأقدر على  
تحقيقه. الدولة، إذا ما وتم توجيهها بشكل صحيح، تلعب دوراً محورياً  
في إرشاد الإنسان، وكما قال جوليان هكسلي: لكي ينجح الإنسان في  
تحقيق مصيره، كمسيطر أو وكيل للتطور المستقبلي على الأرض، يجب  
أن يصبح جماعة واحدة مترابطة التفكير، ذات إطار عام واحد من  
الأفكار ...

○ الإقتصاد - التدخلية  
يؤمن معظم الإنسان بنوع من الإقتصاد التدخلي، لأنه يتوافق أكثر مع  
اعتقادهم، بأن الإنسان كائن متطور، وسيصبح قادراً على تخطيط  
اقتصاد مثالي. الإنسان الذي عليه أن يخلص نفسه، يجب أن يكون  
مسيطرأ سيطرة مطلقة، على جميع جوانب الكون. بالتالي يجب أن  
يخضع النظام الإقتصادي العالمي، لرقابة صارمة من خلال التخطيط  
المركزي، أي أن تمنح الحكومة سلطة على الشؤون الاقتصادية للإنسان.

## ○ التاريخ – التطور التاريخي

تنظر النظرة العلمانية للعالم إلى تاريخ الأرض، من منظور طبيعي بحت، أي أنه لم يكن هناك أي تأثير خارق للطبيعة. تاريخ الإنسان والكون هو تاريخ النشاط التطوري، مدفوعاً بلا تصميم من خلال الانتخاب الطبيعي الأعمى، أي انتقال التاريخ من البساطة إلى التعقيد. يرى بعض الإنسانيين أن الذكاء الاصطناعي - الحاسوب - هو الخطوة التالية في التطور التاريخي.

## ● النظرة العلمانية للعالم – الخاتمة

النظرة العلمانية للعالم هي تصور شامل للعالم من منظور طبيعي، يكمن الفشل النهائي للإنسانية العلمانية في طبيعتها، في أنها تعد بما لا تستطيع تحقيقه. بتشجيعها الناس على وضع ثقتهم في السعادة الدنيوية، فإنها تبرمجهم على خيبة الأمل، وهذا إلى حد كبير، هو السبب في أن تاريخ العالم الحديث، اتسم فكرياً بفلسفات تشاؤمية كالوجودية، وبالمرارة التي غالباً ما تكون حاقدة، تجاه خطط متنوعة لتحسين الحياة العالمية. في القرن العشرين، لم ترتكب مجازر جماعية على يد مؤمنين متدينين معارضين للهرطقة، بل على يد علمانيين مقتنعين بأن خطتهم لبناء مثالية دنيوية، هي الخطة الوحيدة الممكنة.<sup>2</sup>

في جوهرها، تقدم النظرة العلمانية للعالم إطاراً لفهم العالم، وعيش الحياة على أساس العقل البشري، الطبيعية والقيم الإنسانية، مع الدعوة إلى مجتمع خالٍ من الإكراه الديني والتمييز

١ كورليس لامونت، فلسفة الإنسانية، (نيويورك: فريدريك أونغار، ١٩٨٢) ص ١٤٥.  
٢ جيمس هيتشكوك، ما هي الإنسانية العلمانية؟ لماذا أصبحت الإنسانية علمانية وكيف تغير عالماً (أن أربور، ميشيغان: سيرفانت بوكس، ١٩٨٢) ص ١٤١.

## 4. النظرة المسيحية لعالم ما بعد الحداثة

● يطلق عليها غالباً اسم لاهوت ما بعد الحداثة، وهو حركة لاهوتية تفسر اللاهوت المسيحي، من منظور فلسفة ما بعد الحداثة. يعترف هذا اللاهوت بتأثير فكر ما بعد الحداثة على الثقافة، ويسعى إلى فهمه والتجاوب معه في سياق الإيمان

● يوجد هنا شرح أكثر تفصيلاً:

### ○ رفض السرديات الكبرى

ترفض ما بعد الحداثة عموماً فكرة الحقائق العالمية الموضوعية، أو السرديات الكبرى التي تفسر العالم، كما يشكك لاهوت ما بعد الحداثة، في مفهوم السرد المسيحي الواحد الشامل .

- **التركيز على التفسير والمعنى**  
تشدد ما بعد الحداثة على أهمية التفسير، وتكوين المعنى في فهم العالم، ويسعى لاهوت ما بعد الحداثة، إلى فهم كيفية فهم الأفراد والمجتمعات، للإيمان المسيحي في سياقاتهم الخاصة.
- **نقد العصرية**  
ما بعد الحداثة كحركة فلسفية، هي رد فعل على الحداثة، التي غالباً ما تركز على العقل، الموضوعية والمبادئ الكونية. ينتقد لاهوت ما بعد الحداثة المناهج الحديثة للإيمان، التي قد تبالغ في التركيز على العقل أو الحقائق الكونية.
- **النسبية والذاتية**  
تعترف ما بعد الحداثة بنسبية الحق وذاتية الاختبار، ويقر لاهوت ما بعد الحداثة، بإمكانية اختلاف تفسير الأفراد والمجتمعات للإيمان المسيحي.
- **التفاعل مع فكر ما بعد هايدجر**  
غالباً ما يتفاعل لاهوت ما بعد الحداثة مع الفكر ما بعد هايدجر، بما في ذلك ما بعد البنيوية، والظاهراتية، والتفكيكية، لفهم طبيعة الحقيقة واللغة والمعنى.

● أمثلة على المناهج اللاهوتية ما بعد الحداثة:

- **لاهوت التحرير**  
يمكن اعتبار لاهوت التحرير، مع تركيزه على تجارب المجتمعات المهمشة، بمثابة شكل من أشكال لاهوت ما بعد الحداثة.
- **لاهوت العملية**  
يمكن أيضاً اعتبار لاهوت العملية، الذي يؤكد على طبيعة الله العلائقية والديناميكية، بمثابة شكل من أشكال لاهوت ما بعد الحداثة.
- **اللاهوت السردي**  
يمكن أيضاً اعتبار اللاهوت السرد، الذي يؤكد على أهمية القصص والسرد في فهم الإيمان، بمثابة شكل من أشكال لاهوت ما بعد الحداثة.

في جوهرها، النظرة المسيحية للعالم ما بعد الحداثة، هي نهج لاهوتي يسعى إلى التعامل مع فلسفة ما بعد الحداثة، مع البقاء مخلصاً للتقاليد والمعتقدات المسيحية.



## 5. النظرة المسيحية (الكتابية) للعالم

- يستخدم المسيحيون إطاراً شاملاً من المعتقدات والأفكار، مبنياً على تفسير كتابي دقيق، لفهم أنفسهم، العالم وعلاقتهم بالله. إنه أسلوب حياة تتشكل من خلال مبادئ وتعاليم كتابية، مما يؤثر على كيفية تفسير المسيحيين للواقع، واتخاذهم القرارات، وتفاعلهم مع الآخرين.
- فيما يلي نظرة أكثر تفصيلاً، على المعتقدات الأساسية للرؤية المسيحية للعالم:
  - **وجود وسيادة الله**  
يؤمن المسيحيون بالله واحد كلي القدرة، وهو خالق ومدبر للكون، وله السلطة النهائية.
  - **حالة الإنسانية الساقطة**  
يؤمنون بأن البشرية خلقت على صورة الله، ولكنها سقطت في الخطيئة، مما أدى إلى عالم مكسور، وانفصال عن الله.
  - **يسوع المسيح كمخلص**  
يؤمن المسيحيون أن يسوع المسيح، ابن الله، عاش حياة بلا خطية، ومات على الصليب للتكفير عن خطايا البشرية، وقام مرة أخرى، مقدماً الخلاص والمصالحة مع الله.
  - **الخلاص الأبدي**  
يتم الحصول عليه بالإيمان بيسوع المسيح وحده، الذي هو كافٍ لضمان الحياة الأبدية.
  - **الكتاب المقدس كلمة الله**  
يُعتبر الكتاب المقدس بمثابة كلمة الله، الموحى بها ذات السلطة الكافية، التي تقدم التوجيه والحقيقة للحياة.
  - **القصد والمعنى**  
يؤمن المسيحيون أن الله قصداً لحياتهم وللعالم، وأن إيمانهم يوفر المعنى والاتجاه ومجد الله كهدف.
- التأثير والتطبيق
  - **التفكير الأخلاقي**  
توفر النظرة المسيحية للعالم إطاراً لاتخاذ القرارات الأخلاقية، وتوجيه المسيحيين في العيش، والتفاعل مع الآخرين .
  - **فهم العالم**  
تقدم طريقة لتفسير التاريخ، الثقافة وجوانب أخرى من العالم، من خلال عدسة خلق الله وفدائه .

- الهوية الشخصية  
تشكل فهم المسيحي لهويته، وعلاقته مع الله، ومكانه في العالم .
- عيش الإيمان  
تشجع النظرة المسيحية للعالم المسيحيين، على عيش إيمانهم يومياً، مما يعكس محبة الله وحقه في كل ما يفعلونه.

في جوهرها، النظرة المسيحية للعالم هي طريقة للتفكير والإيمان والعيش، متجذرة في تعاليم الكتاب المقدس، وتشكل من خلال الإيمان بمحبة الله ونعمته وقصده النهائي.

**سؤالان يجب على كل نظرة للعالم أن تجيب عليهما**

- من هو الله؟
- من هو الإنسان (البشر)؟

**لماذا تعتبر النظرة المسيحية الكتابية للعالم مهمة؟**

تعتبر النظرة المسيحية الكتابية للعالم بالغة الأهمية، لأنها توفر إطاراً لفهم العالم، وتوجيه القرارات الأخلاقية، وتشكيل هوية الفرد، بناء على حق الله، فهي تساعد الأفراد على مقاومة التأثيرات السلبية، وتطوير إيمان عميق، وعيش حياة تعكس شخصية الله. في نهاية المطاف، تقدم إحساساً بالقصد والمعنى، مما يساعد المسيحيين على مواجهة التحديات، وتحقيق الاستقرار في عالم متغير .

هنا شرح أكثر تفصيلاً:

### 1. أساس الحق والأخلاق:

- النظرة الكتابية للعالم متجذرة، في الحق الثابت لكلمة الله، الكتاب المقدس.
- توفر إطاراً للتفكير الأخلاقي واتخاذ القرار، مما يساعد المسيحيين على التمييز بين الصواب والخطأ .
- تساعد الأفراد على تجنب التأثير، بالضغوط المجتمعية والإتجاهات الثقافية، التي تتعارض مع مبادئ الله .

### 2. الهوية والقصد

- تساعد النظرة المسيحية للعالم الأفراد، على تطوير شعور قوي بالهوية كأولاد الله
- توفر إحساساً بالقصد والمعنى في الحياة، والإعتراف بأن كل ما خلقه الله له قصد.

- تذكر المسيحيين بأنهم جزء من قصة الله الفدائية، ولهم دور فريد ليلعبوه في خطته.

### 3. المرونة والإستقرار

- في عالم يمكن أن يكون مليئاً بالتحديات وعدم اليقين، توفر النظرة المسيحية للعالم الإستقرار والشعور بالثبات.
- تساعد الأفراد على التغلب على صعوبات الحياة، من خلال تذكيرهم بأمانة الله ووعوده.
- تعزز الإيمان القوي القادر على الصمود في وجه الصعوبات والشدائد.

### 4. التأثير على القرارات والأفعال

- تشكل النظرة الكتابية للعالم معتقدات الناس، وكيفية استجابتهم للمواقف المختلفة.
- تشجع الأفراد على اتخاذ القرارات، التي تتماشى مع إرادة ومبادئ الله.
- تؤثر على كيفية نظر الناس إلى قضايا مختلفة، مثل الإجهاض، زواج المثليين، واختيارات وسائل الإعلام.

### 5. تعميق الإيمان والنمو الروحي

- تشجع النظرة الكتابية للعالم على التعلم المستمر وتطبيق كلمة الله، مما يؤدي إلى فهم أعمق للإيمان.
- تعزز الرغبة في النمو روحياً، وأن تصبح أكثر شبهاً بالمسيح.
- تساعد الأفراد على تطوير إيمان شامل، الذي يقف بثبات ضد الأيديولوجيات المعاكسة.

ليس من الصعب الإستنتاج أن المسيحيين يخوضون صراعاً، بين نظرتهم العلمانية ونظرتهم المسيحية الكتابية للعالم، وفي هذا الصراع، هناك نوعان من المسيحيين: أسرون وأسرى. فأيهما أنت؟

يذكر الكتاب المقدس ثلاثة مبادئ بخصوص هذه المعركة:

1. تم تحذيرنا أن لا نأخذ كأسرى (كولوسي 2: 8).
2. يجب علينا أن نستأسر كل فكرٍ إلى طاعة المسيح (2 كورنثوس 10: ٣-٥). ما هو الحصن الحصين؟ يقول البعض إنه أرواح إقليمية، أو عادة سيئة لا يمكن التخلص منها، لكن الكتاب المقدس يقول إن الحجج والإدعاءات ضد معرفة الله هي الحصن الحصين. هذه هي فلسفة هذا النظام العالمي.
3. علينا أن نطلق الأسرى أحراراً (2 تيموثاوس 2: 22-25).

يريدنا الرب أن نكون أسرى لا أسرى.

يجب على كل مسيحي أن يطور ويعيش نظرة كتابية للعالم، من خلال عمل ذلك سوف:

1. تصبح تلميذاً أميناً للمسيح.
2. تعرف ما تؤمن به ولماذا.
3. تفكر باتساق أكثر.
4. تكون قادراً على الاشتراك في ثقافتنا دون مساومة.
5. تكون سفيراً أميناً للمسيح.

## **حقيقتان أساسيتان حول كيفية أن يصبح الشخص مسيحياً، في عالم ما بعد الحداثة.**

1. إنه سر - وقال: هكذا ملكوت الله، كأن إنساناً يلقي البذار على الأرض، وينام ويقوم ليلاً ونهاراً، والبذار يطلع وينمو، وهو لا يعلم كيف (مرقس 4: 26، 27).
    - الخلاص من الله، وليس من البرامج والإجراءات.
    - الخلاص هو عمل سيادي لله، يستخدم فيه روحه وكلمته وشعبه، لتوصيل الأخبار السارة بشكل صحيح وواضح وشجاع ورحيم ومقنع.
  2. إنه عضوي - لأن الأرض من ذاتها تأتي بثمر. أولاً نباتاً، ثم سنبلاً، ثم قمحاً ملأً في السنبِل. وأما متى أدرك الثمر، فللوقت يرسل المنجل لأن الحصاد قد حضر (مرقس 4: 28-29).
    - كما أن هناك فصول نمو متشابهة، هناك أيضاً مراحل تطور متشابهة. أولاً، البذرة، ثم الورقة، ثم السنبلة، ثم الحبة، ثم تنضج وتصبح جاهزة للحصاد.
- إنه سر وعضوي في نفس الوقت.

## **خمس عتبات لطريق ما بعد الحداثة إلى الإيمان بالمسيح**

1. انتقل من عدم الثقة بالمسيحي إلى الثقة به.
  - إثبات الأصالة.
2. انتقل من الرضا عن الذات إلى الفضول بشأن المسيح.
  - فضولي بشأن الإيمان المسيحي
  - فضولي بشأن من هو المسيح
3. انتقل من كونك منغلقاً على التغيير، إلى الإنفتاح على التغيير في فكرهم.
  - على استعداد لفحص معتقداتهم، وما يؤمن به المسيحيون عن المسيح
  - على استعداد لصنع التغيير
  - على استعداد للتحقق من ثمن التغيير

#### 4. انتقل من التسكع إلى البحث عن المسيح.

- الحاجة إلى البحث عن إجابات نهائية
- الحاجة إلى البحث عن حل للإعترافات
- الحاجة إلى البحث، بقصد الإيجاد

#### 5. انتقل لعبور العتبة من خلال وضع الإيمان وحده في يسوع المسيح، والتحول إلى تابع للمسيح.

- الحاجة لاتخاذ قرار الإيمان

### ما يجب أن تضعه في اعتبارك بشأن هذه العتبات الخمس

1. تحرر التعلم. تحرر من القيود، والتبشير الحازم، وعروض الإنجيل بأسلوب واحد، والتخلي بالصبر، والصلاة، والتمكين للإنخراط في الأسرار المتكشفة.

2. يمكننا أن نسأل أنفسنا: أين هم في هذا الطريق؟ ما هي العتبة التالية؟

3. يبدو الضياع مختلفاً بالنسبة لكل شخص.

- يضيع البعض وينغمسون في مشهد الحياة، ويذهبون إلى أبعد من ضياعهم.
- يشعر البعض بالضياع، ويشعرون بالثقة في قدرتهم على العثور على طريق العودة، بعد الدور التالي.
- يعرف البعض أنهم ضائعون، ويسألون عن الإتجاهات.

4. من الضروري الإستماع إلى الشخص، حتى تتمكن من توجيههم في رحلتهم.

5. لن يتجاوز الجميع هذه العتبات الخمس. الزارع يزرع الكلمة، وهؤلاء هم الذين على الطريق: حيث تزرع الكلمة، وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم (مرقس 4: 14، 15).

6. قد لا يظهر أولئك الذين يتجاوزون جميع العتبات الخمس، ويثقون بالمسيح مخلصاً للحياة الأبدية نفس الثمار. "الزارع يزرع الكلمة ... وهؤلاء كذلك هم الذين زرعوا على الأماكن المحجرة: الذين حينما يسمعون الكلمة يقبلونها للوقت بفرح، ولكن ليس لهم أصل في ذواتهم، بل هم إلى حين. فبعد ذلك إذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة، فللوقت يعثرون. وهؤلاء هم الذين زرعوا بين الشوك: هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة، وهموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير بلا ثمر. وهؤلاء هم الذين زرعوا على الأرض الجيدة: الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها، ويثمرون: واحد ثلاثين وآخر ستين وآخر مئة (أنظر مرقس 4: 14، 16-20).

## العتبة # 1: الثقة بمسيحي

- يمكن اكتساب الثقة
- يمكن بناء الثقة
- الثقة حلوة وقيمة ورقيقة
- الثقة ضرورية لرحلة الإيمان

### جيل عدم الثقة

- هناك تهجم على الله، الدين، الكنيسة والمسيحية.
- تملأ الأفكار السلبية عقول غير المسيحيين، عندما يكتشفون أننا مسيحيون.
- واجه الرسول بولس عدم ثقة من غير المسيحيين. فقابلهم قوم من الفلاسفة الأبيكوريين والرواقيين، وقال بعض: ترى ماذا يريد هذا المهدار أن يقول؟ أنظر أعمال 17: 18. أطلقوا عليه لقب المهدار.
- نصب يسوع خيمته في عالم من الأشخاص منعدمي الثقة. أنظر فيلبي ٢: ٦، يوحنا ١٤: ١.
- علينا أن نبني ونكتسب الثقة.

### ردود الفعل عندما لا يثق بنا الآخرون

- ندافع عن أنفسنا وعن المسيحية.
- نصاب بكسر في غرورنا، ونشعر بالسخط والإضطهاد والإهانة.
- نتجنب الشخص، نبتعد عن المعارضة، ونقضي وقتاً أطول مع أشخاص مثلنا.
- نحكم على الآخرين بأنهم من يعانون من المشاكل، الخطايا، العادات، التعقيدات، الأذى والجحيم.
- نتجادل معهم، ونطلق العنان لمنطقنا الدفاعي القوي.

### خمس طرق لبناء وإعادة بناء الثقة

قد يستغرق بناء الثقة يوماً أو سنوات. فيجب تأسيس الثقة للكراسة الفعالة، وعلينا ألا نتأثر بانعدام الثقة، بل أن نعمل أيضاً على كسبها. بناء الثقة ليس مجرد التغلب على انعدام الثقة، بل هو أسلوب حياة لجميع المسيحيين. قال يسوع: تعالوا وانظروا، لطالما بنى يسوع الثقة بقضاء الوقت مع غير المسيحيين.

1. صلوا... (1) عندما نريد الدفاع عن أنفسنا (2) من أجلهم، ومن أجل عائلاتهم، ومن أجل القضايا في حياتهم.

2. تعلم... 1) عندما نتعرض للضرب أو نرغب في ضرب الآخرين 2) ما هو العالم الذي يعيش فيه هذا الشخص، والذي جعله غير واثق إلى هذا الحد 3) متى نقضي المزيد من الوقت معهم، كما فعل يسوع عندما سمح للمرأة النازفة أن تحكي قصتها (مرقس 5).

3. ارتبط ... 1) عندما نريد أن نتجنب 2) عندما يجب علينا أن نتدخل في حياتهم.

4. أكد ... 1) عندما نريد أن ندينهم 2) عندما يجب أن نتفق معهم بصدق، كما فعل بولس مع الأثينيين (أعمال 17). قد يتم النظر إلى عزلتنا على أنها إدانة.

5. رجب ... 1) عندما نريد الجدل 2) عندما نكون منفتحين وعرضة للنقد. قال يسوع: تعالوا وانظروا (يوحنا 1). فعلت الكنيسة الأولى هذا عندما كانت مضيافة (أعمال 2).

### حاصل الثقة

ما مدى ثقة أحد أفراد عائلتي أو أصدقائي بي؟ اسأل نفسك هذه الأسئلة البسيطة عن العلاقات:

1. هل يطلبونني عندما يكون لديهم مشكلة؟
2. هل سبق أن دعوتهم للمساعدة في أي شيء؟
3. هل سبق أن كانوا صادقين معي، عندما يكونون غاضبين أو حزانى؟
4. هل أخفي مشاعري الصادقة أو مزاجي عنهم؟
5. هل سبق أن طلبوا نصيحة؟
6. هل سبق أن كان لدينا وقت ممتع معاً؟
7. متى أشعر بأنني مرتبط بهم أكثر، وماذا نفعل بعد ذلك؟

### ثلاثة أخطاء يجب تجنبها؟

1. تجنب النسبية في سعيك لبناء الثقة، احذر من التنازل عن فرادة المسيح، لا أحد يحب الخداع والتبديل أو التلاعب.
2. كن معهم لكن لا تخطئ، كن في العالم ولكن لا تكن من العالم.
3. لا تتورط في التجارب بتهور، بل اعرف حدودك وتحدياتك. لا ينبغي أن يصبح ما تفعله خطية تعيقك روحياً.

## العتبة # 2: كن فضولياً

لا تعني مجرد ثقة أحدهم بك لا بالضرورة فضوله تجاه يسوع، مع ذلك فقد خلقت عقولنا من الله لتكون فضولية. اطرح الأسئلة واحصل على الإجابات.

قد يبدو جيل ما بعد الحداثة غير مبالٍ بالمسيح، ولكنه ليس كذلك تجاهك، إذ يتطلب الفضول وقتاً، أحياناً قد يبدو الأمر كالتالي: غير مبالٍ (راضٍ بحياته، كل شيء على ما يرام) < فضولي سلبى < فضولي نشط (يخالط المسيحيين والأشياء المسيحية) < انخراط في الأشياء المسيحية < تبادل الأفكار.

تحذير: الفضول لا يعني (1) تغييراً فعلياً في الفكر أو (2) انفتاحاً أو حتى بحثاً عن يسوع.

### كيفية إثارة الفضول

1. شجع الأسئلة. طرح يسوع أسئلة مع أنه كان يعرف جميع الإجابات، يقال أن يسوع سئل ١٨٣ سؤالاً في الأناجيل، فأجاب عن ثلاثة منها فقط، وردّ عليها بـ ٣٠٧ أسئلة، لذا اطرح أسئلة وشجّع على طرحها، قد ترغب في البدء بهذه الأسئلة:
  - هل سبق لك أن مررت بتجربة روحية؟ هل ترغب في خوض واحدة؟
  - ما رأيك في مسألة الله؟ كيف تعتقد أن الله يبدو؟
  - لماذا يختبئ الكثير من الناس خلف الدين؟
  - ما هو الخطأ في المسيحية اليوم حسب رأيك؟
  - ما رأيك في الحياة؟ هل تعتقد أن لك مصيراً؟
  - هل تعتقد أن الناس اليوم أكثر اهتماماً بالجانب الروحي، مقارنة بما كانوا عليه قبل خمس سنوات؟
  - ماهو الشيء الأكثر أهمية، الذي حصل لك الشهر الماضي؟
2. استخدم الأمثال أو القصص، فقد فعل يسوع ذلك لأنها جذبت الناس إليه (مرقس ٤). استخدم أموراً وأحداثاً وأشخاصاً عاديين لإثارة فضولهم.
3. عش بفضول. أثار يسوع فضول الناس برفضه قبول افتراضاتهم عنه. افعل ما يثير فضولهم، قد يسألونك: لماذا فعلت \_\_\_\_\_؟ وقد تجيب: لأن \_\_\_\_\_.

### التركيز على يسوع المسيح وملكوته

ليس من الضروري عند هذه العتبة، الخوض في اللاهوت أو الإجابة على كل سؤال، إذ أن هذا هو الوقت الذي يصبح فيه الشخص باحثاً، يتطلب ازدياد فضوله وقتاً، فلا تخمد فضوله



بإتقال كاهله، بأجوبة على أسئلة لم يطرحها أصلاً. إن تحويل شخص ما من حالة الرضا إلى حالة الفضول أمر بالغ الأهمية.

### العتبة # 3 - الإنفتاح للتغيير

قبل طلب الله بجدية والتحول إلى المسيحية، يجب على جيل ما بعد الحداثة أن يكون منفتحاً على التغيير - تغيير في تفكيره الذي قد يؤدي أيضاً إلى تغيير في سلوكه. باستخدام تشبيه زراعي: يتم حرث الأرض (بناء الثقة)، وتُزرع البذرة وتُروى (إثارة الفضول)، والآن تم الوصول إلى نقطة التحول: في هذه الظروف الناضجة، هل ستخترق البذرة غلافها وتنبت؟ هل ستتخذ عملية النمو منعطفاً مهماً؟ بينما ينتقل البعض من الفضول إلى التغيير، لا يفعل الكثيرون ذلك، إذ يبدو أن هذه العتبة هي الأصعب. انظر إلى الشاب الغني في مرقس 10، يبدو أنه قد وثق بالمسيح (العتبة الأولى) وجاء إلى المسيح بأسئلة (العتبة الثانية)، ولكن عندما تعمق يسوع في الأمر، لم يغير الشاب تفكيره.

قد يكون ذلك عتبة شفاء أو عتبة مرعبة، لذا (١) كن صبوراً بينما يحاول الشخص التواصل مع الله (٢) كن مصلياً - بحماسة شديدة (٣) كن متقصياً - عندما يكون الشخص على حافة الخطر، قد تسأله: ألا تريد أن تكون منفتحاً على أفكار جديدة وأشياء جديدة؟ إليك ما فعله يسوع:

- لمس يسوع ألم المنكسرين وغير الشرفاء. أنظر يوحنا ٤
- حفز يسوع الخائفين والمتشائمين. أنظر يوحنا ٥، حيث شفى المفلوج.
- أثار يسوع الراضين والمتساهلين. أنظر يوحنا ٣ مع نيقوديموس.
- ربط يسوع النقاط للذين كانوا محتارين. أنظر يوحنا ٥: ١٩-٤٧.

### فعاليات صحوة النفس

هذه الأحداث هي أحداث ما قبل الكرازة، وليست موجهة للباحثين (على الرغم من أن أي شخص يمكنه الحضور)، ولكنها موجهة أكثر للمتشككين أو الساخرين.

1. اختر مواضيع ملائمة. اختر المواضيع التي يفكرون بها بالفعل، مثل الأفلام، أو موسيقى البوب، أو الأحداث الجارية.
2. ابحث عن زوايا فريدة. فاجئهم بكيفية طرحك لها، ضع نفسك مكانهم وتعامل مع الموضوع من وجهة نظرهم. اطرح أسئلة.
3. استخدم الفنون كالدراما، الموسيقى، الكوميديا والرسم.
4. جد لهم مكاناً آمناً، فهم يحتاجون إلى مكان منعزل، لاستكشاف الأمور الروحية عن بعد، حتى يعتادوا على الله.

5. فُذ، لا تدفع أو تضغط. تجنب خطأين: (١) قد نخطئ في اعتبارهم باحثين، فنكثر من الدعوات إلى المذبح (٢) لا نستطيع قيادة أحد، فيتعثرون في عدم تحديد مسارهم، مفتوتين فرصة الانتقال إلى العتبة التالية.

مراجعة: ينبغي لنا أن نكون مصليين ومتفحصين.

### العتبة # 4: أن تصبح باحثاً عن المسيح

قد لا يكون من السهل إدراك هذه العتبة، ولكنك غالباً ما تسمعها في أسئلتهم، فهم ليسوا عابدين، بل يبحثون عن قصد. الباحثون الوهميون يفعلون الكثير مما يفعله الباحثون، ولكن دون إلحاح. الباحثون الحقيقيون في رحلة بحث.

1. يرى الباحثون يسوع لا الله فقط، ويريدون معرفة المسيح، لا مجرد التواصل مع الإلهي.

2. يحسب الباحثون التكلفة، فقد عاشوا في مجتمعات الكلمة المسيحية السليمة، ويدركون أن هناك توقعات بعد أن يصبحوا مسيحيين.

3. يقضي الباحثون وقتاً مع المسيحيين، وبهذه العتبة يتجاوزون مجرد الثقة بالمسيحيين، والفضول والانفتاح على التغيير... إنهم يبحثون عن المسيح.

في بعض الأحيان، من تحويل شخص ما من كونه منفتحاً على التغيير، إلى أن يصبح باحثاً حقيقياً، من المفيد أن نتحداه ليكون باحثاً.

من الضروري أن تعيش الحياة المسيحية أمامهم. كيف؟

1. أظهر لهم كيف يصبحون مسيحيين.

2. أظهر لهم كيف يعيشون الحياة المسيحية.

3. أظهر لهم كيف تقوم بدراسة الكتاب المقدس الشخصية وعادات الصلاة.

4. أظهر لهم إجابات مرضية لأسئلتهم من الكتاب المقدس، وكيف يؤثر ذلك في حياتك. إليك بعض النصائح المفيدة:

**إطار عمل من خمس خطوات لممارسة الدفاعيات.**

**أكد.** كن متحمساً جداً للباحث الذي يطرح الأسئلة.

**ترجم.** خذ أسئلتهم وأجب عليها كتابياً، مستخدماً حياتك والكتاب المقدس.

**صارح.** كن معترفاً، لا تترك انطباعاتاً بأنك فعلت كل شيء على ما يرام.

أدخل. أضف طابعاً شخصياً لأسئلتهم في حياتك كالأسئلة والتحديات ... الخ.

تحدى. بعد الإجابة على أسئلتهم، اسألهم: ماذا عنك؟

5. البحث عن نموذج. لا تتظاهر بأنك غير مسيحي، بل دعهم يعرفون أنك تسعى باستمرار إلى يسوع كمسيحي نامي.

### قم بإنشاء مكان آمن للناس للبحث

1. هل تم تصميم هذا الحدث مع أخذ الباحثين الحقيقيين في الاعتبار؟

2. هل التوقعات واضحة؟

مجموعات التحقيق حول الله ... التوقعات:

- عليك أن تنمو

- عليك أن تكون فضولياً وتطرح أسئلة

- عليك أن تكون صادقاً بخصوص ما يجري داخلك

- عليك أن تخاطر وتحاول أموراً جديدة

- عليك أن تستمع للآخرين في المجموعة

3. هل الكتاب المقدس مركزي فيما يتم التخطيط له؟

4. هل نرشد الباحثين أم نحرسهم؟ هل نرافقهم كدليل في متحف، نرشدهم إلى الغرف؟ أم نحميهم من الاستكشاف؟

### العتبة # 5: صر مسيحياً

إنها العتبة التي عليهم أن يقرروا عندها، وضع إيمانهم بيسوع المسيح وحده للخلاص. انتقل زكا من تناول الغداء مع يسوع كباحث، إلى الإيمان به مظهراً ذلك. أنظر لوقا ١٩.

واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر، مصلين في ذلك لأجلنا نحن أيضاً، ليفتح الرب لنا باباً للكلام، لنتكلم بسر المسيح، الذي من أجله أنا موثق أيضاً، كي أظهره كما يجب أن أتكلم. اسلكوا بحكمة من جهة الذين هم من خارج، مفتدين الوقت. ليكن كلامكم كل حين بنعمة، مصلحاً بملح، لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد

### افتتاح محادثة حول الإنجيل

يمكنك البدء بالإلحاح المناسب. من الحكمة اتباع مسار المحادثة:

1. ابدأ بمحادثة بسيطة حول قضايا غير مهددة (لتجعلهم يتحدثون).

2. استمر في إجراء محادثة روحية، حول مواضيع دينية غير مهددة (لتجعلهم يشعرون بالراحة بالحديث عن الأمور الروحية).
3. اختتم بمحادثة خلاصية حول الإنجيل.

في سفر أعمال الرسل، هناك سبع كلمات على الأقل تشير إلى تبليغ الإنجيل شفهيًا تشبه هذه العتبة أساليب الكرازة التقليدية. تذكر أن تكون:

✓ كن دقيقاً فيما تقول. يتضمن أدق عرض للإنجيل ما يلي:

أسس هذه الحقائق:

- (1) كل البشر خطاة (رومية 3: 23)
- (2) أجرة الخطية هي موت (رومية 6: 23)
- (3) الكمال ضروري (رؤيا 21: 27)
- (4) أي أعمال صالحة لا تجعلنا كاملين مطلقاً (أفسس 2: 8-9)
- (5) مات المسيح وقام ثانية لأجلنا (2 كورنثوس 5: 21)
- (6) الإيمان بالمسيح فقط ضروري (يوحنا 3: 16)
- (7) الحياة الأبدية مؤكدة (1 يوحنا 5: 13)

كتبت هذا إليكم، أنتم المؤمنين باسم ابن الله، لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية (1 يوحنا 5: 13).

يمكن للمؤمن أن يكون متأكداً من الخلاص الآن ولا يمكن أن يفقد أبداً 1 يوحنا 5: 13؛ مزمور 94: 14؛ يوحنا 6: 37، 39؛ 10: 28.

- وضح الضمان الأبدي وتأکید المؤمن بالنظر إلى تأديبه ومكافآته.
- يتم تعريف يسوع المسيح بأنه المخلص – لوقا 2: 10، 11.
- لن يطرد الله أي شخص من عائلته خارجاً – يوحنا 6: 37.
- لن يخسر الله شخصاً ما أبداً – يوحنا 6: 39.
- لا يستطيع شيء أن يأخذك من يد الله، لأن قوته تحفظك – يوحنا 10: 28، 1 بطرس 1: 4، 5.
- تشير الولادة الجديدة المذكورة في يوحنا 3، إلى أنه بمجرد ولادتك الجديدة، لا تولد ثانية مرة أخرى. لا تولد جسدياً إلا مرة واحدة؛ لا تولد جسدياً مرة أخرى.
- سيؤدب الرب أولاده، ويؤدب بعضهم بشدة. ملاحظة: عب 12: 6؛ أم 10: 27؛ تك 38: 7؛ 1 يو 5: 16؛ 1 كو 11: 28-31.

لا توجد خطوات محددة لقيادة شخص إلى المسيح، وقد أثبتت هذه الخطة نجاحها في التطبيق العملي، إذ يمكن تغيير التركيز من نقطة إلى أخرى، حسب احتياجات الفرد وإرشاد الروح القدس. تذكر التركيز على شخص المسيح وعمله، وليس مجرد خطة الخلاص.

التوبة ليست غائبة عن الخطوات المذكورة أعلاه، بل تُدرج بصيغ مختلفة. من أساليب الشيطان المضللة اليوم، هو إساءة استخدام كلمة التوبة، ستتم التوبة الكتابية عند وضع إيمانك بالمسيح وحده مخلصاً لك .

كلمة توبة مشتقة من كلمة يونانية، تعني "تغيير العقل، تغيير الفكر، أنت تغيير فكرك حول من هو المسيح - إنه الله؛ من نحن - خطاة لا نستطيع خلاص أنفسنا؛ ما كنا نعتقد أنه يجب علينا فعله للذهاب إلى السماء (الأعمال الصالحة ... إلخ) - إلى الإيمان بالمسيح فقط.

يجب على الإنسان أن يتوب ليخلص، لكن التوبة دون الإيمان بالمسيح لا تُخلص. يقول الكتاب المقدس في أعمال ٢٠: ٢١ شاهداً لليهود واليونانيين بالتوبة إلى الله، والإيمان الذي برزنا يسوع المسيح.

✓ كن واضحاً فيما تقول.

يسرق الشيطان كلمة الله من قلب الشخص إذا لم يفهمها (متى 13: 19، 23، 1 كورنثوس 14: 9-7).

يمكن أن يقع تقديم رسالة الإنجيل إلى ثلاث فئات مختلفة:

- إنجيل كاذب - رسالة تقتضي الأعمال الصالحة للخلاص، وتقول إن الإنسان يخلص من خلال: أ) العمل الصالح أو ب) الإيمان بالمسيح مع العمل الصالح.
- إنجيل غير واضح أ) لا يصل إلى حد إضافة الأعمال الصالحة ب) لا يصل إلى حد سرد القصة الكاملة للخلاص.
- إنجيل واضح - الرسالة التي تخبر القصة الكاملة للخلاص.
  - من يكون المسيح - ابن الله الحي، وهو الله.
  - من نحن - خطاة أعوزهم مجد الله.
  - ماذا فعل المسيح - مات وقام ثانية لتقديم الثمن الكامل لجميع خطايائنا.
  - ما لا يجب علينا فعله - لا نستطيع القيام بأي عمل صالح (اجتماعي أو ديني) للذهاب إلى السماء.

- ما يجب علينا فعله – الثقة بالمسيح وحده.
- ما وعد به المسيح – وعد أنه إذا وثقنا بالمسيح وحده، فلنا حياة أبدية.

يتضمن الإيمان المخلص ثلاثة عناصر:

- المعرفة (اسمع الحق حول الخلاص) - إنسانية المسيح، وألوهيته، وقيامته، والغرض من موته وقيامته.
- الموافقة العقلية (أمن بالحق حول الخلاص على أنه حقيقة) - اقبل هذه المعرفة كحق.
- الثقة (ضع إيمانك في المسيح وحده لخلاصك) - الإعتماد الكامل على يسوع المسيح وحده، كالرب الذي مات وقام من أجل غفران الخطية.

الأعمال الصالحة للخلاص هي تزييف الشيطان لنعمة الله للخلاص، ستكون مسألة النعمة مقابل الأعمال دائماً، هي الموضوع الرئيسي الذي يجب عليك التعامل معه تقريباً. أدرك الراحل الدكتور م. ر. ديهان، مؤسس صف الكتاب المقدس الإذاعي، أهمية الفصل بين الخلاص والخدمة، وقال ببراعة:

هناك فرق شاسع بين المجيء إلى يسوع طلباً للخلاص، وبين المجيء خلفه طلباً للخدمة، فالمجيء إلى المسيح يجعل المرء مؤمناً، بينما المجيء خلف المسيح يجعل المرء تلميذاً. ليس كل المؤمنين تلاميذاً، ولكي يصبح المرء مؤمناً، عليه أن يقبل دعوة الإنجيل، ولكي يكون تلميذاً، عليه أن يطيع تحدي حياة الخدمة المتفانية والانفصال. يأتي الخلاص بتضحية المسيح، أما التلمذة فلا تأتي إلا بتضحية الذات، والاستسلام لدعوته للخدمة المتفانية. الخلاص مجاني لا يُفقد، لأنه يعتمد على أمانة الله، ولكن التلمذة يمكن أن تُفقد، لأنها تعتمد على أمانتنا.

.....

## إنهاء المحادثة

عندما تشعر أنهم مستعدون لاتخاذ قرار، يمكنك مساعدتهم من خلال القيام ببعض الأشياء، مثل:

1. اطلب منهم بصراحة وبساطة، أن يتقوا بالمسيح كمخلص لهم.
2. إذا رفضوا اسألهم عن سبب رفضهم، واكتشف أسئلتهم أو اعتراضاتهم.
3. ساعدهم على حل أو التخلص من الاعتراضات، التي تمنعهم من الثقة بالمسيح.
4. ساعدهم في التركيز على المسيح والقضايا المركزية، ووضع القضايا العقائدية غير الأساسية جانباً (القيامة أساسية، ولكن الصليبيين ليسوا كذلك).

5. ساعدهم على دراسة مقاطع في الكتاب المقدس، خاصة إنجيل يوحنا، التي تفسر الخلاص بوضوح.

6. شجع المؤمنين الجدد على مشاركة رحلة إيمانهم.

قد يقول البعض إن هذا يبدو مُلحاً، وقد يكون كذلك إن لم يتم بمحبة وصلاة، تذكروا أن يسوع لا يريدنا أن نُعجب باللولؤة الثمينة، بل أن نسعى إليها مهما كلف الأمر. أنظر مرقس ٢٩: ٤.

هناك معركة روحية تدور رحاها، ويريد الشيطان أن يسرق بذرة الإنجيل التي تم زرعها. تذكروا، لقد كانت هذه عملية طويلة، والآن حان وقت الضغط على الزناد.

مع أن هذه العتبات الخمس فعالة للغاية، ومُجربة مع العديد من عقليات ما بعد الحداثة، إلا أنها مجرد إطار عمل، إذ لا يوجد برنامج مضمون النجاح. ابق حساساً لإرشاد الروح القدس، وتذكر دائماً أن طريق الإيمان بيسوع المسيح وحده سري وعضوي

## ماذا بعد؟

### العيش في عائلة الله

قد تكون السنة الأولى من العيش في عائلة الله صعبة، وقد تكون هناك بعض مشاعر البهجة والأسى، التي قد يشعر بها المؤمن الجديد بالمسيح كالتالي:

1. الشعور بالإثارة عندما تعلم أن خطاياك قد غُفرت.
2. الشعور بالذنب بسبب تلقي الكثير من الحب، من أولئك الذين سعدوا بأنك أصبحت مسيحياً، ثم تتذكر كيف كنت تعاملهم قبل أن تثق بالمسيح.
3. إدراك أن هناك وحشاً بداخلك.
4. اختبار الابتعاد عن أصدقائك السابقين.
5. التعود على المسيحيين والثقافة المسيحية.
6. ستطرح عليك أسئلة أكثر وأنت تقرأ الكتاب المقدس، قال يسوع إن النمو ليس تلقائياً، ولا ينبغي الإستهانة به. أنظر مرقس ٤: ١-٢٠.

كيف تساعد صديقك على تجاوز هذه العتبات الخمس، والعيش منتصباً في عائلة الله؟ انظر أعمال ٩.

1. التزم بهم. فكر في استثمار وقتك، إرادتك وطاقتك. قد يكون لديك شكوك حول قدراتك، وأسئلة يصعب عليك الإجابة عليها، وضعف في قوتك على المواجهة، وحاجة إلى الصبر لتجاوز التقلبات، وربما ينكشف نفاقك.
2. أعدهم للمعمودية من خلال شرح الوصية، الدوافع، وطريقة المعمودية.
3. زودهم بمواد قراءة جيدة للمؤمن الجديد، مثل:

- الآن تؤمن، ستان بونز
- 31 يوماً للعيش كمؤمن جديد، ل. موير
- الحياة المنطلقة نحو الهدف، ر. وارين
- ابدأ جيداً: الإهداء المسيحي والتحول الحقيقي، ج. ت. سميث
- 4. خصص وقتاً للتوجيه والإرشاد معهم، لمدة تتراوح من ستة إلى ثمانية أسابيع.
- 5. اصطحبهم خلال المستويات الثلاث الأولى من النمو الروحي:
  - المستوى الأول – ساعد صديقك على فهم أن خلاصهم مضمون في المسيح.
  - المستوى الثاني – ساعدهم على تطوير عادات روحية رئيسية.
  - المستوى الثالث – ساعدهم على الانتقال إلى مجموعة صغيرة وكنيسة صحية، للحصول على رعاية مستدامة طويلة المدى.
- 6. جد طرقاً مغذية لتدريبهم على ممارسة خمس عادات روحية، إذ تسمى هذه العادات عادة الأحاديث الخمس.
  - (1) نتحدث إلى الله، وهذا ما يُسمى بالصلاة. صلّ معهم. تأملوا معاً ما علّمه يسوع عن الصلاة، بما يتضمن معنى عبادة الرب.
  - (2) يتحدث الله إلينا، وهذا ما يسمى دراسة الكتاب المقدس. أنظروا إلى الكتاب المقدس معاً، علموهم أساسيات دراسة الكتاب المقدس الأساسية.
  - (3) نتحدث مع مسيحيين آخرين؛ وهذا ما يُسمى بالشركة. نجتمعهم حول مسيحيين آخرين أتقياء، ونعلمهم عن الغفران، وأهمية مبادئ بعضنا البعض، والإلتزام بجسد المؤمنين.
  - (4) نتحدث مع غير المسيحيين؛ وهذا ما يسمى بالكرازة. نطلب منهم أن يرووا رحلة خلاصهم، وأن يشاركوا كيف عمل الرب في حياتهم من خلال رحلتهم، وكيف آمنوا بالمسيح.
  - (5) نتحدث إلى المحتاجين، وهذا ما يسمى بالخدمة. نجعلهم يخدمون بطريقة ما، فحياة المسيحي هي حياة خدمة الآخرين، إذ نخدم الرب على أكمل وجه عندما نخدم الآخرين.

### أهم المفاتيح للوصول إلى عقلية ما بعد الحداثة

أهم مفاتيح مساعدة الناس على اجتياز العتبات الخمس هي:

1. الصلاة: من الضروري أن نصلي، لأن هناك معركة حول عقول الناس وأنفسهم. صلّ من أجل أن يفهم الشخص محبة الله الحقيقية، وصلّ من أجل نفسك لكي: (١) يكون لديك باب مفتوح للتحدث إليهم و (٢) تكون رحيماً، مستقيماً، واضحاً، وشجاعاً، عندما تتحدث عن حق يسوع المسيح.
2. الخدمة: الخدمة أساسية بنفس المقدار، لأنك تخدم الرب وتخدم اهتماماته في الشخص. ساعدهم على اكتشاف الرب، في كل عتبة.



## ملحق

### عندما تتصادم وجهات النظر للعالم

ليس من الصعب الإستنتاج، أن المسيحيين يخوضون معركة، بين نظرتهم العلمانية للعالم ونظرتهم المسيحية الكتابية للعالم.

يتوقع الله من شعبه السعي الجاد وراء الحقيقة، وكما واجه الرسول بولس الإنسانين في عصره، فعلى المسيحي المؤمن الواعي، أن يواجه الإنسانين في عصرنا، إذا كان يتبع المسيح حقاً

كقائد ناشئ، لن تكون مستعداً للدفاع عن معتقداتك، إذا لم يكن لديك مفهوم عن النظرات العالمية (وهذا هو حال الغالبية العظمى)، إذ يجب عليك دراسة وفهم الرؤى العالمية المختلفة التي يتم تعليمها.

تعني الفلسفة ببساطة طريقة مدروسة، للنظر إلى تجربتنا في العالم – يبدو هذا تفسيراً منطقياً لكيف تسير الأمور، كيف نعيش، وإحساسنا بالتجارب، وتعتمد كيفية تعليم أطفالنا بشكل كبير على نظرتنا للعالم.

هل ستكون نظرة علمانية أم نظرة مسيحية للعالم؟

هناك نظرتان بارزتان للعالم: نظرة علمانية ونظرة مسيحية (يمكن تقسيمها إلى فئات أكثر، لكننا سنتناول حالياً النظرتين الرئيسيتين). تعلم المدارس الحكومية الأمريكية وفق منظور علماني إنساني للعالم، لكن يجب على المسيحيين تقييم المواضيع في أي منهج دراسي، بشكل مختلف جذرياً عن النظرة الإنسانية العلمانية.

تكشف أربعة أسئلة عن نظرتك للعالم

يشكل ما نثق به نظرتنا للعالم، فيمكننا تحديد التزاماتنا الإيمانية الأساسية بالإجابة على أربعة أسئلة:

- (1) من أنا؟
- (2) أين أنا؟
- (3) ما المشكلة؟
- (4) ما الذي سيجعل الأمور أفضل؟

## النظرة العلمانية للعالم (يتم تعليمها في المدارس الحكومية)

- (1) من أنا؟  
أنا إنسان، صدفة. تطور نوعي من القرود.
- (2) أين أنا؟  
أنا موجود على الأرض، وهو كوكب نتج عن حادث يسمى الانفجار الكبير.
- (3) ما المشكلة؟  
هناك نقص في التعليم والمال، مما يُشعر الناس بالإحباط، خيبة الأمل والهزيمة. الدين وخاصة المسيحية خاطئ فكرياً، وبالتالي فهو خطير ثقافياً، فكرياً، اجتماعياً وسياسياً.
- (4) كيف يمكن إصلاح الأمر؟  
من خلال الحصول على المزيد من المال، والحصول على المزيد من التعليم وما إلى ذلك، ومن خلال تهيش الدين، وخاصة المسيحية.

## النظرة المسيحية للعالم

- (1) من أنا؟  
أنا إنسان مخلوق من قبل إله عظيم، رائع، محب، وضعني هنا لسبب محدد.
- (2) أين أنا؟  
أنا على الأرض التي خلقها الله، هذه الأرض مخلوقة بشكلٍ عجيب، لدرجة أنه لو تم تليقها بشكل مختلف في الكون، بوصة واحدة أكثر أو أقل، لما كانت قادرة على دعم الحياة.
- (3) ما المشكلة؟  
الخطية - عصيان الله. عندما دخلت الخطية العالم، قطعت علاقتنا بالله خالقنا، فنحن بحاجة إلى استرداد علاقتنا به.
- (4) كيف يمكننا إصلاح الأمر؟  
جاء يسوع المسيح ابن الله الوحيد، إلى العالم في صورة بشرية، وبذل حياته ذبيحة عن خطايانا. علينا أن نقبل ذبيحته، ونضع إيماننا فيه وحده، ثم نجعله رباً على حياتنا، ونطلب مشيئة الله وتعليمه في كلمته.

## الثنائية

الثنائية مشكلة عندما نحاول فصل حياتنا الروحية عن حياتنا الأكاديمية، والثنائية هي محاولة للعيش وفق رؤيتين مختلفتين للعالم، حيث يخضع جزء من الحياة لسيد واحد، بينما يخضع الباقي لسيد آخر.

كيف يمكننا تعليم الطلاب من نظرة مسيحية للعالم بخصوص الأمور الروحية، وتعليم النظرة العلمانية للعالم للأكاديميين؟ أراد الله أن تكون الحياة البشرية وحدة متكاملة، لا مقسمة بين دوافع وأهداف متناقضة.

1 كورنثوس 10: 31 فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً، فافعلوا كل شيء لمجد الله.

كولوسي 3: 17 وكل ما عملتم بقول أو فعل، فاعملوا الكل باسم الرب يسوع، شاكرين الله والآب به.

متى 6: 24 لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر، أو يلزم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال.

يشوع 24: 15 وإن ساء في أعينكم أن تعبدوا الرب، فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون: إن كان الآلهة الذين عبدتهم آبائكم الذين في عبر النهر، وإن كان آلهة الأموريين الذين أنتم ساكنون في أرضهم. وأما أنا وبيتي فنعبد الرب.

قال إدوين هـ. راين: المسيحية هي رؤية للعالم والحياة، وليست مجرد سلسلة من العقائد المنفصلة، تشمل المسيحية كل جوانب الحياة، كل مجال من مجالات المعرفة، وكل جانب من جوانب الحياة، وكل عنصر من عناصر الكون، يجد مكانه وإجاباته في المسيحية. إنها نظام من الحقيقة يحيط بالعالم أجمع. اليوم نواجه مجتمعاً رفض التقاليد اليهودية المسيحية.

يرفض العالم العلماني وجود المبادئ الأخلاقية المطلقة، وفكرة وجود كائن أسمى خالق الكون وحافظه، حيث يتم تعليم هذه النظرة للعالم اليوم، من خلال وسائل الإعلام والنظام التعليمي والحكومة.

أدى التعليم الإنساني إلى التساهل، والإباحية، وتفكك الأسرة، والإجهاض، على سبيل المثال لا الحصر. غير هذا التحول عن النظرة المسيحية للعالم، طريقة تفكير الناس ونظرتهم للحياة تدريجياً.

\*أجزاء من هذه المادة مقتبسة من كتاب قلب الحكمة: مساعدات التعليم المنزلي.

### النظرة العلمانية للعالم مقابل النظرة المسيحية للعالم

ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله: الصالحة المرضية الكاملة.

رومية 2: 12

إنه لتحدٍ للمسيحيين أن يعيشوا في العالم، مع الحفاظ على انفصالهم، كما أوصى يسوع المؤمنون أن يفعلوا في الكتاب المقدس. أنظر يوحنا ١٧: ١٥-١٨، يستسلم العديد من المسيحيين للأسف لفخاخ العالم، ويقعون في نظرة عالمية مختلطة، فيعلنون إيمانهم بيسوع لكنهم يعيشون أنماط حياة علمانية. تعني كلمة علمانية الدلالة على مواقف أو أنشطة أو أمور أخرى لا أساس ديني أو روحي لها. قواميس أكسفورد الأمريكية .

| النظرة العلمانية            | النظرة المسيحية                         |
|-----------------------------|-----------------------------------------|
| حسن إحساسك بالذات           | قلل من إحساسك بذاتك، لو 9: 24-26        |
| المعرفة من الفكر البشري     | المعرفة الحقيقية هي من الله، 1 كو 3: 18 |
| التقدم هو المال والقوة      | التقدم هو خسارة الذات، مت 6: 19-21      |
| واسع هو طريق التساهل        | الطريق للسماء ضيق، مت 7: 13-14          |
| اخدم نفسك أولاً             | اخدم الآخرين أولاً، مت 21: 16           |
| تجعلك الأعمال الحسنة صالحاً | يسوع يجعلك صالحاً، 1 يوحنا 1: 9         |

#### أسئلة تطرحها على نفسك:

- ✓ هل يدعم الكتاب المقدس هذا التصرف/الموقف؟
- ✓ هل سيساعدني هذا على الثقة بمحبة الله ووعوده بأكثر أمانة؟
- ✓ هل سيساعدني هذا التصرف/الموقف، في تقليل أو إزالة العوائق التي تعترض علاقتي مع يسوع؟
- ✓ هل أتبع إرادة/خطة الله لي؟
- ✓ هل سيساعدني هذا التصرف/الموقف، في التركيز أكثر على الآخرين وأقل على نفسي؟
- ✓ لو وقف يسوع بجانبني، هل سأقول أو افعل ذلك؟

#### الإحساس بالذات

لا شيئاً بتحزب أو بعجب، بل بتواضع، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه، بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً.  
في 2: 3-4

#### المسيحي

بالنسبة للمسيحيين، الهدف هو تقليل شعورنا بأهمية ذواتنا، وقياس أنفسنا بمقياس يسوع، لا

بالمعايير العالمية، من أهمية شخصية أو شهرة أو ثروة. تركز النظرة المسيحية للعالم على المبدأ الكتابي القائل، بأن علينا أن نعتبر الآخرين أهم من أنفسنا، وأن نكون أنية يتمكن الروح القدس من خلالها من القيام بعمل يسوع .

### العلماني

ترتكز النظرة العلمانية للعالم على فرضية، أننا قادرون على الحكم على مدى كفايتنا، كما تركز على فكرة أننا نصبح جديرين إذا أجرينا بعض التغيير. الهدف هو تعزيز شعورنا بقيمتنا الذاتية، وبالتالي مكانتنا في العالم .

### المعرفة الصحيحة

لا يخدعن أحد نفسه. إن كان أحد يظن أنه حكيم بينكم في هذا الدهر، فليصر جاهلاً لكي يصير حكيماً، لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله، لأنه مكتوب: الأخذ الحكماء بمكرهم. وأيضاً: الرب يعلم أفكار الحكماء أنها باطلة .

1 كورنثوس 3: 18-20

### المسيحي

ترتكز النظرة المسيحية على المبدأ الكتابي القائل، بأنه بينما يمكن للناس تبادل المعرفة، الخبرة والرجاء مع بعضهم البعض، فإن قدرتنا على الفهم كبشر محدودة. الله وحده يرى الصورة الكاملة ولديه خطة لنا، وتأتي الحكمة الحقيقية من الله وحده، وهي مكتوبة في كلمته الكتاب المقدس.

### العلماني

ترزح النظرة العلمانية للعالم أن هناك شخصاً أو أشخاصاً، يملكون إجابة لأسئلة حياتية محددة. منهجهم هو الأفضل، والمؤلف هو السلطة المحددة في هذا الموضوع، وهذا يتيح المجال لتأثير المعلم الروحي؛ حيث يصبح شخص أو نهج بشري مقدساً كطريقة لحل مشكلة .

### التقدم

لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم: شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة، ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضي وشهوته، وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد. 1 يوحنا 2: 15-17

### المسيحي

تقوم النظرة المسيحية للعالم على الاعتقاد، بأن النجاح الحقيقي يكمن في الإيمان بأن يسوع

المسيح يمنحنا الحياة الأبدية، الهدف هو إيجاد التواضع والنعمة أساساً لجميع الإنجازات الدنيوية، وكلما حققنا نجاحاً عالمياً أكبر، ازدادت صعوبة تقبل حاجتنا إلى الله. نميل إلى اعتبار أنفسنا مصدر إنجازاتنا، وليس الله الذي وهبنا جميع موارد النجاح.

### العلماني

تقوم النظرة العلمانية للعالم على فرضية، مفادها أنه كلما زاد نجاحنا العالمي، زادت قيمتنا كأفراد، ويعرف العالم هذه النجاحات بالشهرة والثراء والسلطة.

### الذهاب إلى السماء

ادخلوا من الباب الضيق، لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك، وكثيرون هم الذين يدخلون منه. ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة، وقليلون هم الذين يجدونه. متى 7: 13، 14

قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي. يوحنا 14: 6

لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. يوحنا 3: 16

لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد. لأننا نحن عمله، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة، قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها. أفسس 2: 8-10

### المسيحي

الرؤية المسيحية للعالم هي أن الإيمان بيسوع المسيح مخلصاً لك، هو الطريق الوحيد إلى السماء. تعني يسوع كمخلص معرفة أنه مات من أجل خطايانا، مما فتح باب السماء لكل من يؤمن به .

### العلماني

تقوم النظرة العلمانية للعالم على الاعتقاد، بأن لكل فرد القدرة على بلوغ السماء بحسن سلوكه، وهذا يولد تساهلاً تجاه مجموعة واسعة من السلوكيات، التي قد يراها الفرد مقبولة، وينمو هذا التساهل مع تردد الأفراد، في الحكم على سلوكيات الآخرين خوفاً من أن يتم الحكم عليهم.

### الخدمة

فلا يكون هكذا فيكم، بل من أراد أن يصير فيكم عظيماً، يكون لكم خادماً، ومن أراد أن يصير

فيكم أولاً، يكون للجميع عبداً، لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأت ليخدم بل ليخدم، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين. مرقس 10: 43-45

### المسيحي

ترى النظرة المسيحية للعالم أن النجاح الحقيقي أو القوة، يكمن في خدمة الآخرين كما خدم يسوع، ويمنحنا مثاله في التواضع معياراً، لوضع الآخرين في المقام الأول، بما في ذلك القيادة .

### العلماني

النظرة العلمانية للعالم هي أن قيام الآخرين بخدمتك، هو مقياس أو امتياز للقوة والثروة والنجاح.

### ما يجعلنا صالحين

إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. 1 يوحنا 1: 9

### المسيحي

ترتكز النظرة المسيحية للعالم لإدراكنا لذاتنا، على المبدأ الكتابي القائل بأن الله خلقنا كما أراد تماماً، ولكن ورثنا في بشريتنا طبيعة خاطئة. ضحى يسوع بنفسه على الصليب ليغفر لنا خطايانا، إذا وثقنا بالمسيح مخلصاً لنا، نصبح كائنات متجددة، ثم يعيش المسيح حياته من خلالنا ونحن نستسلم له.

### العلماني

تقوم النظرة العلمانية للعالم على فرضية، أننا قادرون على الحكم على كوننا صالحين أم لا، وإذا رأينا أنفسنا صالحين بما يكفي، فسندخل السماء.

قال يسوع: لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما أنا لست من العالم. قدسهم في حقك. كلامك هو حق. كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم. يوحنا 17: 15-18

## **هل يمكننا حقاً أن ننق في كتابنا المقدس؟**

حدث ذلك في إحدى رحلاتي، لإلقاء ندوة عن الموهبة الروحية، بعد قليل من حديثي مع أحد المسافرين، بدأت أحول حديثنا من موضوع علماني إلى موضوع روحي، ثم إلى نقاش حول الخلاص، وبينما بدأنا نناقش مسائل حول خطة الخلاص البسيطة، الموجودة في يسوع المسيح بالإيمان به وحده، شعرت أن لديه شكوكاً جدية حول مصداقية الكتاب المقدس.

بكلمات أخرى، لم يكن رفيقي المسافر يعتقد أن الكتاب المقدس جدير بالثقة، وهذا ليس رأياً غريباً لدى كثير من غير المنتمين إلى أي كنيسة اليوم، ومع ذلك أجد أيضاً أن الكثير من المسيحيين يؤمنون، أن الكتاب المقدس موحى به من الله وصحته، لكنهم يجهلون سبب ذلك، وبالتالي فهم ليسوا مستعدين دائماً لمجابهة كل من يسألهم عن سبب الرجاء الذي فيهم بوداعة وخوف (١ بط ٣: ١٥).

سألت صديقي إن كان مهتماً، بسماع سبب اعتقادي بمصداقية كتابي المقدس، كان رده كلاسيكياً عندما قال: أكون مستعداً لسماع رأيك، إن استطعت استخدام الحقائق، بدلاً من الآراء أو المشاعر لشرح منطقك.

في كثير من الأحيان، يشارك المسيحيون آراءهم أو آراء الآخرين لإثبات وجهة نظرهم، بدلاً من استخدام الحقائق أو الأدلة، حتى أن بعضهم يبالغ في الإنفعال في دفاعه عن الكتاب المقدس، لدرجة أنه يفقد القدرة على استخدام المنطق والحقائق لإقناع الآخرين بالحق.

لأن الرحلة كانت طويلة واهتمامه كان كبيراً، أتيح لي الوقت لمناقشة الأسباب الخمسة الرئيسية، التي تجعل من الكتاب المقدس هو فكر الله على الورق. يمكنك استخدام عدد أقل أو أكثر من هذه الأسباب، حسب كمية البيانات التي ترغب في تقديمها لكل نقطة، والوقت متاح لديك لمشاركتها.

استخدمت ما يلي: التفكير الموضوعي – العلم، التاريخ، النبوة والأدب. التفكير الذاتي - كيف يعمل في حياتي.

لا يوجد ترتيب صحيح أو أفضل لعرض هذه المعلومات، فقط كن حساساً لتوجيه الروح القدس، واحتياجات الشخص الذي تشاركه هذه المعلومات.

### الكتاب المقدس دقيق علمياً

شخصياً، أفضل البدء بالبيانات العلمية الواردة في الكتاب المقدس، لأن الناس غالباً لا يدركون مدى علمية الكتاب المقدس، مع أنه ليس كتاباً علمياً، إلا أنه يقدم بيانات دقيقة علمياً. على سبيل المثال:

تعليق الأرض على لا شيء. قبل نحو 3500 عام، ذكر أيوب في الإصحاح 26، العدد 7، أن الأرض تعلق على لا شيء، ومع ذلك فقد سجلت حضارات مختلفة، أن العالم إما كانت على ظهر أطلس (في الأساطير اليونانية)، أو على ظهر فيل كان يقف على ظهر سلحفاة، يفترض أنها تسبح في بحر كوني (في ثقافة الهند)، أو أن الأرض كانت مسطحة مدعومة بأعمدة (في



الثقافة المصرية)، ومع ذلك مع تقدم العلم، ثبت الآن أن الأرض تعلق على لا شيء، أي أنه لا يوجد شيء مادي يحملها .

الأرض كروية. في الإصحاح 40، عدد 22، كتب النبي أشعيا عن كرة الأرض. قيل لي إن كلمة كرة لا تعني أن تكون دائرية كالعملة المعدنية، بل كروية كالكرة. بالطبع نعلم أن الأرض ليست دائرة مسطحة اليوم.

للأرض أربع زوايا. كتب النبي أشعيا أيضاً في الإصحاح 11، عدد 12، عن زوايا الأرض الأربع، ويقول بعض علماء الكتاب المقدس إن هذا يشير إلى الجهات الأربع - الشمال والشرق والجنوب والغرب، بينما يرى آخرون ممن يميلون إلى العلم، أن الأمر يتعلق بشكل الأرض - فهناك أربع انتفاخات في الكرة الأرضية. تقع هذه الانتفاخات الجيولوجية في أيرلندا، بيرو، أستراليا وجنوب إفريقيا (قيل لي أن مختبر جونز هوبكنز أفاد بذلك عام 1964، وتم تسجيله في طبعة عام 1966 من مجلة ساينس دايجست). عندما كنت شاباً، سمعت أيضاً أن شكل الأرض أشبه بالإجاص منه بالتفاح.

مركز الأرض حار. كتب أيوب عن هذا في الإصحاح 28 عدد 5. من الواضح أننا نستطيع رؤية ذلك عند ثوران البراكين، كما رأى أيوب في عصره، لكن علماء البراكين يؤكدون أن مركز الأرض حار للغاية، بل تتجاوز حرارته 2000 درجة.

لا يمكن عد النجوم. كتب النبي إرميا في إشارة إلى النجوم، في الإصحاح 33 عدد 22، أنها لا يمكن أن تحصى، ومع ذلك لم يجمع علماء الفلك إلا في القرون القليلة الماضية، على استحالة معرفة عدد النجوم. حتى أن تلسكوب هابل بتقنياته العلمية المتطورة، يدفع العديد من العلماء إلى الاعتقاد بأن المجرات لا تحصى أيضاً.

ليس كل جسد متشابه. صرح الرسول بولس قبل نحو ألفي عام، في 1 كورنثوس 15: 39: ليس كل جسد جسداً واحداً، بل هناك جسد واحد للناس، وجسد آخر للبهائم، وجسد آخر للأسماك، وجسد آخر للطيور، وقد هاجم غير المؤمنين هذا العدد لسنواتٍ طويلة، معتبرين إياه غير علمي، ولأنهم كانوا يعتقدون أن كل جسد يتكون من البروتوبلازما، فقد انتقدوا الكتاب المقدس معتبرين إياه مخطئاً في 1 كورنثوس ١٥، واعتقدوا أنه لا يوجد فرق بين أنواع الجسد المختلفة، ومع ذلك يعرف العلماء اليوم السيتوبلازم ونوى الخلايا، التي يمكن من خلالها التمييز بين أنواع الجسد الأربعة.

هناك الكثير من العبارات العلمية في الكتاب المقدس، أكثر مما لدي من مساحة للكتابة عنها. أقترح عليك الحصول على نسخة من موسوعة بيكر للدفاعات المسيحية لنورمان جيسلر، الصادرة عن دار بيكر للكتب. إنها غنية بالمعلومات المفيدة والدقيقة، وتحتوي على قائمة مراجع غزيرة.

وهذا سبب آخر يدفعنا للثقة بكتابنا المقدس.

### الكتاب المقدس دقيق تاريخياً

دار هذا الرد حول علم الآثار بشكل كبير، حين كان الناس يعتقدون أن علم الآثار سيدحض الكتاب المقدس، إلا أن علم الآثار أثبت أنه لا يؤيد منتقدي الكتاب المقدس، فهناك الآن كم هائل من الأدلة التي تدعم الكتاب المقدس.

أثبت علم الآثار فائدته لسببين وجيهين للغاية. أولاً: يؤكد أن أقوال الكتاب المقدس صحيحة ودقيقة. ثانياً: يلقي ضوءاً جديداً على نصوص الكتاب المقدس، للمساعدة في تفسير معناها.

استمع إلى علماء الآثار المشهورين:

- اعترف د. و.ف. ألبرايت بأنه لا شك في أن علم الآثار، قد أكد صحة التاريخية الجوهرية لتقليد العهد القديم. [علم الآثار ودين إسرائيل، و.ف. ألبرايت، ١٩٥٦، مطبعة جون هوبكنز].
- ذكر نيلسون جلوك بأنه لم يسبق لأي اكتشاف أثري، أن ناقض أو ألغى مرجعاً كتابياً [نهر في الصحراء، نيلسون جلوك، ١٩٥٩، جمعية النشر اليهودية الأمريكية، ص ٣١].
- يكتب ميلار بوروز أن علم الآثار، عزز بلا شك الثقة في مصداقية السجل الكتابي...، وأنه ... دحض في كثير من الحالات آراء النقاد المعاصرين. [ماذا تعني هذه الأحجار؟، ميلار بوروز، ١٩٤١، المدارس الأمريكية للأبحاث الملكية، ص ٢٩١-٢٩٢].

بعد أن بدأت بالبيانات العلمية الواردة في الكتاب المقدس، أود أن أذكر بعض الأمثلة التي دحض بها علم الآثار - الإنتقادات الموجهة للكتاب المقدس مثل:

أدلة على ثروة الملك سليمان وعظمته. لطالما شكك النقاد فيما ورد في الكتاب المقدس عن عظمة سليمان، فقد كان لديه أسطول بحري (1 ملوك 9: 26)، ومجموعة كبيرة من الخيول والمركبات (1 ملوك 10: 26). كان بنائاً واستخدم المعادن (1 ملوك 7، 8). أثبتت الحفريات التي أجراها الدكتور هنري برستد، في مجدو بين عامي 1925 و 1934، أنها كانت إحدى مدن مركبات سليمان، وتم العثور على إسطبلات تتسع لأكثر من 400 حصان، وحظائر مزدوجة الصفوف، ومذاود حجرية، وأعمدة ربط ضخمة، وثكنات لكتائب مركباته. استخدمت جميعها لحراسة الطريق التجاري الرئيسي بين مصر وسوريا.

وجود الحثيين. مع ذكر وجودهم أربعين مرة على الأقل في الكتاب المقدس (يشوع 1: 4)، إلا أنهم لم يُذكروا في الأدب الوثني، لذلك استنتج النقاد أن الحثيين لم يكونوا موجودين قط، ولكن في عام ١٩٠٦، قام هيو وينكلر بالتنقيب في عاصمة الحثيين بوزغازكوي، واكتشف آلاف

النصوص الحثية التي تضمنت الشفرة الحثية. [يستخدم نقاد الكتاب المقدس معياراً مزدوجاً، إدوين م. ياموتشي، المسيحية اليوم، ١٩/١١/١٩٦٥، ص ٤].

بركة بيت حسدا. وهي المكان الذي شفى فيه يسوع رجلاً أعرج (يوحنا ٥: ٢-١٥)، وقد اكتشفها علماء الآثار في الركن الشمالي من مدينة أورشليم القديمة [وثائق العهد الجديد، هل هي موثوقة؟ ف. ف. بروس، إيردمانز، ١٩٤٣، ص ٩٤. يكتب د. بروس أيضاً: "... قليلة هي المواقع المذكورة في الأناجيل في أورشليم، التي يُمكن تحديدها بمثل هذه الثقة].

قيصرية القديمة. قام علماء آثار إيطاليون بالتنقيب عن قيصرية القديمة في حزيران عام ١٩٦١، ووجدوا أدلة جديدة على أن بيلاطس البنطي، كان المفوض الأعلى لليهودية بين عامي ٢٦ و ٣٦ م.

أريحا القديمة. لم يثبت جون جارستانج عالم الآثار الشهير، وجود أريحا فحسب بل عثر أيضاً على أسوار المدينة القديمة ذاتها. وقّع ثلاثة علماء آثار بارزين (جارستانج، فينسنت وفيشر) بياناً جاء فيه: عانى السور الخارجي أكثر من غيره، إذ تتساقط بقاياه من المنحدر، وقد تتبعنا حريقاً هائلاً واضحاً للعيان، بما في ذلك كتل من الطوب المحمر، وحجارة متشققة... ورماد. يلخص جارستانج الأدلة المتعلقة بسقوط الأسوار على النحو التالي: أما الحقيقة الرئيسية فلا شك فيها: فقد انهارت الأسوار تماماً إلى الخارج، مما مكّن المهاجمين من تسلق أنقاضها ودخول المدينة [يشوع القضاة، لندن: كونسابل، ١٩٣١، ص ١٤٥-١٤٦].

مخطوطات البحر الميت. تعتبر مخطوطات البحر الميت من أهم الإكتشافات وربما أشهرها، وقد تم العثور عليها بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٦، في كهوف في الركن الشمالي الغربي من البحر الميت. كتب هذه المخطوطات فئة يهودية من طائفة الأسينيين، في منطقة قمران بين عامي ٢٠٠ ق.م و ٥٠ م، وما يجعلها بالغة الأهمية أنها أقدم نسخ مخطوطة معروفة، لأجزاء أو قطع صغيرة من جميع أسفار العهد القديم باستثناء سفر أستير، وهناك نسخة كاملة واحدة من سفر أشعيا.

هذه ليست سوى أمثلة قليلة من الأدلة التاريخية العديدة، التي تثبت مصداقية الكتاب المقدس. أنصحك بالحصول على نسخة من كتاب علم الآثار وتاريخ الكتاب المقدس لجوزيف ب. فري، الصادر عن دار نشر الكتاب المقدس (قد يكون غير متوفر حالياً، ولكنه يستحق البحث)، أو تفضل بزيارة [www.christiananswers.net/archeology](http://www.christiananswers.net/archeology)

لا يدحض التاريخ وخاصة علم الآثار دقة الكتاب المقدس، بل يثبتها بطرق مُذهلة.

هذا سبب ثالث نستطيع من خلاله الثقة بكتابنا المقدس.

**تتميم نبوة الكتاب المقدس عن يسوع المسيح**

الإحتمال الإحصائي لتحقيق يسوع النبوات المسيانية لمجيئه الأول. المجيء فترة استعداد وتطهير، للإحتفال بمجيء الرب الأول، يسوع المسيح.

فيما يلي احتمالية تحقيق المسيح للنبوات، من كتاب العلم يتكلم لبيتر ستونر، حيث يركز هذا الموضوع على دراسة احتمالية تحقيق المسيح، للنبوات في العهد القديم، وهكذا يمكننا أن نبدأ بفهم سلطة وصدق الكتاب المقدس. فما هو الإحتمال إذا؟ الاحتمال، المعروف أيضاً باسم الإحتمالات، هو فرع من الرياضيات، يقيس احتمالية وقوع حدث معين. لنبدأ ببعض الإحتمالات المثيرة للإهتمام:

- التعرض للصعق بالبرق في عام واحد  $= 7 \times 105$  أو 1 من 700000
- التعرض للقتل بالبرق في عام واحد  $= 2 \times 106$  أو 1 من 2000000
- أن تصبح رئيساً  $= 1 \times 107$  أو 1 من 10000000
- سقوط نيزك على منزلك  $= 1.8 \times 1014$  أو 1 من 180000000000000
- ستموت في النهاية  $= 1$  من 1

كما ترى، فإن احتمال التعرض للصعق، أو القتل بواسطة البرق، أو أن تصبح رئيساً، أو أن يسقط نيزك على منزلك يتزايد تدريجياً نظراً للحدث؛ ومع ذلك فإن شخصاً ما في مكان ما، سيكون هذا الشخص بنسبة 1 من 10 مرات، وقد تكون أنت هذا الشخص.

لنلق نظرة الآن على إحدى أروع دراسات الإحتمالات، حيث طبق د. بيتر ستونر، مؤلف كتاب العلم يتكلم مبدأ الإحتمالية، الذي ينص على أنه إذا كانت فرصة حدوث أمر ما 1 في م، وفرصة حدوث أمر آخر مستقل 1 في ن، فإن فرصة حدوثهما معاً هي 1 في م × ن، فيما يتعلق بتحقيق النبوات الكتابية.

الكتاب المقدس مليء بالنبوات، سواء كانت عن أحداث قد وقعت، أو أحداث ستقع في المستقبل. يتناول د. ستونر في كتابه العلم يتكلم، احتمالية أن يكون رجل واحد، يسوع المسيح، قد حقق حتى ثماني نبوات من أصل ثلاثمائة نبوة، تتعلق به في الكتاب المقدس. لنلق نظرة على هذه النبوات الثماني، من العهد القديم عن المسيح، وتحقيقها على يد المسيح في العهد الجديد، واحتمالية تحقيق رجل واحد لكل منها، ومجموع تحقيق رجل واحد للنبوات الثماني. تذكر أن الفترة بين نبوات العهد القديم وتحقيق العهد الجديد، هي مئات بل آلاف السنين.

| الإحتمالية                     | تتيمم العهد الجديد                                             | نبوة العهد القديم                      |
|--------------------------------|----------------------------------------------------------------|----------------------------------------|
| $8 \times 10^5$ أو 1 في 280000 | سأل هيرودس: ابن يولد المسيح، فقالوا في بيت لحم<br>(متى 2: 4-6) | ولادة المسيح في بيت لحم<br>(ميخا 5: 2) |
| $1 \times 10^3$ أو 1 في 1000   | يوحنا المعمدان سابق المسيح<br>(مرقس 1: 2-8)                    | سابق للمسيح<br>(ملاخي 3: 1)            |



وتحقيقها جميعاً في أي رجل، من أيامهم إلى يومنا هذا، شريطة أن يكونوا قد كتبوا بحكمتهم الخاصة.

لنفترض أننا أضفنا ثماني نبوات أخرى إلى قائمتنا، وافترضنا أن فرصة تحققها هي نفس الثمانية، التي تم أخذها في الاعتبار للتو، إن فرصة أن يحقق رجل واحد جميع النبوات الست عشرة هي،  $1 \times 1028 \times 1017$  أو 1 في 1045. دعونا نحاول تصور هذا كما فعلنا من قبل، خذ هذا العدد من الدولارات الفضية، إذا حولتها إلى كرة صلبة، فسيكون لديك كرة كبيرة مركزها على الأرض، وتمتد في جميع الاتجاهات، أكثر من 30 ضعف المسافة من الأرض إلى الشمس. (إذا انطلق قطار من الأرض عند توقيع إعلان الاستقلال، وسافر بثبات نحو الشمس، بسرعة ستين ميلاً في الساعة ليلاً ونهاراً، فسيكون على وشك الوصول إلى وجهته اليوم، ولكن تذكر أن كرة الدولارات الفضية لدينا، تمتد ثلاثين ضعف ذلك في جميع الاتجاهات.) لنفترض أنه يمكنك تخيل وضع علامة على دولار فضي واحد، ثم تقلبيه جيداً في هذه الكرة الكبيرة، وتعصيب عيني رجل، وإخباره باختيار دولار واحد، وتوقع أن يكون هو الدولار المميز. في هذه الحالة، لديك فكرة عن كيفية إثبات تحقق النبوات الست عشرة، المتعلقة بيسوع المسيح أنه ابن الله، وأن كتابنا المقدس موحى به. في الواقع، أشرف الله على كتابة كلمته.

لكي نوسع هذا الاعتبار، إلى ما هو أبعد من كل حدود الفهم البشري، دعونا نفكر في ثمانية وأربعين نبوة، مماثلة في فرص تحققها البشرية، للنبوات الثماني التي أخذناها في الاعتبار في البداية، باستخدام رقم أكثر تحفظاً: 1 في 1021.

بتطبيق نفس مبدأ الاحتمال المستخدم حتى الآن، نجد أن فرصة تحقيق أي إنسان، لجميع النبوات الثماني والأربعين هي 1 في 10157. إنه رقم كبير، ويمثل فرصة ضئيلة للغاية، دعونا نحاول تصوره. الدولار الفضي الذي نستخدمه كبير جداً، ويجب أن نختار جسماً أصغر. الإلكترون هو أصغر جسم نعرفه تقريباً، إنه صغير جداً لدرجة أنه سيستغرق  $2.5 \times 1015$  منها، جنباً إلى جنب لتكوين خط، خط واحد بطول بوصة واحدة. إذا أردنا أن نحصي الإلكترونات في هذا الخط، بطول بوصة واحدة، وقمنا بعد 250 الكترون في كل دقيقة، وإذا قمنا بالعد طول الليل والنهار، فسيستغرق الأمر 19 مليون سنة لعد خط الإلكترونات، الذي يبلغ طوله بوصة واحدة فقط. إذا كان لدينا بوصة مكعبة من هذه الإلكترونات وحاولنا عدها، فسوف يستغرق الأمر  $1.2 \times 1038$  سنة ( $2 \times 1028$  مرة الستة مليارات سنة، التي ترجع إلى نشأة النظام الشمسي).

مع هذه المقدمة، دعونا نعود إلى فرصتنا وهي 1 في 10157، لنفترض أننا نأخذ هذا العدد من الإلكترونات، ونضع علامة على واحد منها، ونخلطه جيداً في الكتلة الكلية، ثم نعصب عيني رجل، ونتركه يحاول العثور على الإلكترون الصحيح. ما هي فرصته في العثور على الإلكترون الصحيح؟ ما نوع الكومة التي سيشكلها هذا العدد من الإلكترونات؟ إنها تشكل حجماً هائلاً لا يمكن تصوره. تبلغ المسافة من نظامنا النجمي أو المجري، إلى أقرب نظام ما يقرب

من 1,500,000 سنة؛ بحيث يسير 186000 ميل لكل ثانية، هذه المسافة هائلة لدرجة أنه لو كان لدى كل رجل وامرأة وطفل في الولايات المتحدة (200,000,000) مكتبة، تضم 65,000 مجلد. ثم جمعت كل الكتب في كل هذه المكتبات، وبدأوا هذه الرحلة التي تبلغ 1,500,000 سنة ضوئية، وقرروا وضع حرف واحد من أحد الكتب على كل ميل (على سبيل المثال، إذا كانت the هي الكلمة الأولى في الكتاب الأول، فسوف تضع t على الميل الأول، و h على الميل الثاني، و e على الميل الثالث؛ ثم تترك ميلاً فارغاً بدون حرف، وتبدأ الكلمة التالية بنفس الطريقة، وهكذا)، قبل أن تكمل رحلتك سوف تستخدم كل حرف، في كل كتاب في كل مكتبة من المكتبات، وتضطر إلى طلب المزيد.

يعتقد بعض العلماء أن الفضاء يمتد في جميع الاتجاهات، إلى 1500000 سنة ضوئية، لكن هذا أبعد من ذلك بأربعة آلاف ضعف، أو 60000000000 سنة ضوئية. لنصنع كرة صلبة من الإلكترونات تمتد في جميع الاتجاهات، من الأرض إلى مسافة 60000000000 سنة ضوئية. هل استنفدنا 10157 إلكترونًا؟ كلا، لقد أحدثنا فجوة صغيرة في الكتلة، لدرجة أننا لا نستطيع رؤيتها. يمكننا صنع هذه الكرة الصلبة من الإلكترونات، التي تمتد في جميع الاتجاهات، إلى مسافة ستة مليارات سنة ضوئية، أي  $6 \times 1028$  مرة.

لكي تدرك عظمة نبوات المسيا الآتي، تأمل في هذه الحقائق. حجم العدد ١ في ١٠١٥٧: لا يوجد هذا العدد من الإلكترونات في الكون المعروف، وهذا العدد لا يمثل سوى ٤٨ من أصل ٣٠٠ نبوة مسيانية معروفة حققها يسوع الناصري. لم يستطع أحد كتابة ذلك الكتاب الذي نسميه الكتاب المقدس، فقد تم كتابة كتابنا المقدس، على يد ملوك وقادة ورعاة وكهنة على مدى ١٦٠٠ عام، بثلاث لغات في ثلاث قارات، ويتألف من ٦٦ سفرًا. كُتب في الغالب من قبل مؤلفين لم يلتقوا قط، وكتبوا عن مواضيع مثيرة للجدل، ومع ذلك تتفق جميع الأسفار الستة والسنتين. يمكنك أن تراهن بحياتك على صحته وسلطته ومصادقته، كما يمكنك بل يجب عليك، أن تراهن بمصيرك الأبدي عليه. فيما يلي ٤٨ نبوة عن مجيء المسيح.

### 48 آية من العهد القديم عن يسوع بصفته المسيا

| الرقم | نبوات عن يسوع                          | نص العهد القديم           | تتيمم العهد الجديد       |
|-------|----------------------------------------|---------------------------|--------------------------|
| 1     | سيولد المسيا من امرأة                  | تك 3: 15                  | مت 1: 20،<br>غل 4: 4     |
| 2     | سيولد المسيا في بيت لحم                | مي 5: 2                   | مت 2: 1،<br>2: 6-4       |
| 3     | سيولد المسيا من عذراء                  | أش 7: 14                  | مت 1: 23-22،<br>1: 26-31 |
| 4     | سيأتي المسيا من نسل إبراهيم            | تك 12: 3،<br>تك 22: 18    | مت 1: 1،<br>رو 9: 5      |
| 5     | سيأتي المسيا من نسل إسحق               | تك 17: 19،<br>تك 21: 12   | لو 3: 34                 |
| 6     | سيأتي المسيا من نسل يعقوب              | عد 24: 17                 | مت 1: 2                  |
| 7     | سيأتي المسيا من سبط يهوذا              | تك 49: 10                 | لو 3: 33،<br>عب 7: 14    |
| 8     | سيكون المسيا ورؤيث عرش الملك داود      | 2 صم 7: 12-13،<br>أش 9: 7 | لو 1: 32-33،<br>رو 1: 3  |
| 9     | سيكون عرش المسيا ممسوحاً وأبدياً       | مز 45: 6-7،<br>دا 2: 44   | لو 1: 33،<br>عب 1: 8-12  |
| 10    | سيدعى المسيا عمانوئيل                  | أش 7: 14                  | مت 1: 23                 |
| 11    | سيقضي المسيا وقتاً في مصر              | هو 11: 1                  | مت 2: 14-15              |
| 12    | ستحدث مذبحه أطفال في مكان ولادة المسيح | إر 31: 15                 | مت 2: 16-18              |
| 13    | سيعد رسول الطريق أمام المسيا           | أش 40: 3-5                | لو 3: 3-6                |
| 14    | سيكون هناك سابق للمسيا                 | ملا 3: 1                  | مت 11: 10                |
| 15    | سيرفض المسيا من شعبه                   | مز 69: 8،<br>أش 53: 3     | يو 1: 11،<br>يو 7: 5     |
| 16    | سيكون المسيا نبياً                     | تث 18: 15                 | أع 3: 20-22              |
| 17    | سيسبق إيليا المسيا                     | ملا 4: 5-6                | مت 11: 13-14             |
| 18    | سيتم الإعلان أن المسيا هو ابن الله     | مز 2: 7                   | مت 3: 16-17              |
| 19    | سيدعى المسيا ناصرياً                   | أش 11: 1                  | مت 2: 23                 |
| 20    | سيحضر المسيا النور إلى الجليل          | أش 9: 1-2                 | مت 4: 13-16              |
| 21    | سيتكلم المسيا بأمثال                   | مز 78: 2-4،<br>أش 6: 9-10 | مت 13: 10-15،<br>34-35   |
| 22    | إرسال المسيا ليشفي منكسري القلوب       | أش 61: 2-1                | لو 4: 18-19              |
| 23    | سيكون المسيا كاهناً على رتبة ملكي صادق | مز 110: 4                 | عب 5: 5-6                |



|    |                                         |                           |                               |
|----|-----------------------------------------|---------------------------|-------------------------------|
| 24 | سيدعى المسيا ملكاً                      | مز 2: 6، زك 9: 9          | مت 27: 37،<br>مر 11: 7-11     |
| 25 | سيدخل المسيا أورشليم على حمار           | زك 11: 12                 | مت 21: 4-5                    |
| 26 | سيتم حمد المسيا من قبل الأطفال          | مز 8: 2                   | مت 21: 16                     |
| 27 | سنتم خيانة المسيا                       | مز 41: 9،<br>زك 11: 12-13 | لو 22: 47-48،<br>مت 26: 14-16 |
| 28 | سيتم استخدام ثمن المسيا لشراء حق الفخار | زك 11: 12-13              | مت 27: 9-10                   |
| 29 | سيتم اتهام المسيح زوراً                 | مز 35: 11                 | مر 14: 57-58                  |
| 30 | سيصمت المسيا أمام متهميه                | أش 53: 7                  | مر 15: 4-5                    |
| 31 | البصق على المسيا وضربه                  | أش 50: 6                  | مت 26: 67                     |
| 32 | سيكرهون المسيا بلا سبب                  | مز 35: 19،<br>مز 69: 4    | يو 15: 24-25                  |
| 33 | <u>سيصلب</u> المسيا مع المجرمين         | أش 53: 12                 | مت 27: 38،<br>مر 15: 27-28    |
| 34 | سيعطى المسيا خلاً ليشرب                 | مز 69: 21                 | مت 27: 34،<br>يو 19: 28-30    |
| 35 | سنتقب يدي ورجلي المسيا                  | مز 22: 16،<br>زك 12: 10   | يو 20: 25-27                  |
| 36 | سيسخرون ويهزأون بالمسيا                 | مز 22: 7-8                | لو 23: 35                     |
| 37 | سيقترع الجنود على ثياب المسيا           | مز 22: 18                 | لو 23: 34،<br>مت 27: 35-36    |
| 38 | خيانة المسيا بثلاثين قطعة من الفضة      | زك 11: 12                 | مت 26: 15                     |
| 39 | لن يكسر عظم المسيا                      | خر 12: 46،<br>مز 34: 20   | يو 19: 33-36                  |
| 40 | سوف يتم ترك المسيا من الله              | مز 22: 1                  | مت 27: 46                     |
| 41 | سيصلي المسيا لأعدائه                    | مز 109: 4                 | لو 23: 34                     |
| 42 | سيطعن الجنود جنب المسيا                 | زك 12: 10                 | يو 19: 34                     |
| 43 | سيدفن المسيا مع غني                     | أش 53: 9                  | مت 27: 57-60                  |
| 44 | <u>سيقوم</u> المسيا من الموت            | مز 16: 10،<br>مز 49: 15   | مت 28: 2-7،<br>أع 2: 22-32    |
| 45 | <u>سيصعد</u> المسيا إلى السماء          | مز 24: 7-10               | مر 16: 19،<br>لو 24: 51       |
| 46 | سيجلس المسيا عن يمين الله               | مز 68: 18،<br>مز 110: 1   | مر 16: 19،<br>مت 22: 44       |
| 47 | سيكون المسيا ذبيحة خطية                 | أش 53: 5-12               | رو 5: 6-8                     |
| 48 | سيعود المسيا ثانية                      | دا 7: 13-14               | رؤ 19                         |

\* تم تجميعها وتحريرها بواسطة جيمس جورج، عضو هيئة التدريس في جامعة المعمدانين في أمريكا في سان أنطونيو، تكساس.

هذه النبوءات المتحققة عن مجيء المسيح الأول مذهلة إحصائياً. السبب الرابع الذي يجعلنا نثق بالكتاب المقدس هو تفوقه الأدبي على غيره من الكتب.

### متفوق أدبياً

مع أننا لا نملك أي مخطوطات أصلية لكتابات الكتّاب الأصليين، إلا أننا نمتلك عدداً كبيراً من نسخ المخطوطات الأصلية. كيف حفظت دقتها؟

- عندما نسخ الكتبة القدماء المخطوطات الأصلية، كانوا في غاية النزاهة في شخصياتهم، وقد كان الكتبة شديدي الدقة عند النسخ. كان يسمح باستخدام نوع معين من الحبر، وكانت أداة الكتابة (مثل القلم)، تُمسح قبل كتابة أي كلمة تشير إلى اسم الله. كان على كل كاتب أن يظهر نفسه قبل كتابة كلمة يهوه.
- هناك آلاف النسخ من مخطوطات كل من العهدين القديم والجديد.
- هناك اتفاق ممتاز بينها.
- هناك نسخ مخطوطات للكتاب المقدس، أكثر بكثير من المخطوطات الموجودة للكتاب العلمانيين القدماء، مثل هوميروس وسوفوكليس.

| أقدم تاريخ | عدد المخطوطات | اسم الوثيقة          |
|------------|---------------|----------------------|
| 900 م      | 10            | حروب قيصر الغيلية    |
| 400 م      | 20            | تاريخ روما بقلم ليفي |
| 900 م      | 8             | تاريخ ثوسيديديس      |
| 900 م      | 8             | تاريخ هيرودت         |
| 125 م      | 14000         | العهد الجديد         |

هل يمكننا أن نثق بالكتاب المقدس؟ إذاعة الكتاب المقدس، ميشيغان، حقوق الطبع والنشر ١٩٨٦، ص ١٦.

يكشف طول عمر الكتاب المقدس ومبيعاته عن قيمته الثابتة، فالكتاب المقدس ككتاب قابل للبيع بشكل كبير، إنه الكتاب الأكثر مبيعاً على مر العصور، حيث يتم طبع حوالي 80 مليون نسخة جديدة سنوياً، وتشهد مبيعاته ارتفاعاً هائلاً في الوقت الحالي، حتى أن نسخ الكتاب المقدس المستعملة تعتبر قابلة للبيع. يعتبر الكتاب المقدس على نطاق واسع، الكتاب الأكثر مبيعاً على مر العصور، حيث يطبع منه ما بين 5 و7 مليار نسخة، كما أنه الكتاب الأكثر ترجمة، حيث ترجمت ترجماته الكاملة إلى أكثر من 700 لغة، ورغم أنه يصنف باستمرار كأكثر الكتب مبيعاً، إلا أنه لا يدرج عادةً في قوائم الكتب الأكثر مبيعاً، لأنه يُباع غالباً من خلال القنوات الدينية والتبرعات .

السبب الأخير الذي يجعلنا نثق في الكتاب المقدس، باعتباره كلمة الله على الورق، هو أنه يعمل في حياة الناس.

### تعمل كلمة الله [الكتاب المقدس] في حياتنا

كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ،  
للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله  
كاملاً، متأهباً لكل عمل صالح.

2 تيموثاوس 3: 16، 17

الكتب المقدسة مفيدة للتقويم، ويمكنها أيضاً أن تقومنا، بعد أن توبخنا على أخطائنا. تعلمنا كيف ننال غفران خطايانا، وكيف نتصالح مع الله ومع بعضنا البعض. الكتب المقدسة مفيدة للتدرب على البر، وتعلمنا كيف نحيا حياة صالحة ترضي الله.

الكتاب المقدس كتاب عملي للغاية، يعلمنا ما هو الصواب وما هو الخطأ، وكيف نصيب عندما نخطئ، وكيف نحافظ على الصواب. الكتاب المقدس قادر على ذلك لأنه كلمة الله، الله يُعلمنا من خلال كلمته. يقول بولس: لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح. تنمينا دراسة كلمة الله وتطبيقها في حياتنا وتهيننا للخدمة، وتزودنا كلمة الله بكل ما نحتاجه لنعيش حياة ترضي الله.

قد تكون العديد من الكتب مفيدة لنا، ولكننا نستطيع الإستغناء عنها دائماً، على النقيض من ذلك، فإن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها؛ إنه فريد وبالتالي فهو كافٍ تماماً لتلبية جميع احتياجاتنا. مع ذلك، فإن معرفة الكتاب المقدس لن تكون مفيدة لنا، إذا لم نطبق رسالته في حياتنا، إذ يتطلب الكتاب المقدس استجابة منا، وعندما نستجيب بطاعة لكلمة الله، ستتغير حياتنا. الكتاب المقدس ليس رسالة عتيقة، وليس باهتة، بل رسالة دقيقة ومناسبة لكل جيل، كلمة الله قوية وممتينة بما يكفي لتغييرنا، وتحويلنا إلى الأشخاص الذين يريدنا الله أن نكون.

في العهد القديم، يقول مزمور 19: 7-11، أنها تعمل أيضاً في حياتنا من خلال:

- تحويل النفس (استرداد، جعل النفس حية إلى الأبد) – ع 7أ.
- تجعل البسطاء حكماء – ع 7ب.
- تمنح فرحاً للقلب – ع 8أ.
- تعطي نوراً (فهماً للإدراك) للعيون – ع 8ب.
- تعطي تحذيراً للمؤمنين (عبيده) – ع 11أ.

في حفظها (طاعة كلمة الله)  
ثواب عظيم (يحب التركيز هنا) – ع 11ب

## سبع طرق لعيش الإنجيل في ثقافة ما بعد الحداثة، وما بعد الحقيقة، وما بعد الواقع

بغض النظر عن توجهك السياسي، يشعر الكثيرون أن الثقافة الأمريكية تتحول بسرعة، إلى ثقافة ما بعد الحقيقة وما بعد الواقع.

هذا يحدث أمام أعيننا.

ألا تعجبك نتيجة ما يحدث؟ ادّع أنه لم يحدث قط. هل يزعجك ما تقوله البيانات؟ قدم بياناتك الخاصة، حتى لو اضطررت إلى اختلاقها.

تزايد (وتأثير) الأخبار الكاذبة والإستقطاب السريع للرأي عبر جميع المنصات أمر مذهل.

إذا كنت تشعر بالقلق من هذا التحول، فأنت لست وحدك.

إن المخاطر كبيرة لأسباب عديدة (مذكورة أدناه)، ربما أعلى مما يظنه معظمنا، شخصياً وللكنيسة.

يصعب رؤية عمق التغيير، لكنني أعتقد أنه عميق وخطير.

عندما تكون في منتصف مكان ما، من مرحلة تاريخية إلى الأخرى، فلن تراه بوضوح.

لحسن الحظ، للكنيسة دور فريد في هذا الأمر. قم بدورك على أكمل وجه، فالجميع (بما في ذلك الثقافة) رابحة. أما إذا أخطأت في أداء دورك، فقد ينتهي الأمر بكارثة للجميع - لنا، لأطفالنا، للكنيسة، لبلداننا، للعالم.

إذن، كيف وصلنا إلى هنا؟ ما الذي يتغير؟ والأهم من ذلك، كيف ينبغي أن تستجيب؟

مع أننا لا ندعي أننا نرى الأمور بشكلٍ كامل، إلا أن هذه الأفكار تهدف إلى بث الرجاء.

**الحق ليس شخصياً**

منذ ستينيات القرن العشرين، شهدنا العديد من التحديات والرفض، لطبيعة الإنجيل الموضوعية (إله واحد تم الكشف عنه في يسوع المسيح الذي يوجه دعوة للجميع)، لاحتضان روحانية أكثر ذاتية:

ما هو حق بالنسبة لك، ليس حقاً بالنسبة لي.

الله هو من تعرّفه.

يمكن تخصيص روحانيتي لتناسبني، تماماً كوجبتي في المطعم.

ربما انتشرت ذاتية الروحانية، لأنه من الصعب إثبات أن شيئاً لا نراه أو نلمسه، راسخ في الحقيقة الموضوعية (حتى لو كان كذلك).

كانت الروحانية من أوائل الضحايا واسعة النطاق، لمحاولات فكر ما بعد الحداثة، لفصل الأفكار عن الحقيقة الموضوعية.

لكن هذا المنطق نفسه قد أصاب الآن الكثير.

في الثقافة الناشئة، الحقيقة ليست ذاتية أو موضوعية فحسب، بل شخصية.

ألا يعجبك شيء ما؟

رائع. أخبر الجميع أن هذا لم يحدث قط، وشرح أنه غير موجود. حرّف روايتك للقصة بما يكفي، حتى تبني عالمك الخاص الذي يميز بين الحقيقي وغير الحقيقي.

لماذا تواجه الواقع بينما يمكنك إنكاره؟

هذا يفسر تصاعد الأخبار الكاذبة، والتحول في نقل ما يحدث الآن. ما هو صحيح على فوكس نيوز، لم يعد يبدو صحيحاً على سي إن إن أو إن بي سي.

ألا يعجبك ما يقوله أي منهم؟ ابتكر نسختك الخاصة من القصة. أنشئ موقعك الخاص، أو انشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدم الأحرف الكبيرة، وحرّفها كما يحلو لك.

يبدو أن مزيج الإنقسام الثقافي العميق، وانتشار وسائل الإعلام الجديدة، ووسائل التواصل الاجتماعي المتاحة للمليارات، يعني أن الجميع يحاول تحريف الحقيقة حتى تؤكد تحيزاته.

الأسوأ من ذلك، تم إنجاز الكثير لمجرد جذب المزيد من الأنظار إلى منصة ما.

يجب أن يثير كل هذا قلقنا.

في النهاية، أخطر أشكال الخداع هو خداع الذات، وستظهر لك دراسة تاريخية موجزة أن خداع الذات، يتحول بسهولة إلى خداع جماعي.

### رحيل مسائل الحضارة

ينبغي أن يكون هناك حزن عميق، وقلق على موت الحقيقة الموضوعية، لأن تآكل اللبابة يصاحبه.

تدفعنا الموضوعية إلى ما وراء ذواتنا، فما يتجاوزنا هو ما يخلصنا من أنفسنا.

عندما تقرر ثقافة ما مثلاً أن القتل مرفوض، وأن الإعتداء يُعاقب عليه، أو أن السرقة جريمة، فإنها تكبح جماح عواطفنا الأنانية والاندفاعية.

للطبيعة البشرية في نهاية المطاف جانب مظلم، ربما شعرنا جميعاً برغبة في لكم شخص ما، أو أخذ أشياء لا تخصنا. أحياناً قد نتمنى لو أن عمر شخص لا نحبه قد قصر.

ما الذي يمنعنا من التصرف بناء على دوافعنا، سوى ضبط النفس (الذي غالباً ما يكون ضعيفاً)؟

الحقيقة الموضوعية. الفكرة هي أن القتل والسرقة والعنف أفعال خاطئة بطريقة ما.

كما أن ما ينقذنا من أنفسنا، هو معرفة أننا إذا ارتكبنا أي فعل مسيء، وفقاً للمعايير المتعارف عليها، فسنعاني جراء ذلك. غرامة، سجن، نبذ اجتماعي.

هذا جيد، ليس لنا فقط، بل لبلدنا أيضاً.

لكن الإمتداد المنطقي لعالم ما بعد الواقع، بعد الحقيقة هو: من قال إنني على حق وأنت على خطأ؟ من قال أصلاً إن ذلك حدث؟ أنا لم أفعل. هذا مجرد قولك إنني فعلت، وأنت مخطئ.

لطالما حاول البشر عزل أنفسهم عن أنفسهم لآلاف السنين.

من المثير للدهشة أن الإنجيل قد غدّى الكثير من ذلك، لأنه عندما تثق بالمسيح وحده لخلاصك ثم تموت عن نفسك، يبرز شيء أعظم.

يتناقض صعود الذات كحكم نهائي على الحقيقة، مع الإنجيل وأساس الحضارة.

يفكر المتحضرين فيما يتجاوز ذواتهم، فهم يهتمون ويعطون، ويضعون أنفسهم في المرتبة الثانية أو الثالثة.

قد يبدو القول إن الحضارة مهددة مبالغاً فيه، لكن ربما ليس هذا من المبالغة.

لماذا تحب جارك بينما يمكنك مهاجمته؟ ربما لم يحدث الهجوم أصلاً.

**الإعتراف هو أحد أهم انضباطنا**

من يعلم ما يصلي بشأنه الناس هذه الأيام؟ أنا وأنت لسنا مطلعين على ما يسمعه الله.

لكنني أظن أنه يسمع صلوات اعتراف أقل، مما كان يسمعه سابقاً، ففي ثقافة اندثرت فيها الحقيقة، لا داعي للندم على الكثير.

فإذا خلقت حقيقتك بنفسك، فلا داعي للإعتراف بأي شيء، والتكرار الأكثر تطرفاً لهذا هو أنك لست مخطئاً، بل الله هو المخطئ، إن كنت تعتقد أن هذا بعيد المنال، فما عليك سوى قراءة العناوين الرئيسية.

الحقيقة هي التي تساعدنا على رؤية الباطل، والصواب هو الذي يعيننا على رؤية الباطل، وعندما يكون الصواب هو ما نعرفه، فنحن دائماً على حق.

حتى عندما لا تسير الأمور على ما يرام، لم يكن ذلك خطأنا على أي حال. كنا ضحايا.

قد أسيء فهمنا فحسب؛ يوماً ما سيدرك الجميع مدى صوابنا.

جوهر الإعتراف هو فكرة أننا لسنا نحن الحكم النهائي على الصواب والخطأ، إذ يقر الإعتراف بأننا نخطئ، وأننا خاضعون للمحاسبة.

لسنا أصحاب الحق، بل نحن خاضعون له.

لم يطلب منا يسوع قط الإعتراف بخطايا أعدائنا، بل أمرنا بالإعتراف بخطايانا.

استمعوا إلى الحوار العام، راقبوا مواقع التواصل الاجتماعي، لقد أدى زوال الإعتراف إلى ظهور نقيضه: اللوم والإتهام.

**نحن جميعاً مسؤولون أمام شخص آخر غير أنفسنا**

كذلك، فإن إدراج قائمة الأنواع المهددة بالإنقراض – المحاسبية.

إذا استمعت إلى الحوار العام الحالي، ستجد أن قلة من الناس على استعداد لتحمل المحاسبية، أمام أي شخص سوى أنفسهم.

أنا محق. الجميع مخطئون.

إذن.

أعد التفكير في هذا.

إذا أصبحت حكماً للحقيقة، فلن أكون مسؤولاً أمام أحد. لا أمامك، ولا أمام الآخرين، ولا حتى أمام الله.

إذا لم تسر الأمور كما أريد، فلا أحتاج أن أتحمّل المسؤولية؛ يمكنني ببساطة لوم الآخرين أو محاسبتهم.

أنا ببساطة لست خاضعاً للمحاسبية.

**هل ترى إلى أين يقودنا هذا؟**

فكر في تأثير ذلك علينا نحن القادة. القيادة ثقة، إنها وكالة. نحتفظ بمناصبنا نيابة عن لا يستحقها، نحن مسؤولون أمام الآخرين، بل وأكثر من ذلك، مسؤولون أمام الله.

من السهل جداً هذه الأيام أن تخلق جماعتك الخاصة، أحط نفسك بأشخاص يقولون ما تريد أن يقولوه، ويعطونك ما تريد سماعه فقط.

لكن فكر في هذا.

القادة الذين يأخذون المحاسبية على محمل الجد، نادراً ما يكون لديهم ما يحاسبون عليه.

أما من لا يُحاسب، لاحظ المفارقة.



## ماذا يستطيع المسيحيون أن يفعلوا

لعل الإنجيل هو الترياق الأمثل، للإضطراب الثقافي الراهن.

في كثير من النواحي، وبينما تبتعد الثقافة الأمريكية، أكثر فأكثر عن أسسها المسيحية، يهين الإنجيل نفسه للعب دوره المألوف في الثقافة كنبي.

يتمثل دور النبي في مساعدة الثقافة، على إدراك الحقيقة والله والحياة بوضوح، كما أن الإنجيل هو موطن كل رجاء حقيقي.

تاريخياً، كان دور النبي دوراً بائساً بعض الشيء، نادراً ما يمكن فهم النبي، ونادراً ما يُقبل، وغالباً ما يُرفض من قبل جيله. وكثيرون يُعذبون ويُقتلون.

تم سبي إرميا، وقُطع رأس يوحنا المعمدان، وأُعدم ديتريش بونهوفر قبل أسبوعين فقط، من نهاية الحرب العالمية الثانية.

الإنجيل:

- يركز على فكرة أن الحقيقة (وحتى المحبة) موضوعية ومتاحة للجميع.
- يقدر جميع الناس.

حياة نعيشها بسبب الإنجيل ومن أجله:

- يدعونا إلى وضع شيء أكبر من أنفسنا فوق أنفسنا.
- يدعونا لنموت عن أنفسنا، حتى يحيا الآخرون.

إذا بدأت الكنيسة بتقليد الثقافة في هذا التحول الجذري، فسنبعد عن جوهر الأمر الأهم الذي سيخلصنا.

فماذا يمكنك أن تفعل كمسيحي أو قائد مسيحي؟ إليك بعض الأفكار والإقتراحات الختامية.

### 1. ثبت نفسك على ما هو صحيح

الحقيقة موضوعية، والحب لا يسكن فينا فحسب، بل هو أعظم منا. قاوم إغراء تحديد واقعك بنفسك.

### 2. قاوم الدوران السريع

لا تدع نفسك تغرق في دوامة آرائك الشخصية أو آراء الآخرين.

كن صريحاً تماماً؛ قل الحقيقة.

### 3. اعترف بدورك فيها

الواقع ليس كما تريد أن يكون، وأنت لست كما تريد. اعترف بذلك. عالج.

قد لا تكون أنت المشكلة بأكملها، لكنك جزء منها، وأنا كذلك.

لن تعالج أبداً ما لا تعترف به، لذا اعترف بخطيتك.

### 4. احتضن المحبة

تذكر أن الغفران هو الجانب الآخر من الإعتراف.

يؤمن المسيحيون بأن الحق والمحبة متلازمان، وفي ذلك يكمن الرجاء.

إن لم يظهر حقك بالمحبة، فهو ليس حقاً.

إن لم تكن محبتك مرتبطة بالحق، فهي ليست محبة.

الحق والمحبة لا ينفصلان أبداً، عندما يكون المسيح حاضراً وعاملاً في حياتك. الإنجيل هو الترياق لثقافة ما بعد الحداثة، ما بعد الحقيقة، وما بعد الواقع.

موضوعية الإنجيل ليست كمطرقة ثقيلة (أنا على حق والجميع على خطأ)، بل كمرساة (في عاصفة الشك هذه، دعونا نربط أنفسنا بما هو حق).

### 5. ابقَ على مسافة من مواقفك السياسية

الله ليس جمهورياً، ولا ديمقراطياً، ولا محافظاً، ولا ليبرالياً، ولا اشتراكياً، بل إنه يتجاوز جميع تصنيفاتنا السياسية، مهما بلغت أهميتها بالنسبة لنا.

السياسة مهمة، لكنها لن تغير العالم أبداً، كما يغيره الإنجيل (أو غيره).

إذن، ما المسافة التي يجب أن تفصلك عن سياستك؟

فقط اعلم هذا: إذا كان الله نفس آراء حزبك السياسي، فأنت على الأرجح لا تعبده.

## 6. أحبب مقاوميك

تهدد النزعة القبلية الناشئة (لا أخطأ إلا بمن يشبهني، ويبدو مثلي، ويتفق معي)، بشكل مباشر قدرتنا على تقدير من يختلفون عنا.

قال يسوع إن إيماننا لا يُقاس بمدى حبنا لأصدقائنا، بل بمدى حبنا لأعدائنا.

هل خالطت أي أعداء مؤخراً؟ ليس للمجادلة، بل للاستماع؟ للمحبة؟

إذا لم تتضمن نسخة الإنجيل الخاصة بك محبة مقاوميك، فهي ليست الإنجيل.

## 7. الرجاء

من بين جميع الناس، ينبغي أن يكون المسيحيون أكثر الناس رجاءً.

ينبع رجاءنا من خارج أي نظام أو شخص، لأنه يأتي من المسيح.

تشبهوا به، وشاركوا الرجاء الذي يحمله.

الرجاء هو الترياق الأمثل للتشاؤم. في عالم يزداد تشاؤماً مع مرور الوقت، يعتبر الرجاء من أكثر الأمور جرأة، التي يمكنك القيام بها.

تذكر، مملكة أفضل - بل كاملة - بملك كامل قادمة.

مقتبس من مقالات كتبها كاري نيوهوف، وريكس م. روجرز، وآخرون

## كيفية تطوير وحفظ رؤية مسيحية كتابية للعالم

جزء من تعلم حقائق الكتاب المقدس وشرحها، وفي نهاية المطاف الدفاع عنها، هو الإستماع إلى معلمي الكتاب المقدس الدقيقين والمطلعين، وقراءة أدبيات جيدة عن الكتاب المقدس، ودراسة الكتب المقدسة ومواد الدفاعيات بشكل شخصي، ومعرفة كلمة الله وعيشها.

فيما يلي أحد عشر اقتراحاً عملياً، لمساعدتك على البدء في تطوير رؤية كتابية للعالم والحفاظ عليها.

1. يجب أن أ طرح الأسئلة. إذا لم أفهم شيئاً أو أو من به، فلا ينبغي لي أن أ تظهر بمعرفته أو إيماني به، بل يجب أن أ طرح أسئلتني بلطف، عدم الإيمان خطية، لكن الشك والتساؤل ليسا خطية.
2. يجب أن أدرس، لا أن أقرأ الكتاب المقدس فقط. بدلاً من أن أسأل وأجيب: ماذا يعني هذا المقطع بالنسبة لي؟، علي أن أسأل وأجيب: ماذا يعني هذا المقطع؟ ولماذا يعني ذلك؟
3. يجب أن أهتم بدراستي جيداً. دراستي أهم بكثير من مجرد السعي للحصول على درجة جيدة، إنها مسألة حياة أو موت.
4. يجب أن أتعلم التفكير المنطقي (ربما من خلال أخذ دورة أو الحصول على بعض التدريب).
5. يجب أن أكون مستعداً للمتكلمين، المعلمين، القادة الدينيين وأساتذة الجامعات، الملتزمون بتقويض إيماني بيسوع المسيح.
6. يجب ألا أخشى أن أتحدى المتكلمين، المعلمين، القادة الدينيين وأساتذة الجامعات بلطف، بطرح أسئلة صعبة عليهم. فالأسئلة قليلة المخاطرة، إذا غضب الشخص الآخر أو اتخذ موقفاً دفاعياً، يمكنني التوقف عن طرح الأسئلة أو تغيير الموضوع، فطرح الأسئلة يساعدني على فهم أفكاره. سأل يسوع في الهيكل أسئلة وهو في الثانية عشرة من عمره فقط، فاندھشوا من فهمه.

### أسئلة جيدة لطرحها \*

- (1) ماذا تقصد بـ \_\_\_\_\_ ؟
- (2) كيف وصلت إلى تلك الخلاصة؟
- (3) كيف تعرف أن هذا صحيح؟
- (4) لماذا تعتقد أنك على صواب؟
- (5) من أين حصلت على معلوماتك؟

- 6) ماذا يحدث لو كنت مخطئاً؟
- 7) الرجاء تقديم مصدرين يختلفان معك و اشرح لماذا.
- 8) لماذا يعتبر هذا الأمر مهماً؟
- 9) كيف أعرف أنك تقول الحق؟ أو لماذا عليّ تصديقك؟ (يجب توخي الحذر عند طرح هذه الأسئلة، حتى لا يظهر المرء غروراً).
- 10) هل يمكنك إعطائي تفسيراً بديلاً لهذه الظاهرة؟  
\* مقتبس من أسئلة بيل و جاك وجيف مايرز مع خدمات القمة

7. يجب أن أجد مصادر مسيحية ذات صلة بتخصصي الدراسي. أنظر الملحقين ١ و ٢ في كتاب تحب إلهك بكل فكرك، تأليف ج. ب. مورلاند، دار ناف بريس، كولورادو سبرينغز، كولورادو، الصفحات ٢٠١-٢٣٣.

## 8. يجب عليّ أن:

- 1) أعرف المسيح كمخلصي الشخصي، من خلال وضع إيماني في المسيح فقط.
  - 2) أجعله رباً على حياتي كلها.
  - 3) أعيش حياة قداسة بقوة الروح القدس في المحبة لمجد الله.
9. عليّ أن أوسع آفاقي الفكرية. يمكن تحقيق ذلك من خلال التجمع في مجموعات صغيرة مصممة خصيصاً لـ:
- 1) مناقشة الكتاب المقدس، وليس كتب المساعدة الذاتية.
  - 2) اختيار قضية ساخنة للحوار حولها.
  - 3) أسئلة عملية حول النظرة المسيحية الكتابية للعالم.
  - 4) يمكنك أيضاً توسيع آفاقك الفكرية، بقراءة مواضيع علمانية لمؤلفين ذوي رؤية مسيحية. أنظر النقطة رقم ٧.
10. يجب أن أقرر بيان هدفي الشخصي، الذي يشمل نظرتي المسيحية الكتابية للعالم، ثم أعيش بقية حياتي وفقاً له، مهما كلف الأمر. يجب أن يتضمن التزاماً بما يلي:
- 1) تعظيم الرب يسوع المسيح
  - 2) تشجيع المشاركة في عائلة الله
  - 3) بنيان الآخرين للنضوج في المسيح
  - 4) إعداد (نفسي والآخرين) لقيادة الخدمة
  - 5) تبشير العالم
11. يجب أن أطور صداقة مع زميل مؤمن من نفس الجنس، والذي لديه عقلية روحية، وملتزم بأن يصبح عابداً مطيعاً تماماً ليسوع المسيح.  
آيات مقترحة للحفظ

**أفسس 6: 10-14** أخيراً يا إخوتي تقفوا في الرب وفي شدة قوته. البسوا سلاح الله الكامل لكي تقفوا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس. فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم، بل مع الرؤساء، مع السلاطين، مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية في السماويات. من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقفوا أن تقاوموا في اليوم الشرير، وبعد أن تتموا كل شيء أن تثبتوا. فاثبتوا ...

**يعقوب 4: 7** فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم.

**1 بطرس 3: 13-17** فمن يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير؟ ولكن وإن تألمتم من أجل البر، فطوباكم. وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا، بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم، مستعدين دائماً لمجوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم، بوداعة وخوف، ولكم ضمير صالح، لكي يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح، يخزون في ما يفترون عليكم كفاعلي شر. لأن تألمكم إن شاءت مشيئة الله، وأنتم صانعون خيراً، أفضل منه وأنتم صانعون شراً.

**1 بطرس 5: 8-11** اصحوا واسهروا. لأن إبليس خصمكم كأسد زائر، يجول ملتصقاً من يبتلعه هو. فقاوموه، راسخين في الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجري على إخوتكم الذين في العالم. وإله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع، بعدما تألمتم يسيراً، هو يكملكم، ويثبتكم، ويقويكم، ويمكنكم. له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين. آمين.

**كولوسي 2: 1-12** فإني أريد أن تعلموا أي جهاد لي لأجلكم، ولأجل الذين في لاودكية، وجميع الذين لم يروا وجهي في الجسد، لكي تتعزى قلوبهم مقترنة في المحبة لكل غنى يقين الفهم، لمعرفة سر الله الأب والمسيح، المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم. وإنما أقول هذا لئلا يخدعكم أحد بكلام ملق. فإني وإن كنت غائبا في الجسد لكني معكم في الروح، فرحاً، وناظراً ترتيبكم ومثانة إيمانكم في المسيح. فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه، متأصلين ومبنيين فيه، وموطين في الإيمان، كما علمتم، متفاضلين فيه بالشكر. انظروا أن لا يكون أحد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل، حسب تقليد الناس، حسب أركان العالم، وليس حسب المسيح. فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً. وأنتم مملوؤون فيه، الذي هو رأس كل رئاسة وسلطان. وبه أيضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد، بخلع جسم خطايا البشرية، بختان المسيح. مدفونين معه في المعمودية، التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله، الذي أقامه من الأموات.

**1 كورنثوس 13: 14، 16** اسهروا. اثبتوا في الإيمان. كونوا رجالاً. تقفوا. لتصر كل أموركم في محبة.

**1 كورنثوس 11: 2** فأمدهم أيها الإخوة على أنكم تذكروني في كل شيء، وتحفظون التعاليم كما سلمتها إليكم.

**1 كورنثوس 15: 1، 2** وأعرفكم أيها الإخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به، وقبلتموه، وتقومون فيه، وبه أيضاً تخلصون، إن كنتم تذكرون أي كلام بشرتكم به. إلا إذا كنتم قد أمنت عبثاً.

**غلاطية 5: 1** فاثبتوا إذاً في الحرية التي قد حررنا المسيح بها، ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية.

**فيلبي 1: 27-29** فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح، حتى إذا جئت ورأيتمكم، أو كنت غائباً أسمع أموركم أنكم تثبتون في روح واحد، مجاهدين معا بنفس واحدة لإيمان الإنجيل، غير مخوفين بشيء من

المقاومين، الأمر الذي هو لهم بينة للهلاك، وأما لكم فللخلاص، وذلك من الله. لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط، بل أيضاً أن تتألموا لأجله.

فيلبي 4: 1 إذاً يا إخوتي الأحباء والمشتاق إليهم، يا سروري وإكليلي، اثبتوا هكذا في الرب أيها الأحباء.

**1 تسالونيكي 3: 6-9** وأما الآن فإذ جاء إلينا تيموثاوس من عندكم، وبشرنا بإيمانكم ومحبتكم، وبأن عندكم ذكراً لنا حسناً كل حين، وأنتم مشتاقون أن ترونا، كما نحن أيضاً أن نراكم، فمن أجل هذا تعزينا أيها الإخوة من جهتكم في ضيقتنا وضرورتنا، بإيمانكم. لأننا الآن نعيش إن ثبتتم أنتم في الرب. لأنه أي شكر نستطيع أن نعوض إلى الله من جهتكم عن كل الفرح الذي نفرح به من أجلكم قدام إلها؟

**2 تسالونيكي 2: 13-17** وأما نحن فينبغي لنا أن نشكر الله كل حين لأجلكم أيها الإخوة المحبوبون من الرب، أن الله اختاركم من البدء للخلاص، بتقديس الروح وتصديق الحق. الأمر الذي دعاكم إليه بإنجيلنا، لاقتناء مجد ربنا يسوع المسيح. فاثبتوا إذاً أيها الإخوة وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها، سواء كان بالكلام أم برسالتنا. وربنا نفسه يسوع المسيح، والله أبونا الذي أحبنا وأعطانا عزاء أبدياً ورجاء صالحاً بالنعمة، يعزي قلوبكم ويثبتكم في كل كلام وعمل صالح.

**يهوذا 3، 4** أيها الأحباء، إذ كنت أصنع كل الجهد لأكتب إليكم عن الخلاص المشترك، اضطرت أن أكتب إليكم واعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلم مرة للقديسين. لأنه دخل خلصة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة، فجار، يحولون نعمة إلها إلى الدعارة، وينكرون السيد الوحيد: الله وربنا يسوع المسيح.

**2 تيموثاوس 1: 13، 14** تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني، في الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع. احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا.

**2 تيموثاوس 2: 1، 2** فتقو أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع. وما سمعته مني بشهود كثيرين، أودعه أناساً أمناء، يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً.

**2 تيموثاوس 3: 14** وأما أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت، عارفاً ممن تعلمت.

## ست طرق يستطيع الآباء المسيحيون من خلالها إعداد أبنائهم للداسة الجامعية

أحد أهم المخاوف التي كانت لديّ كقس طالب، في سنواتي الأولى في الخدمة هو الإستعداد. هل الطلاب المتخرجون مستعدون للجامعة؟ بقدر ما كان الأمر يقلقني، فقد تعلمت أن لديّ دوراً ضئيلاً في الإجابة على هذا السؤال. أنا ممتن للمساعدة التي قدمتها مقالات العديد من الآخرين، وخاصة ماني فرنانديز (ماجستير عالي في اللاهوت، معهد دالاس اللاهوتي، وطالب دكتوراه حالياً في اللاهوت)، الذي خدم في الإرساليات العالمية، وكقس طالب في كنيسة الكتاب المقدس المركزية، وهو الآن رئيس خدمات الرابط العالمي، ومايكل رومثونغ (ماجستير لاهوت في الخدمة المسيحية، من معهد اللاهوت المعمداني الجنوبي في لويزفيل، كنتاكي، وأكمل شهادات الإرشاد من خلال CCEF)، والذي يعمل مديراً للخدمة الجامعية في كنيسة Redeeming Grace في فيرفاكس، فيرجينيا. أرجو وأصلي أن يكون ما تقرأه الآن دليلاً للآباء والخريجين المستقبليين.

الانتقال من المنزل إلى الجامعة هو أكثر من مجرد تحدٍ لوجستي، بل هو لحظة فارقة في حياة طفلك الروحية، وبصفتي شخصاً خدم في خدمة الشباب والجامعة لسنوات عديدة، حظيت بشرف مرافقة الطلاب، ورؤية الأثر العميق لهذا الموسم على إيمانهم، كما أنني أدرك شوق الآباء والأمهات العميق، الذي يتمنون لأبنائهم أن يجدوا كنيسة لهم، وأن يبقوا متجذرين في المسيح خلال هذا الفصل الجديد.

غالباً ما تكون المرحلة الجامعية، هي أول مرة يتخذون فيها قرارات مستقلة، بشأن المشاركة في الكنيسة، الصداقات وإدارة الوقت والمال، إنها فترة قد يتعمق فيها الإيمان أو يتلاشى، وكآباء لا يقتصر شوقنا العميق، على أن يواظب أبنائنا على حضور الكنيسة، واتباع نهج المسيح كعادة، بل أن يبقوا مفتونين بجمال الإنجيل، ومتأصلين في الجماعة الأساسية التي اختارها الله لنموهم: الكنيسة المحلية.

في صميم هذا تكمن رسالة الإنجيل المحيية: أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة (1 تي ١: ١٥)، ليس الإنجيل مجرد نقطة انطلاق الحياة المسيحية؛ بل هو القوة التي تغير كل مرحلة من مراحل الحياة، بما في ذلك سنوات الدراسة الجامعية، فهو لا يشكل ما نفعله فحسب، بل يشكل هويتنا أيضاً، مؤسساً كل خيار على محبة المسيح الفدائية. هذا يعني أنه لا يجب أن تتبع علاقة أبنائنا بالكنيسة خلال الدراسة الجامعية، من الشعور بالذنب أو الخوف أو مجرد الروتين، بل من قلوب غيرتها النعمة، وانجذبت نحو شركة فرح مع الله وشعبه.

يذكرنا الإنجيل بأن الخلاص لا يتعلق بتعديل السلوك، بل بخلاصنا الأبدي، وقلب وحياة متغيرة وحاضرة في المسيح. لا يكفي حضور الكنيسة وحده لا يخلص ولا يحفظ الإيمان، لكن



الكنيسة المحلية هي المجتمع الذي رسمه الله، حيث ينمو الطالب في النعمة، ويشارك في إرسالية الله أثناء دراسته الجامعية وما بعدها.

بنعمة الله، يتمتع الآباء بامتياز تقديم قدوة في ذات عميق للكنيسة المحلية، ينبع من قلب مفتون بالمسيح. يعني إعداد ابنك للدراسة الجامعية، أكثر من التركيز على حضور الكنيسة، بل يعني مساعدته على تحمل مسؤولية إيمانه، وتعليمه قيمة الكنيسة المحلية كجسد المسيح، وتشجيعه على المشاركة في رسالتها بفرح. إليك ست قيم ينصح بقراءتها، لإعداد ابنك لعيش الإنجيل في الجامعة، من خلال المشاركة الفعالة في الكنيسة المحلية أثناء دراسته وما بعدها.

### 1. اسأل وأجب على الأسئلة الأربعة التالية

بصفتي أباً، قائد خدمة ومعلماً، فإن شاغلي الرئيسي هو أن عدونا الشيطان، يواصل هجومه الشرس على الأسرة، ومن ساحات معركته التعليم العالي، ولا شك أنه لا يرغب في شيء، أكثر من تعطيل نصيحة أمثال ٢٢:٦: "ربّ الولد في طريقه، فمتى شاخ لا يحيد عنه".

تستخدم الكلمة العبرية المترجمة إلى تربية، في العهد القديم أيضاً بمعنى التكريس والتخصيص. يوضح جيسون ديروش، الأستاذ في معهد ميدويسترن المعمداني: يشير السياق العام لسفر الأمثال، إلى أن فعل التكريس يركز أكثر على رعاية متعمدة ومستدامة، معتمدة على الله، لقلوب وعقول أطفالنا أثناء نموهم وبلوغهم سن الرشد - رعاية يدرك الأطفال أنفسهم نوايا والديهم التي تحدد مسارهم المهني.

لا شك أن طلاب الجامعات الذين نشأوا في عائلات مسيحية، سيدركون أن آباءهم كانوا مخطئين تماماً، فيما يتعلق بنظرية التطور، الحياة الجنسية، الكتاب المقدس والنظرة المسيحية للعالم بشكل عام. أتوجه بقلبي وصلواتي إلى الآباء، الذين يرفض أبنائهم المسيحية الكتابية، ويعتقدون الأكاذيب التي تتركب في الفصول الدراسية، وغرف السكن الجامعي، وخارجها.

أحث أولياء الأمور بشدة على التفكير في مدى استعداد أبنائهم أو بناتهم، لما سيواجهونه حتماً في الجامعات، بالطبع يعتمد الاستعداد للجامعة على عدة عوامل: التكلفة، المناهج الدراسية، ظروف المعيشة في المدرسة، التنشئة الاجتماعية، الموقع، وبالطبع، الحالة الإيمانية لأبنائكم.

إضافة إلى ذلك، إليكم بعض الأسئلة التي يجب على كل والد مؤمن، حرصاً على ضميره، الإجابة عليها قبل التحاق ابنه أو ابنته بكلية أو جامعة حكومية.

**(1) هل إيمان ابني قوي بما يكفي، لتحمل سيل الأكاذيب والمعلومات المضللة، وسوء المعاملة التي سيواجهها في هذه المؤسسات بسبب إيمانه؟ لتحقيق ذلك، هل يستطيعون التعبير عن معتقداتهم الأساسية بشكل مقنع للآخرين؟ هل يسعون إلى نموهم الروحي، ولا يبدون اهتماماً بالكنيسة، ويمارسون عاداتهم الروحية بإخلاص؟ هل عرضتهم لآراء عالمية متناقضة (وافتراضاتها الكامنة) حتى لا يفاجئوا؟**

**(2) هل ستعزز المدرسة التي يرتادها ابني، المعتقدات والقيم الروحية التي علمته إياها، والتي يؤمن بها قبل التحاقه بالمدرسة، أم ستسعى إلى هدمها؟ كشفت دراسة شهيرة نُشرت قبل حوالي عشر سنوات، في مجلة علم اجتماع الدين، أن ١٨٪ من جميع أساتذة الجامعات الأمريكية، يعتبرون أنفسهم مسيحيين مولودين ثانية، مقارنة بنحو ٣٠٪ من عامة السكان، وقال ٦٪ فقط من الأساتذة إن الكتاب المقدس هو كلمة الله الحقيقية، وأجاب ٤٨٪ بأنه كتاب قديم مليء بالخرافات والأساطير والتاريخ والمبادئ الأخلاقية.**

كما وجدت الدراسة أن حوالي ٢٠٪ من أساتذة الجامعات، لديهم معتقدات إلحادية أو لاأدرية بشأن الله، وهي نسبة تزيد عن ضعف نسبة عامة السكان، وكان ما يقرب من نصف أساتذة علم النفس والهندسة الميكانيكية ملحدين، أما بين علماء الأحياء، فكان ٣٣٪ لاأدريين، و٢٧٪ ملحدين.

**(3) هل أنا مستعد للمخاطرة بتنفيذ ابني، برفض إخضاعه لتلقين غير كتابي؟ من الطبيعي أن نخشى فقدان طفل، عندما يقبل المعتقدات والقيم التي رفضها سابقاً. تواصلوا معه بمحبة، وأظهروا اهتمامكم، وأخبروه أنكم لا تقبلون أو تتغاضون عن أي تعليم، من شأنه أن يضعف ثقته بالله أو بالكتاب المقدس، أو بالرؤية المسيحية الكتابية للعالم.**

**(4) هل أثبت لابني أنني أو من حقاً بما أقول؟ يزداد خطر تأثر طفلك بالباطل، إذا لم يفتن بصدق إيمانك، وبأنك تطبق ما تعظ به.**

خصص وقتاً للتفكير في إجابات هذه الأسئلة، وناقش هذه المسائل بلباقة، ثم انتقل إلى النقاط التالية لإعداد طفلك للدراسة الجامعية.

## **2. قم بتمتية علاقة مع ابنك المراهق، خارج إطار العلاقات الطبيعية**

قد يبدو من غير البديهي السعي لتوطيد علاقة أعمق مع طفلك، وهو يستعد لمغادرة المنزل، لكن الحقيقة هي أنه بعد التخرج، سيصبحون أكثر استقلالية، للأفضل أو للأسوأ. كان من الشائع أن يلقي الآباء أطفالهم، في بركة السباحة العميقة بعد التخرج، ويشاهدوهم يتعلمون السباحة. لكن تلك الأيام تتلاشى، إن لم تكن قد ولت تماماً. يتقدم سن المراهقة

ببطء أكثر من أي وقت مضى، في المتوسط لا يكتمل نمو المراهقين عقلياً وعاطفياً واجتماعياً، في سن الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة، والآن عندما يُلقى المراهقون في بركة السباحة العميقة، يغرق الكثير منهم عاطفياً وعقلياً واجتماعياً.

لهذا السبب، من الضروري ألا ينسحب الأهل، عندما يلتحق أبناؤهم بالجامعة.

في الواقع، لا يزال الخريجون بحاجة إلى والديهم، ربما أكثر من أي وقت مضى.

الحقيقة هي أن الخريجين ما زالوا بحاجة إلى والديهم، ربما أكثر من أي وقت مضى. أنصحك بالاستثمار الجاد في علاقتك بأبنائك، خلال العامين الأخيرين من دراستهم الثانوية، وإعدادهم ليكونوا مستقلين مع الحفاظ على ارتباطهم ببيتهم.

اذهب للتخييم، أو سافر إلى مكان مميز، أو تناول عشاء أسبوعياً أو شهرياً، أو اذهب للصيد، أو نظم أمسية ألعاب شهرية. ابحث عن نشاط ترغبون بفعله معاً واقض وقتاً فيه، مما يوطد علاقتك به. نصيحة: إذا اخترت شيئاً يعجبهم، فسيكون ذلك أفضل من اختيار شيء تريد منهم فعله.

### 3. ابدأ بالإنجيل: علم طفلك هويته في المسيح

يجب أن تنبع علاقة طفلك بالرب، من فهمه لذاته في المسيح، ففي ثقافة تركز على الإنجاز والهوية والنجاح الشخصي، يجب أن يدرك طفلك، أن قيمته تكمن في عمل المسيح الكامل، لا في أدائه الأكاديمي أو علاقاته. يحرره هذا الفهم ليعيش لمجد الله، بدلاً من السعي وراء النجاح الدنيوي.

- **علموا حقيقة التبرير بالإيمان وحده:** تذكرنا أفسس ٢: ٨-٩ بأن الخلاص بالنعمة بالإيمان وحده، لا بالأعمال. ركزوا على أن مشاركتهم في الكنيسة، لا تهدف إلى كسب رضا الله، بل إلى عيش الهوية الجديدة التي أعطيت لهم في المسيح.
  - **ساعدكم على تقبل اتحادهم بالمسيح:** اشرح لهم أن جميع المؤمنين متحدون بالمسيح في موته وقيامته (رومية ٦: ٥-١١)، ولأنهم ينتمون إليه، فهم أيضاً أعضاء في جسده، الكنيسة.
  - **اعتبروا المشاركة في الكنيسة استجابة للنعمة:** لا نحضر الكنيسة لنثبت ذواتنا لله - فقد ضمن لنا يسوع قبولنا، بل نذهب لأننا ننتمي إليه وإلى شعبه، ونعيش إيماننا كجزء من عائلته.
- عندما يفهم طفلك هويته في المسيح، فإنه يكون حراً في الإنخراط في الكنيسة من باب الفرح وليس الواجب.

#### 4. استثمار الوقت والموارد في الدفاعيات للمراهقين

أحياناً نتصور الدفاعيات كطالبي دكتوراه على طرفي نقيض، يتجادلان حول وجود الله على منصة جامعية. قد يكون هذا أحد أساليب التدريب على الدفاعيات، ولكنه ليس بالضرورة ما أدعو إليه، فالدفاعيات هي العلم والفهم لكيفية الدفاع عن الإيمان. هناك العديد من الكتب التي تتناول هذا الموضوع، العديد منها عام جداً في دفاعه، حيث يناقش وجود الله، أصل الكون، صدق حياة المسيح وموته وقيامته، لكن العديد من الكتب أكثر تحديداً، حيث تشرح بالتفصيل كيفية الدفاع عن الإيمان ضد المسلم، المورمون أو أتباع أي دين أو طائفة أخرى.

هذه الكتب ليست كلها أكاديمية وصعبة الفهم، بعضها علمي بامتياز ويصعب فهمه، لكن الكثير منها موجه لغير الأكاديميين، وقد تم تصميم هذه الكتب بأسلوب سهل الفهم، لمساعدة القارئ على فهم أهمية حججنا للدفاع عن الإيمان، وقد وجدت أنها مفيدة بشكل خاص للمراهقين:

- القضية المسيح: تحقيق شخصي لصحفي للأدلة حول يسوع
- عشرة أسئلة يجب على كل مراهق أن يسألها (ويجيب عليها) عن المسيحية
- صحيح بالنسبة لك، ولكن ليس بالنسبة لي: التغلب على الاعتراضات حول الإيمان المسيحي
- المسيحية في قضية باردة: محقق جرائم قتل يحقق في ادعاءات الإنجيل
- التكتيكات، الطبعة العاشرة: خطة عمل لمناقشة قناعاتك المسيحية

#### 5. قم بتقويتهم لتولي مسؤولية إيمانهم

- يدعو الإنجيل كل مؤمن، إلى تحمل المسؤولية الشخصية، في مسيرته مع المسيح، وبينما يلعب الوالدان دوراً أساسياً في تنمية الإيمان، يأتي وقت يتوجب فيه على كل طفل، أن يتولى مسؤولية علاقته بيسوع. مع دخول طفلك إلى الجامعة، شجعه على الاعتماد على المسيح شخصياً، وليس فقط على إيمانك أو روتين عائلتك.
- **علّموهم أن يغرسوا في نفوسهم الانضباطات الروحية:** تذكرنا فيلبي ٢: ١٢-١٣ بأن تمموا (ليس لأجل) خلاصكم لا بخوف ورعدة، لأن الله هو العامل فيكم. شجّع طفلك على تنمية عادات قراءة الكتاب المقدس، الصلاة، الشركة للحفاظ على إيمانه. هذه هي الطرق التي يستجيبون بها للإنجيل وينمون في النعمة.
  - **ساعدوهم على إدراك مكانتهم في إرسالية الله:** تمكّن المشاركة في الكنيسة المحلية طفلكم من خدمة الآخرين، والمشاركة في عمل الله الفدائي في العالم. شجّعوهم على اعتبار عضوية الكنيسة جزءاً من دعوتهم في المسيح، وليست مجرد منفعة شخصية. تصبح الكنيسة المحلية مكاناً يعيشون فيه إيمانهم في الجماعة، ويحبون الآخرين بتضحية، ويستخدمون مواهبهم لخدمة جسد المسيح.

## 6. قم بزيارة الكنائس أثناء زيارتك الجامعية

زيارة الجامعات أمر شائع، ولكن لا يولي اهتمام كبير، لمكان ذهاب ابنك أو ابنتك إلى الكنيسة. من تجربتي، يسلك الخريجون الطريق الأسهل فيما يتعلق بالكنيسة، فلا أحد يرغب في أن يكون الشخص، الذي لا يعرفه أحد في الغرفة. الدراسة الجامعية صعبة بما فيه الكفاية؛ فلماذا تضيف إليها قلق الذهاب إلى كنيسة ليست كنيستك الأصلية؟ إحصائياً، 60% من الطلاب الذين يتخرجون من المدرسة الثانوية، ويرتادون الكنيسة خلال سنوات دراستهم الثانوية، يتوقفون عن الذهاب إلى الكنيسة تماماً. هذه الإحصائيات أيضاً قبل جائحة كوفيد، وأكد لكم أن العدد أعلى بكثير الآن، والمصطلح هو تفكيك إيمانهم.

لذلك، أشجعكم على البدء بالتخطيط مع أبنائكم المراهقين، لأماكن ارتيادهم للكنيسة. زوروا الكنيسة عند زيارتكم للكلية، تحدث مع راعي الكلية. املاً استمارة زيارة. تأكد من ملاءمتها. ستكون لها فائدة كبيرة.

يعلّمنا الكتاب المقدس أن إيماننا ينمو في جماعة المؤمنين، فالكنيسة المحلية هي المكان الذي يوعظ فيه كلمة الله بأمانة، وتتم فيه الفرائض المقدسة، وينمو فيه المؤمنون معاً في محبة ومسؤولية، بدلاً من اعتبار الكنيسة جزءاً اختيارياً من الحياة المسيحية، ساعد طفلك على فهم أهميتها لنموه الروحي.

- **علّم عن جمال المجتمع المتمركز حول الإنجيل:** صمم الله شعبه لينمو معاً في مجتمع عهدي، حيث نشجع بعضنا البعض، ونحمل الأعباء، ونحث بعضنا البعض نحو المحبة والأعمال الصالحة (غلاطية 6: 2، عبرانيين 10: 24).
- **تأهيلهم لتمييز الكنائس المتمركزة على الإنجيل:** لا تعلن جميع الكنائس الإنجيل بأمانة ودقة ووضوح وبشكل عاجل أو باستمرار، لذلك من الضروري تجهيز طفلك، للعثور على كنيسة سليمة كتابياً، تعطي الأولوية للوعظ الذي يركز على المسيح والعقيدة السليمة والتلمذة المتعمدة.
- **علّمهم ما يجب أن يبحثوا عنه:** الكنيسة السليمة تعظ بالإنجيل بإخلاص ودقة ووضوح وإلحاح وثبات، وتقيم الفرائض المقدسة، وتركز على التلمذة. ساعد طفلك على تحديد هذه العلامات.
- **حذّره من الكنائس التي يقودها المستهلك:** اشرح أن هدف الكنيسة ليس ترفيه أو تلبية التفضيلات الشخصية، ولكن تمجيد المسيح وبناء المؤمنين في الإيمان.
- **شجّعوا الالتزام المدروس بروح الصلاة:** يتطلب العثور على كنيسة في الجامعة حماساً للالتزام وتمييزاً ثاقباً، لذلك شجّعوا طفلكم على البحث عن كنيسة متمركزة حول الإنجيل، تمجد المسيح، وتعلم الكلمة بصلاة وإخلاص، وتعطي الأولوية للتلمذة، حذّروهم من ترك ضغط الأقران أو الراحة تحدد اختيارهم، وحثّوهم على إعطاء الأولوية للعقيدة السليمة والنمو الروحي. مع أن الالتزام المبكر يمكن أن يُساعد في إرساء إيقاعات صحية، ذكروهم بأن تخصيص الوقت، للعثور على كنيسة متجذرة في الإنجيل يستحق العناء. ثق بالله ليهديهم إلى مجتمع، يمكنهم فيه

النمو على مثال المسيح، والتغذي بوسائل نعمته، والخدمة بإخلاص كجزء من عمل ملكوته.

• **اشرح أن الكنيسة تهدف إلى رعاية النمو الروحي:** يعلمنا الكتاب المقدس أن إيماننا يتغذى داخل جماعة المؤمنين، وأن الكنيسة المحلية هي المكان الذي توعظ فيه كلمة الله بأمانة، وتؤدي فيه الفرائض المقدسة، وينمو فيه المؤمنون معاً في محبة ومحاسبية، بدلاً من اعتبار الكنيسة جزءاً اختياريّاً من الحياة المسيحية، ساعد طفلك على فهم أهميتها لنموه الروحي.

• **اشرح أن الله يستخدم وسائل عادية لتحقيق النمو الروحي:** من خلال الوعظ المتمركز حول المسيح، والتلمذة بين الأجيال، وإقامة الفرائض المقدسة، والصلاة الجماعية، تعد الكنيسة المؤمنين لعيش إيمانهم. الأمر لا يتعلق بالوفاء بالمتطلبات الدينية، بل بتلقي الغذاء الروحي، الذي يوفره الله من خلال الكنيسة المحلية.

• **وضح الفرق بين الكنيسة المحلية والخدمات الكنسية الموازية:** مع أن الخدمات الجامعية قد تكون مفيدة، إلا أنها ليست بديلاً عن الكنيسة المحلية. علّم طفلك أن يعطي الأولوية للكنيسة المحلية، كمكان مركزي للوعظ والتعليم بالكتاب المقدس، حيث سيحظى برعاية القساوسة، ويتلقى مساعدتهم، وينمو في الجماعة مع بعضهم البعض وفي المجتمع .

تتجلى قيمة الخدمات الكنسية المسيحية الكتابية السليمة مع المساءلة المناسبة، عندما تخدم جنباً إلى جنب مع الكنيسة المحلية (لا تحل محل الكنيسة المحلية)، بحيث تقدم خدمات تكمل أو توسع نطاق خدمة الكنائس المحلية، وتكمن قيمتها في توفير الخبرات المتخصصة، الموارد، وإتاحة فرص الخدمة، التي قد لا تكون متاحة بسهولة للكنائس الفردية، مما يسمح لها بالتركيز على وظائفها الأساسية.

• **أسس المحاسبية معه ومن أجله:** لا حرج في محاسبة ابنك، غالباً ما فعلت ذلك طوال طفولته، مع ذلك فإن فكرة عدم حاجته للمحاسبية شائعة، وإن كانت غير مبررة. الحقيقة هي أننا جميعاً بحاجة للمحاسبية. بصفتك والداً قد لا تكون الشخص الأنسب لتقديمتها لطفلك الآن، مع ذلك يمكنك بالتأكيد أن تطلب منه أن يكون مسؤولاً، أمام شخص ذي شخصية صالحة ومهارات علاقاتية غير أقرانه.

أشجعكم على التحدث مع ابنتكم أو ابنكم، وتشجيعهم على إيجاد شريك للمحاسبية، ربما أكثر من واحد، كما أشجعكم على أن تكونوا صريحين وواضحين معهم إلى حد ما. ساعدوهم على فهم حاجتنا للمحاسبية في جميع مراحل الحياة. المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة، ومحاولة خوضها بمفردكم أمر سخيف. وبكثرة المشيرين تقوم (أمثال ١٥: ٢٢).

يذكرنا الإنجيل بأن الخلاص هو عمل الله من البداية إلى النهاية (في ١ : ٦)، دورنا كأباء هو غرس بذور الإنجيل بأمانة، ولكن الله هو الذي ينميها (١ كو ٣ : ٧). هذه الحقيقة تعطينا تعزيزية كبيرة - فرحلة طفلك الروحية هي في النهاية بين يدي الله.

صلّ من أجل اتحادهم بالمسيح وإخلاصهم لكنيستته، اجعل من أولوياتك الصلاة بحرارة، من أجل سلامة طفلك الروحية، سائلاً الله أن يثبت في المسيح، ويثبت في كلمته، وأن يتغذى بوسائل النعمة في الكنيسة المحلية، ثق بوعد الله بأن يسمع صلوات شعبه (يع ٥ : ١٦)، ويسر بتقريب أبنائه إليه.

استرح في حكمة الله وسيادته المحبة. ثق أنه حتى في التحديات أو المنعطفات غير المتوقعة، في سنوات الدراسة الجامعية، يعمل الله كل شيء لخير الذين يحبونه، والمدعوين حسب قصده (رو ٨ : ٢٨).

تذكر أنه مع أن رغبتك في توجيه طفلك وحمايته، والتأثير في اختياراته قوية، إلا أن الرب أب أعظم بكثير، كامل في الحكمة والمحبة والرعاية. إنه يعلم تماماً ما يحتاجونه لينمو في النعمة والإيمان، وهو أمينٌ على إتمام العمل الصالح الذي بدأه فيهم (في ١ : ٦). دع هذه الحقيقة تمنحك الراحة والسلام وأنت تُسلم طفلك بين يديه.

## ست طرق يستطيع الطلاب المسيحيون من خلالها الإستعداد للدراسة الجامعية

قريباً، سيأتي ذلك الوقت من العام، سيسمع العديد من طلاب المرحلة الثانوية بقبولهم في الجامعات، بينما لا يزال آخرون ينتظرون، لكن على الجميع أن يبدأوا بالتفكير، في المرحلة التالية من حياتهم بعد المرحلة الثانوية.

بالنسبة للطلاب المسيحيين، قد يكون هذا الوقت من الترقب حاداً للغاية. من الطبيعي أن يتساءلوا: كيف سأنجح في جامعة مرموقة كمسيحي؟ هل أنا مستعد لمواجهة التحديات التي تواجهني؟ ماذا لو لم تكن لدي جميع الإجابات؟

بالطبع، لا يقتصر هذا القلق على الطلاب فحسب، بل يشعر به أيضاً (وربما أكثر) الآباء، ففي النهاية أمضى الآباء المسيحيون، السنوات الثماني عشرة الماضية في تعليم طلابهم الإنجيل، واصطحبهم إلى الكنيسة، ومحاولة تعليمهم كيفية اتباع المسيح. من الطبيعي أن نتساءل، عما إذا كان كل هذا سيزول بعد بضعة أشهر فقط من الدراسة الجامعية.

إذن، ما الذي يمكن فعله للإستعداد؟ للمساعدة في الإجابة على هذا السؤال، قمت بتعديل بعض المواد من ما شاركه مايكل ج. كروجر\* مع طلاب مدرسة ريجنتس في أوستن، تكساس، الذين قرأوا كتابه البقاء على قيد الحياة في الدين 101 (Surviving Religion 101)، بالإضافة إلى العديد من الكتب الأخرى. إليكم ست نصائح عملية.

### # 1 خذ هذا الانتقال على محمل الجد

إليك الطريقة الأولى التي نصحبهم بها للإستعداد للجامعة: خذوا هذا الانتقال على محمل الجد.

بينما كان يتحدث مع الطلاب عن التوجه إلى الجامعة، حذر من تطرفين. الأول هو ما أسماه عقدة الإستشهاد، وهي عندما يتوجه الطالب المسيحي إلى الجامعة بقلق وريبة شديدين، بحيث يكونون على استعداد لرؤية وحوش معادية للمسيحية في كل مكان، كل أستاذ هو دارث فيدر، وكل طالب هو جزء من محاكم التفتيش، التي تسعى لمطاردة الإنجيليين.

للأسف، غالباً ما يصبح هؤلاء الطلاب عدوانيين ومنعزلين، ومن غير المريح التواجد معهم. عندما تعتقد أن الجميع يتربصون بك، تميل إلى التصرف كحيوان محاصر، مستعد دائماً للقتال.

مع ذلك، يجب على الطلاب أن يتذكروا أن بإمكان المسيحيين، خوض تجارب روحية رائعة في الجامعات المرموقة، فرغم أنها بيئة علمانية، إلا أن معظم هيئات التدريس الجامعية تضم



أستاذة مسيحيين، وغالباً ما تكون الجامعة هي المكان الذي ينمو فيه المسيحيون أكثر، خاصة إذا تمكنوا من إيجاد زمالة جامعية متينة وكنيسة جيدة.

في الوقت نفسه، يجب علينا أيضاً الحذر من الخطأ المعاكس. إذا كان الشك الجامح مشكلة من جهة، فقد تكون الثقة المفرطة الساذجة مشكلة من جهة أخرى. يدخل بعض المسيحيين الشباب الجامعة مقتنعين تماماً، بأن لا شيء سيزعزع إيمانهم - فهم ناضجون وحكماء وذوو ذكاء لاهوتي كافٍ، للتعامل مع أي شيء يعترض طريقهم (كما يعتقدون).

لا داعي للقلق، هكذا يقولون لأنفسهم. الارتداد أمر يحدث دائماً للآخرين.

بدلاً من أيّ من النقيضين، يأخذ الطلاب هذا الانتقال على محمل الجد. نعم، يمكنك أن تكون متفائلاً، ولكن يمكنك أيضاً أن تكون واعياً للمخاطر. يمكن القيام بكليهما في الوقت نفسه.

هل تتذكر فرودو في رفقة الخاتم؟ في صغره، كان فرودو متشوقاً دائماً لخوض المغامرات مع عمه بيلبو، ولكن مع أن المغامرات قد تكون مبهجة، إلا أن بيلبو كان يعلم أيضاً أنها قد تكون خطيرة، لذلك قدّم لفرودو نصيحة حكيمة:

إنه أمر خطير يا فرودو، أن تخرج من منزلك... تدخل الطريق، وإن لم تثبت قدميك، فلا أحد يعلم إلى أين قد تجرفك الرياح.

إذن، ماذا يعني كل هذا؟ يعني أنه مع توجهك إلى الجامعة كمؤمن، عليك أن تدرك أنها قد تكون تجربة محفوفة بالمخاطر. لا تستهن بصحتك الروحية أثناء وجودك هناك، بل عليك أن تواجه تحدياتك المحتملة بجدية، دون أن تعيش في خوف وقلق.

ببساطة، اسهروا (١ كو ١٦: ١٣).

## #2 لن يكون لديك كل الإجابات

مع انخراط الطلاب في المعترك الفكري في جامعاتهم، سيتضح لهم سريعاً أن هناك أسئلة كثيرة، لا يعرفون الإجابة عليها، ربما تكون أسئلة حول الله (إذا كان الله صالحاً، فلماذا يوجد كل هذا الشر في العالم؟)، أو أسئلة حول الكتاب المقدس (كيف يمكن الإيمان بالوحي، إذا كانت هناك تناقضات في روايات الأناجيل؟)، أو حتى أسئلة حول العلم (ألم تثبت الجينات أن الجنس البشري لم ينشأ من شخصين فقط؟).

مهما كان السؤال، قد يكون عدم الحصول على إجابة أمراً مزعجاً للغاية، وقد يكون الأخذ بالرد الفكري في بيئة جامعية كبيرة أمراً مخيفاً. إذا وجدت نفسك خاسراً في حوار مع أستاذك

أو زملائك (مهما كان معنى ذلك)، فقد تشعر بالغباء أو الإحراج. قد يدفعك ذلك إلى الانسحاب من المحادثات المستقبلية، أو حتى التشكيك في معتقداتك.

لكن هل يفترض أن يؤدي نقص الإجابات إلى هذا النوع من رد الفعل؟ كلا، على الإطلاق. أولاً: **امنح نفسك استراحة**. معظم المسيحيين في سن الثامنة عشرة، ليسوا مؤهلين تماماً، للإجابة على وابل الأسئلة المعقدة (والعدوانية) التي تطرح عليهم، بل في الواقع معظم المسيحيين في سن الأربعين، ليسوا مؤهلين للإجابة على الأسئلة العدوانية حول إيمانهم.

عدم الأهلية لا يعني زيف المسيحية.

ثانياً: **عدم وجود إجابة لا يؤثر على حقيقة معتقدات الشخص**. قد تكون معتقداتك صحيحة، حتى لو لم تستطع تفسيرها أو الدفاع عنها.

فكر في معتقدات أخرى قد تؤمن بها. إذا سئلت عما إذا كنت تعتقد، أن البشر هبطوا على سطح القمر عام ١٩٦٩، أفترض أنك ستقول نعم، ولكن إذا صادف أن تحدثت مع منكر هبوط القمر (هؤلاء أكثر شيوعاً مما تظن)، وشاركك جميع اعتراضاته المتقنة، وضغط عليك للدفاع عن معتقداتك، فغالباً ستكون إجاباتك قليلة جداً.

لكنك بالتأكيد لن تتخلى عن هذا الاعتقاد، لمجرد أنك في حيرة من أمرك، وسيظل اعتقادك صحيحاً.

الحقيقة هي أن معظم ما نؤمن به هو كذلك، لم يتسنى لنا الوقت الكافي للتحقق من كل اعتقاد نؤمن به شخصياً، بل نعتمد على مصادر أخرى. قد يعتقد شخص ما أن  $E = mc^2$ ، وأن قسطنطين انتصر في معركة جسر ميلفيان، وأن جده ولد في بويرن، تكساس. مع ذلك يستطيع قليلون الدفاع عن هذه المعتقدات فوراً، إذا ضغط عليهم ناقد حازم متشوق للتشكيك في كل شيء.

ثالثاً: **لا تخط بين عدم وجود إجابة وعدم وجود إجابة**، فهما ليسا الشيء نفسه. حتى لو لم تكن لديك إجابات لأسئلة صعبة، فهذا لا يعني عدم وجودها. في الواقع يجب أن تعلم أن معظم الاعتراضات التي ستسمعها قديمة (مع أنها غالباً ما تطرح، كما لم يخطر ببال أحد من قبل).

تعلمت هذا الدرس بنفسني بطرق عديدة على مر السنين، فكلما ظننت أنني واجهت اعتراضاً أصلياً، أكتشف عادة أنه طرح منذ زمن بعيد في الكنيسة الأولى، وتمت الإجابة عليه منذ زمن بعيد.

إذا كنت طالباً جامعياً جديداً، فإليك النقطة المهمة: لن تتمكن من الرد على كل اعتراض تسمعه على المسيحية، وهذا أمر طبيعي. عليك فقط أن تكون مستعداً لذلك، فهذا ليس سبباً للشك في إيمانك.

بل يجب أن يكون سبباً لدراسة إيمانك - سبباً للتعلم فيما تؤمن به وأسباب إيمانك به، عندها ستجد أن التحديات التي واجهتها لم تضعفك، بل جعلتك أقوى.

### # 3 ما لا يقتلك يجعلك أقوى

نأتي الآن إلى اعتبار ثالث، لطلاب الجامعات المسيحيين الصاعدين: ما لا يقتلك يجعلك أقوى.

لا، هذا ليس اقتباساً من كيلي كلاركسون. في الواقع كان فريدريك نيتشه أول من قاله (على حد علمي)، لكنه يجسد مبدأً مسيحياً: المعارضة قد تكون نعمة.

في الواقع، ينطبق هذا على مجالات أخرى من الحياة، فبالنسبة لرافع الأثقال أو الرياضي المحترف، يمكن لألم المقاومة أن يعزز قوته وقدرته على التحمل. قد يتذكر بعضكم أيام لعبهم للرياضة، ويتذكرون نهاية التدريب المروعة، عندما كنا نركض بسرعة حول الملعب (وهو تمرين شاق على التحمل، لا يزال يثير غثياني حتى اليوم). بينما يذبل اللاعبون في الحر، وهم يجهدون أنفسهم للخطوة التالية، قد يظن المراقب من الخارج، أن المدرب كان يريد تدميرنا، بل قد يظن المرء أننا نعاقب على خطأ ما.

لكن كلاعب، كنت تدرك ذلك جيداً. كنت تعلم أن مدربك يعدك فقط لبطولة الولاية في نهاية الموسم، حيث ستكون بحاجة ماسة إلى كل قطرة تحمل.

بالمثل، ورغم غرابة الأمر، قد تشكل المنافسة في البيئة الجامعية فائدة عظيمة، فهي تساعد الطالب على أن يكون مؤمناً أفضل، وأكثر لياقة قادراً على خدمة الله بطرق فريدة واستثنائية - طرق يستحيل تحقيقها في حياة خالية من المنافسة.

من ناحية ستجبر المعارضة الطلاب على فهم معتقداتهم الحقيقية، فالإيمان بشيء ما لمجرد نشأتك عليه أو لأن والديك أو قسيسك أو قائد الشباب آمنوا به، أمر مختلف تماماً عن القدرة على التعبير عن سبب إيمانك بشيء ما، بينما يراه شخص آخر سخيلاً (أو حتى مسيئاً أخلاقياً).

يمكن للجامعة العلمانية أن تفقد الطالب، إلى إيجاد إجابات للأسئلة الصعبة.

قد يدفعهم ذلك إلى أن يصبحوا لاهوتيين أفضل، في الحقيقة، ليس مطلوباً من معظم المسيحيين فعل ذلك، فنحن نعيش معظم حياتنا في فقاعة مسيحية، محاطين بأصدقاء مسيحيين من ثقافتنا المسيحية الفرعية.

إنه مكان هادئ ومريح للغاية، لكن هذا لا ينتج دائماً أفضل المفكرين.

لذا، نصيحتي لطلاب الجامعات المستقبلين بسيطة: دعوا كل هذه الأسئلة تدفعكم للبحث عن الإجابات، كونوا قارئين، كونوا دارسين. كونوا الشخص الذي يتعمق في أعماق إيمانكم. وإليكم المكافأة: لن يبارك ذلك روحكم فحسب، بل سيبارك أيضاً الكثيرين منكم، إذ تساعدونهم على تجاوز تحديات فكرية صعبة، يمكنكم أن تصبحوا مرجعاً للآخرين. تخيلوا كم ستزداد ثقتكم عندما تجدون الإجابات!

تعلم المسيحيون في الأجيال الأولى للكنيسة هذا الدرس أيضاً، ففي القرن الثاني تحديداً، واجه المسيحيون وابلأ غير مسبوق من الهجمات. جاء بعض هذه الهجمات من النخب المثقفة في العالم اليوناني الروماني، مليئة بالسخرية والإزدراء بالحركة المسيحية الناشئة، ففي نظرهم كانت المسيحية ناقصة فكرياً وفلسفياً، لا تجذب إلا غير المتعلمين والسذج (وخاصة كما زعموا النساء والأطفال).

لكن الهجمات جاءت أيضاً من الداخل، فقد ظهرت جماعات هرطوقية عديدة، شككت في العقائد الأساسية للمسيحية، وحشدت عدداً هائلاً من الأتباع، وعلى وجه الخصوص، شكلت الغنوصية تهديداً خطيراً. جادل الغنوصيون بأن العالم المادي، هو من صنع إله زائف، وأن يسوع بالتالي لا يمكن أن يكون قد جاء في الجسد. علاوة على ذلك، جادلوا بأن الخلاص لم يأت من خلال عمل المسيح على الصليب، بل من خلال معرفة خاصة منحت فقط لبعض المستنيرين.

خلقت هذه التحديات - من الداخل والخارج - أزمة في الحركة المسيحية الأولى، كيف سيستجيبون؟ هل كانت الكنيسة الناشئة ستصمد أصلاً؟ هنا، نرى مجدداً أن الله يستخدم التحديات والمعارضة لتحقيق غايات نبيلة. لم تصمد الكنيسة الأولى فحسب، بل ازدهرت. كيف؟ تعمقت في البحث وسعت وراء هذه الأسئلة اللاهوتية والفكرية الصعبة، تعلم القادة المسيحيون الأوائل، كيفية التعبير عن إيمانهم بطرق أفضل وأوضح - طرق تميزهم عن مختلف الجماعات الهرطوقية المحيطة بهم (وتدحضها).

باختصار، جعلت المعارضة المسيحيين الأوائل لاهوتيين أفضل، ومدافعين أفضل عن الإيمان، ومبشرين أفضل. تم تنويع هذه التأملات اللاهوتية الدقيقة بقانون الإيمان النيقاوي عام ٣٢٥ م، حيث أعربت الكنيسة عن التزامها بالمسيح، إلهاً وإنساناً متحدتين في شخص واحد ضد الآراء المعارضة.

تظهر هذه المبادئ نفسها بوضوح في جوانب أخرى من الحياة، في عام ٢٠١٧ نشر جاك جيلبرت، أستاذ علم الميكروبات في جامعة شيكاغو، كتاباً شيقاً بعنوان الأوساخ مفيدة: فوائد الجراثيم لنمو جهاز طفلك المناعي، وكما يوحي العنوان يتحدى جيلبرت افتراضاً أساسياً لدى كل والد قلق، وهو أنه يجب علينا اتخاذ كل خطوة ممكنة، لحماية أطفالنا من جميع أشكال التلوث. يبدو أن أطفالنا لا يستطيعون أبداً، استخدام كمية كافية من معقم اليدين، أو الاستحمام، أو استخدام كمية كافية من مناديل كلوركس.

على الرغم من تناقض الأمر، يرى جيلبرت أن التعرض لبعض الجراثيم قد يكون مفيداً، فهو يساعد الأطفال على تطوير أجهزتهم المناعية، والتي بدورها ستحميهم عندما يكبرون، ويجادل في الواقع بأن العديد من المشاكل الصحية (بما في ذلك ارتفاع معدل الحساسية الشديدة)، يمكن أن ترتبط بقلّة التعرض لبعض البكتيريا.

إليك الفكرة: قد يظن الآباء المدركون للجراثيم أنهم يربون أطفالاً أصحاء، بينما قد يربون أطفالاً ضعفاء - وهي نقطة ضعف لن تتضح إلا بعد سنوات طويلة.

كآباء مسيحيين متوترين، نعتقد أحياناً أن مهمتنا الأولى، هي ضمان عدم تعريض أطفالنا لأي تفكير غير مسيحي، قد نميل إلى وضع أطفالنا داخل فقاعة لاهوتية معقمة، أمانة من جميع أشكال التلوث الفكري، ولكن تماماً مثل الآباء المدركين للجراثيم، قد لا يتحقق ما نعتقد.

إذن، إليك النقطة المهمة: لا تنتظروا إلى المعارضة في جامعة علمانية من منظور سلبي فحسب، بل اعتبروها فرصة لبناء نظام مناعتكم اللاهوتية. قد تكون مزعجة على المدى القصير، لكنها قد تنتج صحة روحية وحيوية هائلة على المدى الطويل.

#### **#4 لا يصدق الناس الأشياء لمجرد وجود الحقائق**

نصل الآن إلى أمر رابع يجب على طلاب الجامعات المسيحية الصاعدين معرفته: لا يصدق الناس الأمور لمجرد وجود حقائق.

ما هي على الأرجح أكثر الأسئلة تحدياً، التي يفكر فيها طلاب الجامعات المسيحيون: إذا كانت المسيحية صحيحة، فلماذا لا يؤمن بها عدد أكبر من الناس؟ ولماذا يبدو أن أذكى الناس هم تحديداً من لا يؤمنون؟ إذا كانت المسيحية صحيحة ومفهومة عالمياً، ألا يقبلها معظم الناس؟

ستكون هذه الأسئلة حادة بشكل خاص، عندما يتعلق الأمر بالأساتذة، فهم مدربون في بعض أرقى جامعات البحث العلمي في العالم. يبدو أنهم وغالباً ما يكونون لاعمين، ملمين بالمعرفة، ومحاورين محنكين، ثم هناك الطالب المسيحي - شاب في التاسعة عشرة من عمره، بلا شهادات عليا، ولا أحرف بعد اسمه، ولا مؤهلات.

ما هي فرص أن يكون الطلاب المسيحيون على صواب، وأن يكون هؤلاء الأساتذة - جميعهم تقريباً - على خطأ؟ قد يبدو أن احتمالات ذلك ضئيلة جداً.

في الواقع، إذا تركت هذه المسألة دون معالجة، فستبدأ في التآكل في عقلك، وتثير الشكوك حول معتقداتك، لذا من الضروري أن يكون لديك إجابة، ومن الضروري أن نفهم سبب هذا الوضع الفكري.

## الحقائق فقط يا سيدتي

يكن حل هذه المشكلة في فهم كيفية اعتقاد الناس بصحة شيء ما، فنحن نميل إلى الاعتقاد بأننا نكتشف الحق بمجرد جمع الحقائق. بمجرد جمعنا ما يكفي من الحقائق، يمكننا التعرف على العالم، ويشمل ذلك معرفة أمور بسيطة، مثل مخترع محلج القطن وكيفية طيران الطائرات، بالإضافة إلى أمور كبيرة مثل نشأة الكون ووجود الله.

نعتقد أن الأمر علمي بحت، لاكتشاف الحقيقة ما عليك سوى ارتداء معطف المختبر الأبيض وجمع المعلومات.

لكن ثمة مشكلة صغيرة هنا (وبكلمة صغيرة، أعني كبيرة!). ببساطة العلم لا يعمل بهذه الطريقة، ففي عام ١٩٦٢ كتب الفيلسوف الأمريكي توماس كون، كتاباً رائداً بعنوان بنية الثورات العلمية، جادل في ذلك الكتاب بأن العلم لا يعمل بهذه الطريقة الخطية، التي تُسمى الحقائق فقط يا سيدتي، بل يتم جمع الحقائق وغربلتها وتفسيرها في ضوء رؤية الشخص للعالم مسبقاً - ما يسميه كون النموذج.

تتضمن الرؤية للعالم التزاماتنا الأساسية: من أين جاء العالم، موقعنا فيه، قصد الحياة، معنى الصواب والخطأ، وجود الله (أو الآلهة)، ماذا يحدث عند الموت وما إلى ذلك. مع أن لكل شخص رؤية للعالم، إلا أن معظم الناس لم يفكروا كثيراً في رؤيتهم الخاصة. إنها موجودة في الخلفية، تشكل وتسيطر على بحثهم عن المعرفة.

إن امتلاك رؤية للعالم أشبه بارتداء نظارات ملونة، تؤثر على كل ما تراه، دون أن تدرك ذلك. يشوه ما يعتبر أخضر وأحمر وبرتقالي بفعل العدسات التي تنظر من خلالها، لذا فإن الرؤية للعالم ليست شيئاً تنظر إليه، بقدر ما هي شيء تنظر من خلاله.

## رؤية ما نريد رؤيته

إذن، ماذا يعني هذا للطلاب المسيحيين في الجامعة؟ يعني أن أساتذتهم (وزملائهم الطلاب) ليسوا محايدين، إنهم يقبلون أو يرفضون المعتقدات، بناء على معتقدات سابقة وأكثر رسوخاً لديهم، وإذا كانت هذه المعتقدات الأكثر رسوخاً معادية للمسيحية في جوهرها، فلا عجب أنهم يرفضون ادعاءات المسيحية عند طرحها عليهم.

أحياناً، نرى ما نريد أن نراه.

جسد سي. إس. لويس هذه الحقيقة ببراعة في كتابه ابن أخ الساحر، فبينما كانت نارنيا أرضاً مليئة بالسحر - حيث تستطيع الحيوانات التحدث وحتى الغناء - لا يستطيع جميع الناس سماعها، بل إن العم أندرو لا يستطيع ذلك، فعندما تتحدث إليه الحيوانات، لا يسمع العم أندرو

سوى أصوات الحيوانات. مجرد ضجيج، لا كلام. لماذا؟ إنه منغلق على فكرة العالم السحري، فهو يفترض (في نظره للعالم)، أن الحيوانات ليست سوى مخلوقات حمقاء.

هكذا، عندما يغني أصلاً، يستطيع العم أندرو تبرير ذلك: بالطبع، لا يمكن أن يغني حقاً، ثم فكر، لا بد أنني تخيلته. لقد كنت أفرغ أعصابي. من سمع يوماً بأسد يغني؟

ثم يقدم لويس (الراوي) أعمق فكرة: ما تراه وتسمعه يعتمد بشكل كبير على مكان وقوفك، ويعتمد أيضاً على نوع شخصيتك.

إليك النقطة المهمة: لا علاقة للرفض الواسع النطاق للمسيحية، من قبل النخب المثقفة بصحتها، فلا يمكن للناس أن يؤمنوا دون مساعدة الروح القدس.

لذا، على الطلاب المسيحيين المقبلين على الدراسة الجامعية أن يهدأوا، فلا داعي للقلق من كونهم أقلية. هذا أمر متوقع إلى حد ما، كونوا صبورين ومتواضعين، واثقين بعمل الروح القدس، لمساعدة الناس على رؤية الحق.

وينبع هذا التواضع الصبور طبيعياً من تذكرنا، أننا أيضاً كنا يوماً ما عمياناً في الظلام، لكن الله أظهر لنا نعمته وفتح أعيننا على الفهم. نحن مسيحيون ليس لأننا أذكى أو أحكم من الآخرين، بل لأن الله أنعم علينا.

كما قال أوغسطينوس: الفهم هو جزاء الإيمان، لذلك لا تسع إلى الفهم لتؤمن، بل آمن لتفهم.

## #5 لا يجعلك الشك في إيمانك مسيحياً سيئاً

نصل الآن إلى الأمر الخامس، الذي يجب على طلاب الجامعات المسيحية الناشئة معرفته: الشك في إيمانك لا يجعلك مسيحياً سيئاً.

اعترف الواعظ المعمداني العظيم في القرن التاسع عشر، تشارلز هـ. سبرجن، ذات مرة قائلاً: فجأة خطرت ببالي فكرة - كرهتها ولكن لم أستطع التغلب عليها - وهي أنه لا يوجد إله، ولا مسيح، ولا سماء، ولا جحيم، وأن جميع صلواتي كانت مجرد خدعة، وأنه كان من الأفضل أن أصفر للرياح، أو أن أتحدث للأمواج العاتية.

يذكرنا الإقتباس أعلاه بأن جميع المسيحيين تقريباً، حتى أولئك الذين يبدون أقوياء وواثقين، يواجهون فترات من الشك حول معتقداتهم، بل إن هذه الشكوك قد تتفاقم أحياناً لتتحول إلى أزمة حقيقية، حتى سبرجن أقر بصعوبة التغلب على شكوكه.

فكيف نتعامل مع هذه الشكوك عند ظهورها؟ أو كيف نساعد الآخرين الذين يقرون بصعوبة معتقداتهم؟ إليك بعض الأمور التي يجب مراعاتها.

**1. الشك أمر طبيعي.** أولاً وقبل كل شيء: الشك جزء طبيعي من الحياة المسيحية، والكتب المقدسة مليئة بأمثلة عانى فيها الناس من أجل الإيمان، بل نرى هذا الواقع نفسه يتجلى في تاريخ الكنيسة. رغم ميلنا إلى تصوير الشخصيات المشهورة في تاريخ الكنيسة على أنها مشاهير، إلا أنهم غالباً ما عانوا من صعوبات بالغة خلف الكواليس (اقرأ فقط عن مارتين لوتر).

وهكذا، فإن الشك لا يعني رفض المسيحية، ولا يجعل الشك المرء عدواً للكنيسة، بل يذكرنا أوس غينيس بأن الشك شكل من أشكال التردد؛ إنه اختلاف في الرأي بشأن أمر ما (رؤية الله في الظلام). يشبه الأمر قول الأب القلق في إنجيل مرقس 9: 24: أنا أؤمن، فأعن عدم إيماني.

للأسف، لم تدرك الكنيسة هذه الحقيقة دائماً. يُقال لنا أحياناً إن المسيحيين الصالحين، لا يصارعون أبداً مع معتقداتهم، أما المتشككون فيدخلون من اعتبار أنفسهم مسيحيين من الدرجة الثانية، بل يعاملون أحياناً بشكوك. ألحق هذا الموقف ضرراً روحياً جسيماً، وعلينا أن نحسن التصرف.

**٢. كان المسيح رحيماً بالمشككين.** الوقوع بين الإيمان وعدم الإيمان وضع صعب، ولكن بدلاً من احتقار هؤلاء الناس وإهانتهم، تشجعوا بمعرفة أن المسيح رحيم بهم. كان صبوراً معهم، لم يذل توما، بل دعاه ليرى الحقيقة بوضوح أكبر: هات إصبعك إلى هنا (يوحنا ٢٠: ٢٧). علينا أن نتذكر نعمة الله: قصبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة مدخنة لا يطفئ (مت ١٢: ٢٠/أش ٤٢: ٣).

على الكنيسة أن تتعلم الكثير هنا، ففي كل الحوارات الثقافية الدائرة حول التفكيك، كان هناك شيء واحد مفقود بشدة: الرحمة. غالباً ما يكون هؤلاء أشخاصاً متألّمين يحتاجون إلى رد كريم، لا توبيخ قاسٍ.

**٣. الشك ليس فضيلةً يتبعها المرء.** بينما تحتاج الكنيسة إلى مزيد من التعاطف مع المشككين، هناك خطر مُعاكس، فبعض الأصوات في الكنيسة اليوم تصور الشك، كما لو كان صفة محببة، ينبغي على المسيحيين اعتناقها. المشكلة كما يُقال هي أن المسيحيين متأكدون أكثر مما ينبغي مما يؤمنون به. اليقين هو المشكلة الحقيقية.

الآن ثمة جانب من الحقيقة هنا. يجب أن نتذكر أن ليس كل العقائد، واضحة بنفس القدر في الكتاب المقدس، ومع ذلك بخصوص المعتقدات الأساسية للمسيحية، يمكن أن يصبح الشك خطراً حقيقياً إذا ترك دون رادع. يقول لنا يسوع بوضوح: إن كان لكم إيمان ولا تشكون (مت



٢١: ٢١)، ويذكرنا يعقوب: ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة، لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخطبه الريح وتدفعه (يع ١: ٦).

باختصار، يمكن للشك أن يعيق إيماننا، إذا ترك دون رادع وعلينا أن نحاربه.

٤. **لشك أسباب عديدة.** للأسف، يفترض كثير من المسيحيين، أن المشككين يعانون من نوع من القصور الفكري، ربما لا يملكون حقائق كافية، أو ربما لم يسمعوا الحجة كاملة، أو ربما يفترقون إلى المعرفة. تثير هذه المشاعر إشكالية عميقة، صحيح أن بعض المشككين قد لا يعرفون إجابات أسئلتهم، لكن الكثير منهم قد بذلوا جهدهم الفكري، وما زالوا يصارعون لأجل الإيمان. دعونا لا نتعالى ونعتقد أن مثل هذه الأمور، تحل دائماً بإعطاء الناس كتاباً إضافياً للقراءة.

علاوة على ذلك، يشكك بعض الناس في المسيحية لأسباب أخلاقية. على سبيل المثال، كشف العقد الماضي أن الكنيسة لا يزال أمامها الكثير من العمل، في مجالي الإستغلال الجنسي والروحي، ويشكك بعض الناس لأنهم شهدوا الواقع القبيح للإستغلال في الكنيسة، والرد الفاتر الشائع على مثل هذه الإعتداءات. من المفهوم لماذا قد يتساءل هؤلاء الناس عما إذا كان الله حقيقياً، أو ما إذا كانت الكنيسة مؤسسة صالحة، أو ما إذا كان النظام المسيحي بأكمله جديراً بثقتهم.

بدلاً من السخرية من المشككين لهذه الأسباب، لعل الكنيسة تتحلّى بالتواضع والرحمة. علينا أن نفهم معاناة هؤلاء الناس، وأن نتعلم الطرق التي تحتاج الكنيسة بها إلى النمو والتغيير.

٥. **لشك حلول عديدة.** إذا أردنا التغلب على شكوكنا، فهناك طرق عديدة للقيام بذلك، قد نحتاج إلى دراسة وبحث جاد، إذا كانت الشكوك فكرية. مع ذلك هناك خطوات أخرى ضرورية للتعامل مع الشك. اقترح تيم كيلر بشكل مفيد، أن نتعلم الشك في شكوكنا، وهذا يعني أننا لا نكتفي بالتشكيك في حقيقة معتقداتنا المسيحية، بل نتعلم التشكيك في حقيقة ما يحاول أن يحل محلها. إذا شككنا في المسيحية بسبب التطور، فعلى أن نخصص وقتاً للتشكيك في حقيقة التطور، وما إذا كان حقاً كما يُشاع عنه.

فكرة أخيرة حول التعامل مع الشك، ويمكن تسميتها نصيحة من أفلام الرعب (فكثيرون يستمتعون بأفلام الرعب). في أفلام الرعب، يرتكب البطل نفس الخطأ دائماً - يتجول وحيداً في الظلام أو ينزل إلى القبو، في هذه الأثناء يصرخ الجمهور: لا تفعل ذلك، لا تذهب إلى هناك. إنهم يعلمون أن أسوأ مكان، هو أن تكون وحيداً في الظلام.

هكذا الحال في الأمور الروحية، فلا تبتعد وحيداً في الظلام عند التعامل مع الشك، بدلاً من ذلك ابقَ ضمن المجموعة وابق في النور، واجه هذه التحديات ضمن مجتمع مسيحي متماسك، يمكنه أن يمنحك الدعم والتشجيع.

في نهاية المطاف، هذا هو هدف جسد المسيح: اثنان خير من واحد ... لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه، وويل لمن هو وحده إن وقع، إذ ليس ثانٍ ليقمه (جامعة ٤: ٩-١٠).

## #6 التزموا معاً كمجموعة من الإخوة (أو الأخوات)

نصل الآن إلى النقطة الأخيرة، والتي يمكن القول إنها الأهم في السلسلة: التزموا معاً كمجموعة من الإخوة (أو الأخوات).

أتذكر أول مرة شاهدت فيها فيلم إنقاذ الجندي رايان عن الحرب العالمية الثانية، إذ كان المشهد الافتتاحي لغزو يوم الدمار مؤلماً للغاية، لدرجة أنني كدت أغادر السينما. أعتقد أنها المرة الأولى التي أذوق فيها حقاً (مجرد تذوق) أهوال الحرب.

بالكاد استطعت مشاهدة الجنود الأمريكيين الشجعان، وهم يقتحمون شواطئ نورماندي، مدركين أن موتهم شبه مؤكد، وفي شاطئ أوماها لقي معظمهم حتفه. تحصن النازيون في مواقع مرتفعة، مما أجبر الأمريكيين على الهجوم، دون حماية على الشاطئ المفتوح، وسط وابل من الرصاص والإنفجارات.

أمام هذه البطولة المذهلة، يتم طرح سؤال بديهي: ما الذي سمح لهؤلاء الجنود بهذه الشجاعة؟ ما الذي يفسر استعداد شخص للتضحية بحياته بهذه الشجاعة؟

أعتقد أن هناك إجابات كثيرة على هذه الأسئلة، ولكن مع تقدم أحداث الفيلم، اتضحت إحدى الإجابات تماماً. بعد غزو نورماندي، يتتبع الفيلم مجموعة صغيرة من الجنود، الذين يخوضون رحلة شاقة، عبر فرنسا التي مزقتها الحرب، للعثور على جندي وحيد الجندي رايان وإعادته إلى الوطن. فقد رايان إخوته الثلاثة، ولم ترغب وزارة الخارجية في أن تفقد والدته ابنها الرابع والأخير.

بعد العثور على الجندي رايان أخيراً، اتضح أنه لا يريد المغادرة، يريد البقاء والقتال وإليك السبب: أخبروا [والدتي] أنكم عندما وجدتموني، كنت مع إخوتي الوحيدين الذين تبقوا معي، وأنه لم يكن هناك أي مجال للتخلي عنهم، أعتقد أنها ستفهم ذلك.

إذن، إليكم الإجابة (أو على الأقل واحدة منها)، عن كيفية إظهار الجنود لهذه الشجاعة التي لا تصدق: لم يفعلوا ذلك بمفردهم.

بالنسبة للجندي رايان، فإن الرفقة والأخوة والصداقة - المتمحورة حول هدف مشترك - جعلته مستعداً للتضحية بحياته، وينطبق الأمر نفسه على الجنود الذين لا حصر لهم، الذين لقوا حتفهم

على شاطئ أوماها. استطاعوا معاً القيام بأشياء لم يتمكنوا (ولن يفعلوها أبداً) منفردين. كانوا عصابة إخوة.

ينطبق الأمر نفسه على الحياة المسيحية: صحيح أن طلاب الجامعات المسيحيين، لا يتجهون إلى شواطئ نورماندي، لكن الحياة المسيحية معركة، والبيئة الجامعية قد تكون ساحة حرب ساخنة مع نيران العدو. فكيف تنجو منها؟ لا تخوضها وحدك. أولوية الطلاب هي إيجاد جماعة من الإخوة والأخوات في المسيح ليرافقوهم.

أولاً وقبل كل شيء، يتطلب ذلك إيجاد كنيسة محلية جيدة؛ فالطلاب بحاجة إلى كنيسة منزلية، حيث يمكنهم الانضمام إليها والمشاركة فيها، والاستماع إلى وعظ/تعليم كلمة الله. هناك العديد من خيارات الكنائس، ولكن احرص على اختيار كنيسة تؤمن برسالة الإنجيل - فنحن نخلص بالنعمة وحدها، بالإيمان وحده، في المسيح وحده - وتؤكد وحي الكتاب المقدس وسلطانه، مع الاعتراف بألوهية المسيح.

بالمثل، يحتاج الطلاب إلى إيجاد خدمة جامعية جيدة للتواصل معها، وهي لن تحل محل الكنيسة المحلية، ولكنها ستكون أساسية للحياة الجامعية والتواصل. هنا يمكن للطلاب الالتقاء بزملائهم المؤمنين، الذين يرافقونهم في تقلبات الحياة الجامعية. غالباً ما يكون تشجيعهم هو مفتاح الاستمرار، خاصة عندما تكون الحياة معقدة وصعبة.

من واقع خبرتي، فإن العامل الحاسم الأول في ثبات بعض الطلاب المسيحيين وتراجع آخرين، هو مدى انخراطهم في شراكة مسيحية راسخة: وكما تقول رسالة العبرانيين: ولنلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة، غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة، بل واعظين بعضنا بعضاً، وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب (عبرانيين ١٠: ٢٤-٢٥).

هذه الرفقة هل أكثر من مجرد تجاوز مرحلة الدراسة الجامعية، فيكون الكثير من المسيحيين صداقات في الجامعة - كمجموعة من الإخوة والأخوات الطلاب - سيظلون أصدقاء أعزاء لبقية حياتهم، وتتشكل بعض أقوى الروابط في ساحة المعركة، فهم ليسوا مجرد بركة لأربع سنوات، بل ربما أربعين عاماً أو أكثر.

الأصدقاء المسيحيون أساسيون، لكن الصداقات المسيحية طويلة الأمد أكثر أهمية، وكما قالت أغنية شهيرة: لا يمكنك تكوين صداقات قديمة، لذا خطط لتكوين صداقات معهم في الجامعة، وسيباركونك لبقية حياتك.

\*مايكل جيه كروجر، الرئيس، وصمويل سي باترسون، أستاذ العهد الجديد والمسيحية المبكرة في حرم كلية اللاهوت الإصلاحية في شارلوت.

## المراجع والموارد لمزيد من البحث

- ألبرايت، دبليو. إف.، علم الآثار ودين إسرائيل: مطبعة جون هوبكنز، 1956.
- \_\_\_\_\_، علم الآثار وتاريخ الكتاب المقدس.
- بلاميرز، هاري. العقل المسيحي. أن آربر، ميشيغان: منشورات سيرفانت، ١٩٩٧.
- بلوم، آلان. إغلاق العقل الأمريكي. نيويورك: سايمون وشوستر، ١٩٨٧.
- بلومبرج، كريج ل. الموثوقية التاريخية للأناجيل. داونرز غروف، إلينوي: إنترفارستي، ١٩٨٧.
- بوروز، ميلر، ماذا تعني هذه الحجارة؟، المدارس الأمريكية للبحوث الملكية، 1941.
- كوكوريس، ج. مايكل، التبشير: نهج كتابي، شيكاغو، إلينوي: دار نشر مودي، 1984
- كولير، بيتر وديفيد هورويتز. الجيل المدمر: أفكار ثانية حول الستينيات. نيويورك: سايمون وشوستر، ١٩٨٩.
- كولسون، تشارلز ونانسي بيرسي. كيف نعيش الآن؟ ويتون، إلينوي: دار تينديل، ١٩٩٩.
- كوبان، ب.، صحيح بالنسبة لك، ولكن ليس بالنسبة لي: التغلب على الاعتراضات ضد الإيمان المسيحي، مينيابوليس، مينيسوتا: دار بيت عنيا، 2009.
- دوبسون، جيمس وغاري ل. باور. الأطفال في خطر. واكو، تكساس: الكلمة، ١٩٩٠.
- إيفرز، دون ودوغ شوب. كنت تائها ذات يوم: ما علمنا إياه المشككون في جيل ما بعد الحداثة عن طريقهم إلى المسيح. داونرز غروف، إلينوي: إنترفارستي، ٢٠٠٨.
- جايسلر، نورمان ل. بيكر، موسوعة الدفاعات المسيحية. غراند رابيدز، ميشيغان: دار بيكر للكتب، ١٩٩٩.
- \_\_\_\_\_، وويليام د. واتكينز، عوالم متباعدة: دليل في رؤى العالم، الطبعة الثانية، غراند رابيدز، ميشيغان: دار بيكر للنشر، ١٩٨٩.
- جيلبرت، جاك، وروبرت نايت، الأوساخ مفيدة: فائدة الجراثيم في تطوير جهاز طفلك المناعي، نيويورك، مطبعة سانت مارتين، 2017.
- جلوك، نيلسون، نهر في الصحراء، جمعية النشر اليهودية الأمريكية، 1959.
- غروثويس، دوغلاس. مواجهة العصر الجديد. داونرز غروف، إلينوي: مطبعة إنترفارستي، ١٩٨٨.
- \_\_\_\_\_ كشف النقاب عن العصر الجديد. داونرز غروف، إلينوي: مطبعة إنترفارستي، ١٩٨٦.
- \_\_\_\_\_ تأكل الحقيقة. داونرز غروف، إلينوي: مطبعة إنترفارستي، ٢٠٠٠.
- هنري، كارل ف. هـ.، الله، الوحي، والسلطة. المجلدات ١-٦. ويتون، إلينوي: دار نشر كروسواي، ١٩٩٩.
- جيمس هيتشكوك، ما هي الإنسانية العلمانية؟ لماذا أصبحت الإنسانية علمانية وكيف تُغيّر عالمنا، أن آربر، ميشيغان: دار نشر سيرفانت، ١٩٨٢.
- هودج، زين س.، حرية مطلقة، دالاس، تكساس: ريدينسيون فيفا، ١٩٨٩.

- \_\_\_\_\_ الإنجيل تحت الحصار، ريدينسيون فيفا، ١٩٨٥.
- كوك، ج.، التكتيكات، طبعة الذكرى السنوية العاشرة: خطة عمل لمناقشة قناعاتك المسيحية: غراند رابيدز، ميشيغان، زوندرفان، ٢٠١٩.
- كروجر، م.، البقاء على قيد الحياة في الدين ١٠١، ويتون، إلينوي: كروسواي، ٢٠٢١.
- جونسون، بول. المثقفون. نيويورك: هاربر ورو، ١٩٨٨.
- لامونت، كورليس. فلسفة الإنسانية، نيويورك: فريدريك أونغار، ١٩٨٢.
- لويس، سي. إس.، المسيحية المجردة. نيويورك: ماكميلان، ١٩٥٢. كتبه الأخرى ممتازة أيضاً.
- تقدم منظمة اجعلها واضحة دراسة كتابية جماعية صغيرة بعنوان الأخبار السارة واضحة على موقعها [www.MakeltClear.org](http://www.MakeltClear.org) ، ويمكنكم زيارة موقعها الإلكتروني [Marketplace](http://Marketplace).
- تقدم منظمة اجعلها واضحة العديد من الموارد للمساعدة في التبشير الودي، مثل منشورات الإنجيل، وكتيبات المتابعة، والكتب على موقعها الإلكتروني [www.MakeltClear.org](http://www.MakeltClear.org)، من خلال رابط [Marketplace](http://Marketplace).
- مانجالوادي، فيشال. عندما يشيخ العصر الجديد: البحث عن روحانية أعظم. داوونرز غروف، إلينوي: مطبعة إنترفارستي، ١٩٩٢.
- دينيس ماكالم. موت الحقيقة. مينيابوليس، مينيسوتا: دار بيت عنيا، ١٩٩٦.
- جوش ماكديويل. برهان جديد يتطلب قراراً. ناشفيل، تينيسي: توماس نيلسون، ١٩٩٩.
- ماكوللين، ر.، عشرة أسئلة يجب على كل مراقب طرحها (والإجابة عليها) حول المسيحية، ويتون، إلينوي: كروسواي، ٢٠٢١.
- إليوت ميلر. دورة مكثفة حول حركة العصر الجديد. غراند رابيدز، ميشيغان: دار بيكر للنشر، ١٩٨٩.
- مورلاند، ج. ب. المسيحية وطبيعة العلم. غراند رابيدز، ميشيغان: دار بيكر للنشر، ١٩٨٩.
- \_\_\_\_\_ تحب إلهك من كل فكر. كولورادو سبرينغز، كولورادو: ناف بريس، ١٩٩٧.
- \_\_\_\_\_ توسيع نطاق المدينة العلمانية: دفاع عن المسيحية. غراند رابيدز، ميشيغان: دار بيكر للكتب، ١٩٨٧.
- موير، ر. لاري، حر وواضح: غراند رابيدز، ميشيغان: دار كريجل للنشر، ١٩٩٧.
- \_\_\_\_\_ الحياة الأبدية - هل يمكنك حقاً أن تكون متأكداً من حصولك عليها؟. إيفان تيل، ٢٠٢٣.
- ناش، رونالد ه.، إغلاق القلب الأمريكي. ريتشاردسون، تكساس: بروب بوكس، ١٩٩٠.
- بالمكويس، هاري ج. (هيرك). لا يقبل الجد: أصل الحياة. بيتسبرغ، بنسلفانيا: دار نشر أوربان برس إنترناشونال، ٢٠٢٥.
- ستان بونز، لماذا لم يخبرني أحد؟ وهل سأذهب إلى السماء؟ منشور على [www.MakeltClear.org](http://www.MakeltClear.org)، والسوق.

فرانسيس أ. شايفر. بيان مسيحي. ويستشستر، إلينوي: دار نشر كروسواي، ١٩٨١.  
\_\_\_\_\_ الأعمال الكاملة لفرانسيس أ. شايفر. ويتون، إلينوي: دار نشر كروسواي، ١٩٩٥.

شميدت، ألفين. خطر التعددية الثقافية. ويستبورت، كونيتيكت: برايجر، ١٩٩٧.  
شوارتز، فريد. هزيمة العدو الذي لا يقهر. واشنطن العاصمة: ريجنري، ١٩٩٦.  
سبرول، ر. س. إذا كان هناك إله، فلماذا يوجد ملحدون؟ ويتون، إلينوي: دار نشر تينديل، ١٩٨٩.

ستانفورد، أ. راي، دليل التبشير الشخصي، فار، تكساس: دار نشر موريلو، ١٩٧٥.

www.MakeltClear.org، وتفضل بزيارة Marketplace.

ستونر، بيت، العلم يتكلم، شيكاغو، إلينوي: دار نشر مودي.  
جون ر. ستوت، عقلك مهم. داونرز غروف، إلينوي: دار نشر إنترفارستي، ١٩٧٣.  
فيت، جين إدوارد، أزمنة ما بعد الحداثة. ويتون، إلينوي: دار نشر كروسواي، ١٩٩٤.  
والاس، ج. وارنر، المسيحية في القضايا الباردة: محقق جرائم قتل يحقق في ادعاءات  
الأناجيل، كولورادو سبرينغز، كولورادو: ديفيد س. كوك، ٢٠١٣.  
ويلكنز، مايكل ج. وج. ب. مورلاند، محرران. يسوع تحت النار. غراند رابيدز، ميشيغان:  
زوندرفان، ١٩٩٥.

ياموتشي، إدوين م. يستخدم نقاد الكتاب المقدس معايير مزدوجة، المسيحية اليوم،  
١٩٦٥/١١/١٩.

زاكارياس، رافي. وجه محطم. غراند رابيدز، ميشيغان: دار بيكر للكتب، ١٩٩٠.  
\_\_\_\_\_ هل يستطيع الإنسان أن يعيش بدون الله؟ دالاس: الكلمة، ١٩٩٤.

## أفضل عشرة كتب في علم الدفاعيات للمبتدئين

كثيراً ما يُطلب مني تقديم أفضل اقتراحاتي للمبتدئين في علم الدفاعيات، والخبر السار هو أن الكتب المتاحة، أكثر بكثير مما أستطيع سرده، مع ذلك أستطيع اقتراح عشرة كتب رائعة، لمن يرغبون في الدفاع عن إيمانهم، أو البحث في مدى قدرتهم على الثقة، بأن الكتاب المقدس هو فكر الله وقلبه وصوته على الورق.

1. **المسيحية المجردة**، بقلم سي. إس. لويس - في هذا الكتاب الكلاسيكي الحديث، يقدم لويس قضية شاملة للمسيحية، بدءاً بالحجة الأخلاقية.
2. **نجار وأعظم**، بقلم شون وجوش ماكديويل - من خلال عدسة قصة جوش القوية، يقدم نجار وأعظم قضية موجزة حول القيامة، وألوهية يسوع، وموثوقية العهد الجديد.
3. **منطقية الله**، بقلم تيم كيلر - بقلب رعوي يقدم كيلر قضية الإيمان المسيحي، ويتناول بعض الاعتراضات الرئيسية، مثل الشر، والجحيم، وحصرية المسيحية.

4. القضية المسيح، بقلم لي ستروبل - بصفته ملحدًا وصحفيًا سابقًا، يجري ستروبل مقابلات مع كبار المفكرين المسيحيين، حول الأدلة التاريخية على وجود يسوع. له عناوين أخرى قيمة مثل القضية الخلق وغيرها.
5. قضية المسيحية الباردة، بقلم ج. وارنر والاس - بصفته ملحدًا سابقًا ومحققًا في القضايا الباردة، ينظر والاس إلى يسوع التاريخي من خلال عدسة الطب الشرعي.
6. التكتيكات: خطة عمل لمناقشة قناعاتك المسيحية، بقلم جريج كوكيل - لا يتناول هذا الكتاب في المقام الأول ما يؤمن به المسيحيون، بل خطة عمل لإشراك الآخرين في حوار مدروس.
7. أحب جسدك: الإجابة على الأسئلة الصعبة حول الحياة والجنس، بقلم نانسي بيرسي - تناقش التحول الجنسي، والإجهاض، والقتل الرحيم وغيرها من القضايا الأخلاقية الملحة، وترجعها إلى وجهة نظر غير إنسانية تجاه الجسد.
8. على أهبة الاستعداد: الدفاع عن إيمانك بالعقل والدقة، بقلم ويليام لين كريج - يقدم د. كريج الحجج الرئيسية لوجود الله، مثل الحجج الكونية والغائية والأخلاقية، بالإضافة إلى الأدلة على قيامة يسوع.
9. مواجهة المسيحية: اثنا عشر سؤالاً صعباً لأكبر ديانة في العالم، بقلم ريبیکا ماكلولين - العبودية، رهاب المثلية، العلم. هذه بعض القضايا الملحة والراهنة التي تتناولها ماكلولين في كتابها.
10. برهان يتطلب قرار، بقلم شون وجوش مكدويل - هذا كتاب كبير، ولكنه يقدم دفاعاً مفهوماً ومتعمقاً عن ألوهية يسوع، وموثوقية الكتاب المقدس، وقيامة يسوع.

## المواقع الإلكترونية

ClarityChristianCollege.com and MakeltClear.org  
Evantell.org  
FaithAlone.org  
Summit.org

د. ستان بونز  
الرئيس

خدمات Make It Clear  
سان أنطونيو، تكساس  
384-1176 (210)  
www.MakeItClear.org Email: TellMeMore@MakeItClear.org  
StanPonz@MakeItClear.org

كلية كلاريتي المسيحية  
ClarityChristianCollege.com  
Email: TellMeMore@ClarityChristianCollege.com

تأكد من تنزيل تطبيق Make It Clear Ministries المجاني  
من متجر التطبيقات المفضل لديك.

- ندعوك للإستماع إلى الرسائل الملهمة التي يقدمها ستان بونز، والمقابلات المفيدة مع ضيوفه المميزين
1. أدخل إلى Make It Clear Ministries و Clarity Christian College على فيسبوك وواضغظ إعجاب بنا!
  2. استمع إلى بودكاست Make It Clear Ministries على أجهزة آبل وأليكسا وإيكو!

يتوفر مخطط موسع لهذا الدليل عند الطلب.